

النشرة الشهرية

سبتمبر 2010

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات سبتمبر 2010

المجلد 2 ، عدد 37 - سبتمبر 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات سبتمبر 2010

الفهرس

- الإربعاء 01-09-2010:
1777 1097- بداية السنة الرابعة
- الخميس 02-09-2010:
1780 1098- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 03-09-2010:
1787 1099- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 04-09-2010:
1809 1100- "الموت لا يجهز على الحياة": نجيب محفوظ
- الأحد 05-09-2010:
1812 1101- نجيب محفوظ يحلم ب: سعد زغلول، ومصطفى النحاس، ومكرم عبيد
- الاثنين 06-09-2010:
1815 1102- يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 07-09-2010:
1817 1103- ليس اعتذارا، فلم يعد للاعتذار محل:
- الإربعاء 08-09-2010:
1819 1104- الغنيوة الثانية (الفصل الثالث)
- الخميس 09-09-2010:
1827 1105- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 10-09-2010:
1835 1106- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 11-09-2010:
1861 1107- هل أستطيع - برغم قلمى- أن أفرح بالعيد!
- الأحد 12-09-2010:
1864 1108- مائدة الرحمن في العيد: تشكيلات من "الفرح"
- الاثنين 13-09-2010:
1868 1109- يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 14-09-2010:
1870 1110- الفراشة

- الإربعاء 15-09-2010:
1872 1111- الخاتمة
- الخميس 16-09-2010:
1876 1112- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 17-09-2010:
1883 1113- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 18-09-2010:
1897 1114- جدلية الاستبداد والاستضعاف
- الأحد 19-09-2010:
1903 1115- الحاجة إلى إبداع "ديمقراطية"
قادرة جديدة!
- الاثنين 20-09-2010:
1906 1116- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 21-09-2010:
1907 1117- ركام الألفاظ
- الإربعاء 22-09-2010:
1909 1118- فرض: "نحن نؤلف أحلامنا"
- الخميس 23-09-2010:
1921 1119- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 24-09-2010:
1928 1120- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 25-09-2010:
1944 1121- ". . بلى، لكلّ شيء نهاية،
ومعناها بالإنجليزية end!"
- الأحد 26-09-2010:
1947 1122- الحضارة الشفاهية، والمواثيق
المضروبة، والمفاوضات السرية
- الاثنين 27-09-2010:
1950 1123- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 28-09-2010:
1952 1124- عن "الحنان"، و"الحنية" و "الحنين" !!
- الإربعاء 29-09-2010:
1954 1125- هل نحن نصنع (نبدع) أحلامنا؟
- الخميس 30-09-2010:
1960 1126- في شرف صحبة نجيب محفوظ

السنة الرابعة

اعتذار آخر:

لنفس أسباب أمس، أعتذر اليوم عن عدم تقديم الجزء التالي من باب "من فقه العلاقات البشرية".

هذا هو اليوم الأول من العام الرابع لصدور هذه النشرة "الإنسان والتطور"، قلت أنتهزها فرصة ونحن نفتح ملف العام الجديد لطرح بعض الأفكار والتساؤلات:

هممت أن أجمع الأعداد الألف وسبعة وتسعين عدداً، (1097)، وأصنفهم، وأبويبهم (أنظر العينة في الملحق)، وأقدمهم للقراء قبل أن أطرح تساؤلاتي، وفعلاً بدأت سكرتارياتي المتواضعة في هذا العمل، ولكنها لم تنته منه إلا كمسودة تحتاج مني إلى مراجعة ومراجعات، وكان لزاماً أن أكتب شيئاً الليلة، بعد أن أجلت الشرح على متن القصيدة الأخيرة من "أغوار النفس".

كان قد خطرت ببالي في الشهر الأخير عدة تساؤلات حول كيفية الاستمرار، قلت أطرح بعضها كالتالي:

1. هل تستمر الأبواب مصنفة مثلما كانت في العام الأخير؟ يوم كذا لكيت، ويوم كيت لكذا؟

2. هل أستعمل النشرة لمواصلة استكمال الأعمال تحت التشطيب للنشر، مثلما فعلت في شرح ديوان سر اللعبة، خاصة وقد خطر ببالي أن أصدر الطبعة الثانية من كتابي الأم "دراسة في علم السيكوباثولوجي" مدعماً هذه المرة بمجالات من واقع ثقافتنا المحلية؟

3. هل أوصل نشر التعتين (السيت والأحد) وهما يتناولان الشأن العام، وأغلبه من منظور سياسي أكثر منه علماً أو أدبياً؟

4. هل أظل محتفظاً بيوم الجمعة للبريد، علماً بأنه أغلب ما ياتي فيه (ليس أقل من 80%) يأتي بالأمير المباشر!!؟

5. هل أجمع الموضوعات التي لم تكتمل طوال الثلاثة سنوات السابقة، برغم جدية الوعود، وأكملها الواحد تلو الآخر هذا العام ما أمكن ذلك (مثل باب الإدمان، وباب الفصام ... وباب تقنيات العلاج الجمعى ... إلخ)؟
 6. هل أترك نفسى على سجيتها أكتب ما يخطر لي جديداً أو قديماً مثلما كان الحال في العام الأول؟
 7. هل أكف عن الكتابة اليومية وأجعلها مجلة إلكترونية شهرية أو أسبوعية أو نصف شهرية أو حتى فصلية مثلما كانت تصدر مجلة الإنسان والتطور طوال عشرين عام؟
 8. هل أتوقف لبعض الوقت حتى ألتقط أنفاسى وأفكر معكم، أو وحدى، بهدى في الخطوة أو الخطوات التالية؟
 9. هل أتوقف لمدة عام ألملم فيه نفسى، وأنهى بعض كتى في مجالات متعددة أهمها النقد والطب النفسى التى تأجلت نظرا لتلاحق متطلبات النشرة يوميا هكذا؟
 10. هل أتوقف نهائيا وكفانا هذه الأعوام الثلاثة، بعد أن ثبت أن أحدا - غير المضغوط عليهم وبعض الطيبين المشجعين الصادقين - يهتم بهذا التحريك غير المألوف؟
- ويبدو أنه لا أحد يريد أن يقرأ إلا ما اعتاد أن يقرأه مما يصلح أكثر أن "يستعمل من الظاهر؟

ليكن

الحمد لله.

الموضوع الوحيد الذى لم أجرؤ أن أطرحه للتساؤل هو يوم "نجيب محفوظ" فليس عندى أى شك أنى سوف أوصاله في النشرة، وأوغير النشرة

وكل عام وانتم بخير

الملحق:

• فيما يلى **مسودة** ما جمعتة سكرتاريى عن موضوع الإدمان كمثال (وهو مازال ناقصا تماما خاصة بالنسبة للحالات والتناول الإكلينيكى)..

م	التاريخ	عنوان النشرة
1	2008/11/26	الحرمان من حق الألم (4) تحريك الوعى قسراً، وأوهام التغيير (الإدمان: دفع لنمو كاذب)
2	2008/11/25	عودة إلى ملف الإدمان الحرمان من الحق في الألم، والرفاهية المسامحة (3) (تعقيبات وردود)

3	2008/11/12	عودة إلى ملف الإدمان الحق في الألم: ضد الرفاهية 2 الوفرة والرفاهية من الظاهر هذا الجو الأسرى: الرائق المنضبط المسطح الناجح الرخو المسامح
4	2008/11/11	عودة إلى ملف الإدمان الحق في الألم: ضد الرفاهية 1
5	2008/05/14	سلسلة ممتدة عن الإدمان والإيمان (3 من ؟؟؟) توضيح لازم وإجابات موجزة
6	2008/05/13	سلسلة ممتدة عن الإدمان والإيمان (2 من ؟؟؟) من العلاج الجمعي إلى ما آل إليه الدين
7	2008/05/12	سلسلة ممتدة عن الإدمان والإيمان (1 من ؟؟؟) الله: في الأثنى عشرة خطوة
8	2008/04/20	عودة إلى ملف الإدمان (6) عن القيم المسئولة عن ترويح الإدمان
9	2008/03/09	خلاصة مقدمة ملف الإدمان (5) مراجعات ومواقف، وملامح المخرج
10	2008/03/05	فتح ملف الإدمان (4) ما الذي "تقوله" ظاهرة الإدمان؟
11	2008/03/04	فتح ملف الإدمان (3) فروض محتملة في خلفيّة الإدمان
12	2008/03/03	فتح ملف الإدمان (2) ظاهرة الإدمان: خلفيّة وتساؤلات!
13	2008/03/02	عودة إلى ملف الإدمان (1) الإدمان، ومنظومة القيم
14	2007/10/24	أدمغة المدمن ومستويات الوعي (2) طارق "في حركية خياله" مع اختبار إسقاطي
15	2007/10/23	"أدمغة" المدمن ومستويات الوعي (1)

وبعد :

فكل الموضوعات التي نشرت مرصودة بترتيب تاريخ نشرها
فيما يسمى "الأرشيف" التابع للنشرة

وأرحب بكل الاقتراحات والإسهامات التي تتطوع للإسهام في
التصنيف والتبويب وإثبات النقص وطرح المقترحات

وشكرا جزيلا سلفا

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر

وعليكم السلام بعد حمد الله

يحيى

الخميس 02-09-2010

1098- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة التاسعة والثلاثون

الجمعة: 1995/2/23

دعاني مصطفى إبنى للأفطار في بلدتنا، هورين، مثل كل رمضان، كنت قد حدثت الأستاذ عن هذه العادة، وسر بالتقليد، لكنني كنت أحدثه لا لأستأذنه في الذهاب مع إبنى والتأخر عليه، ولكن ضمن ما كان يسمح لي به بالحديث الشخصي عن بلدتنا بالذات، فهو يقر ويعترف أنه لا يعرف الريف المصرى (ولا غير المصرى)، ويجب أن يسمع أحيانا منى، لم يقبل اعتذارى لابنى من أجل خاطره، أصر ألا أقطع لابنى عادة، وأن ألبى دعوته ولو على حساب موعده، قلت له إننا في رمضان، وأنى سوف أكسر صيامى مع العائلة، وأحضر فوراً من قريتي، وهى ليست بعيدة، وكل ما يمكن أن أتأخره ليس أكثر من نصف ساعة، ووافق مطمئناً إلى أنى لن أخذل إبنى. هذا الرجل!!! رقة هذا الرجل شديدة الدقة والرفافة، يصلنى إبداعه أحيانا صاحباً محيطاً ثائراً حتى لا أستطيع أن أتصور أنه يخرج من إنسان بكل هذه الرقة، المهم انتهيت من الإفطار فى دقائق، ولم أتمكن من تغيير ملابسى، وهيا.

وصلت القاهرة خلال ساعة واحدة ووصلت إلى الأستاذ متأخراً عن الموعد العادى بضع دقائق (وقبل الوقت الذى استأذنت أن أتأخره هذه الليلة) تعجب من سرعة حضورى، وتصور أنى لم ألب دعوة ابنى، لكنه لاحظ الجلباب المغربى الذى أرتديه، وقال مازحاً بعد أن اطمأن أنى أفطرت مع عائلتى، قال ونحن على باب بيته بصوت منغم طيب "شا الله ياسيدنا المغربى".

كان توفيق على موعد مع رأفت الميهي لمشاهدة فيلم في عرض خاص قبل عرضه على الجمهور، قال لنا أنه لن يعلق على الفيلم حتى لا يرحج أحداً، لكنه مضطر للذهاب للمجاملة، حضر بسيارته ليغادرنا وقتما يشاء، اليوم الجمعة، واللقاء في منزلي، قبل انصراف توفيق حضر زكى سالم، وشقيقته، المهندسة: جميلة صامته تدرس علم نفس بعد الهندسة (لست أدري لماذا) ثم حضر بعد قليل نعيم صبري، قبل أن يمضي توفيق تكلم عن فيلم شاهده، وعن الرقابة، وعن التكلفة العالية هذه الأيام، كل ذلك في سياق الحديث عن تدهور حال السينما مؤخرًا، وكان قد تكلم أمس عن المخرج صلاح أبو سيف، وإبنة محمد، وبدأ متحفظًا في مسألة تكريمه، فحكيت له ما استشهد به سيجموند فرويد أثناء تكريم أحد المديرين بعد إحالته للمعاش حين قال أحد الخطباء من تلاميذه: إن "جمود" هذا الرائد ..بدلا من أن يقول إن "جهود" هذا الرائد، وقد استنتج فرويد من زلة اللسان هذه رأى الخطيب في الرئيس المكرم، ونبهت توفيق أن يأخذ باله من فلتات لسانه.

لم أجد موضوعا مناسباً نبدأ به، أو بمعنى أدق نواصل فيه، فأنهزت الفرصة ورجعت إلى موضوع ما يميز الإسلام موقفاً في الحياة، قبل أن يكون معتقداً فكرياً أو سلوكياً طقسياً، أو دينياً منزلاً، وصلني أن الأستاذ ربما يكون الوحيد الذي التقط ما أعنيه من أن الإسلام هو: (1) فطرة سليمة، (2) ومجاوز إلى الـ "ما بعد"، ثم (3) ومصب في المجموع (وهكذا معظم الأديان النقية)، وبالتالي فلا يجوز أن نحكم عليه بمقتطف من هنا أو فتوى من هناك مجرد نسبة هذا أو تلك إلى ما يطلقون عليه "الإسلام"، آثار زكى سالم قضية متفرعه على الوجه التالي: إنه يتعجب من عدد وفير من محبي الأستاذ المخلصين الذين يقرؤونه فيجدون فيه جرعة هائلة من الإحاد، في حين أن عدداً آخر بنفس الوفرة، وربما أكثر يقرؤونه فيجدونه مؤمناً شديد الإيمان بل داعياً إلى الإيمان، وينتظر المجتمعون تعقيب الأستاذ فيرفع حاجبيه ويهز رأسه ويرحب بالاختلاف على شرط أن يدعم كل صاحب رأيه وجهة نظره، فيحتج البعض بأن إثارة هذه القضية على الملأ، مدعمة بالآراء والاستشهادات، خاصة في شقها الأول (الإحاد) هي التي أدت بنا إلى الكارثة التي حدثت، واتفق على أن هناك قضايا شفهائية وقضايا مسجلة، وأنهما ليستا متطابقتين، وأفرح لما يدعم رأياً وشكوكي في أغلب ما يسمى "التاريخ".

أحكى للأستاذ عن أن د. صبري حافظ قد أرسل لي نسخة من ترجمة أطروحتي النقدية في ملحمة الخرافيش إلى الإنجليزية لإبداء رأياً فيها، وهذا تقليد طيب وإن كان ليس إلزاماً للمترجم طبعاً، لكنني تعجبت أنها ترجمة خالية من الفكرة الأساسية التي أردت تقديمها من خلالها، بل إن بعض أجزاء جوهرية منها لم تصل إلى المترجمة، فيستفسر مني الأستاذ أكثر، وأرجح أن أحداً لم يقرأ له دراستي هذه، وأستبعد أن تكون قد قرأت عليه شخصياً ونسبها، فأنا أثق في ذاكرته تماماً تماماً، قلت له بإيجاز شديد كيف أنني حاولت أن أثبت فيها أن الخلود (الديني)،

دون أن أحدد ذلك) هو ضلال وهمي يكافئ الموت العدم الساكن، في حين أن الوعي بالموت هو الدافع الحقيقي للحياة ، وأن هذه الدراسة قد تناولت في نفس الوقت محاولة تدعيم فكري في ما هو "الإيقاع الحيوي"، أساسا لقوانين الحياة البيولوجية، وربما كل الحياة، وأن الإنسان يعيش طول الوقت، وليس فقط طول العمر وهو ينبض بهذه الدورات، بوعي وبغير وعي، وأن بعض هذه الدورات قد تتجلى فيما يسمى إعادة الولادة، التي تتميز بتغير نوعي في الشخصية إلى أعلى على مسار النمو، أو إلى أدنى على مسار التدهور، وأضفت أن بعض من قرأ هذه الدراسة وصفوني (أو حذروني أو اتهموني وإياه) بالإخاد مجرد أنني لم أشر بوضوح مباشر إلى اعتراف المباشر بخلود ما بعد الموت في الجنة أو في النار، وبعضهم نبهني أن هذا هو حل هذه القضية نهائيا، وبالتالي فلماذا الإبداع هكذا؟ ولماذا النقد؟ سألتني الأستاذ عن ردى عليهم، فقلت له إنني لم أعتد أن أرد على مثل هذه الآراء التسليمية الساذجة بشكل مباشر، وأن الفكرة التي تناولها النص فالنقد ليس لها علاقة بما يقولون، وأن الأطروحة تخدم تعرية أوجه اغترابية تضيع على الإنسان فرصة أن يعيش كادحا إلى وجه الحق عبر برامج فطرته التي نشوها بمثل تلك المسلمات عن خلود ساكن، مع تهميش حقيقة أولى هي أنه "لكل أنه أجل كتاب".

قلت أيضا وأنا أختتم هذا الموجز تعسفا، إنني شطحت ذات مرة فميزت بين الملحد المؤمن، والملحد العدمي، فاستزادني الأستاذ شرح رأيي هذا يجب الاستطلاع الذي أعرفه عنه، فقلت له: سامحي، فأنا في حضرته يحق لي الشطح، ليصححني، أو يتحملني، فضحك، فأكملت: إن الملحد المؤمن هو الذي يؤدي به إخلاده إلى تأكيد كل من الفطرة والامتداد في الناس ابتغاء وجه الحق (المطلق / "الما بعد" / الدائم الخ) فيجد نفسه في رحاب الله حتى لو أسمى ذلك بأسماء أخرى، وأن هذا قريب من وصف محمد إقبال لنييتشه أنه مؤمن رغم أنفه، وأنه (نييتشه) كان يهم أن يقول "لا إله إلا الله، ولكنه توقف عند لا إله" (وقد استقبلت هذا التوقف وكأنه "زُعدة" جاءته فجأة فحالت دون إكمال الجملة، ثم أضفت أن صيغة "لا إله .. إلا الله"، هي صيغة الإخلاد الذي يؤدي للإيمان، والإفكان الأولى أن تستعمل صيغة إثباتية من الأول دون نفي أو استثناء مثل "الله هو الله" أما أن تبدأ الشهادة بنفي الله (كما لاحظ إقبال) ثم إثباته توجيدا فريدا، فهي حركة دالة رائعة، استقبلتها شخصيا بالسرعة البطيئة، (التي تصل إلى سنوات)، وفهمت منها ما يشبه السماح بالإخلاد (لا إله) شريطة أن يواصل الملحد السعي حتى يكمل الطريق - فقاطعتني الأستاذ: على شرط ألا يصاب "بزُعدة" مثل نييتشه ويتوقف، وضحك، ودعاني أن أكمل، فقلت: أنني سبقت أن أشرت أن الله عادل عدلا لا مثيل له ولاشبهة فيه، قال: حصل، قلت: وأنه يعلم السر وأخفى، قال: نعم بلا أدنى شك، فأضفت وأنه ليس على علم باقوالنا وفعالنا فحسب، بل بأدوارنا في الإسهام في الحفاظ على خلقته التي خلقنا عليها كما هي إلى ما أودعها فيها، وبالتالي فإن كل ما علينا هو

الإسهام في هذا الطريق طول العمر، طول الوقت، وافقني الاستاذ زكى سالم دون استيضاح أكثر، فمضيت أوضح تلقائيا قائلا: لو أن مجتهدا رفض صورة الله التي تلقاها جاهدة بعيدة من آخرين، فثم احتمال أن تكون استجابته بالنفس والرفض أن "لا" أئى "لا إله.."، لكن هذا المجتهد بفطرته اللغوية لو أنه لم يتوقف، بل واصل إلى: "إذن ماذا؟" وراح يجتهد، ويجتهد، ويكدح صادقاً ناقداً مراجعاً مجدية كاملة، ثم لنفرض أن الله سبحانه قبضه الله إليه قبل أن يصل إلى: "إلا الله" فإننى أعتقد أن الله" بعدله ورحمته" وعلمه بمسيرته سوف يدخله الجنة، لأنه يعلم تعالى أنه لو أطار عمره ليكمل فسوف يصل إلا تكلمة الجملة وأنه "إلا الله"، أما إذا سكن عند "لا إله"، (كسلا دون زغطة) أو استسهالا، أو غرورا فإننى أعتقد أن الله سيحاسبه على السكون والتوقف وليس على محتوى ما كان عليه حين قبضه إليه، عقب الأستاذ قائلا "ياساتر، معنى هذا أنك تفتح الأبواب لتحتوى اختلاف كل المجتهدين الكادحين على حد قولك، فتصبح المسألة "بزرميطة"، وضحك، وفرحت، ولم أعقب.

ذهب الاستاذ "لتحريك النشاط الثقافي" وحين عاد حسبت أنه نسي ما كنا نتحدث فيه، أو تمنيت ذلك لأننى كنت أفضل ألا أكمل، لكنه حين عاد، فوجئت بأنه يسألنى "هذا عن الملحد المؤمن، فماذا عن الملحد الآخر الذى اسميته الملحد العدمى أو الملحد الكافر، بصراحة فرحت إذ أننى تصورت أنه أثناء "تحريك النشاط الثقافي" كان يفكر فيما قلت، وبرغم فرحتى هذه فقد كنت أعنى ألا نكمل فى نفس الموضوع، قلت له إنه الملحد الذى ينكر وينفى كل ما لم تستسغه قشره عقله، إنه الملحد المعقلن الذى سجن نفسه فى منهج محدود وتصور أن عقله الأخرى/الأعلى/الأحدث قادر على الإحاطة بكل ما يتطلبه وجوده، وأكدت على التفرقة بين العقلنة **intellectualization** والتفكير، ففى حين أن العقلنة هى نشاط عضلة العقل بمنهج محدود فإن التفكير هو عملية أشمل وأعمق وتتجاوز عضلة المخ إلى حركة الوجود، ثم إن الملحد العدمى ليس واحداً، وهو على أنواع شتى: من أول التسليم السكونى لما وصل إليه عقله حتى الموقف التفسخى لمكونات الوجود، وهو الموقف الذى تنحلل فيه عرى الفطرة وتتباعد فى نشاز متناثر بديلاً عن مواصلة الجدل بين متناقضاتها نحو ولاف ضام،

ويبدو أن الأستاذ قد فوت لى هذه الشطحة هو والحاضرون فلم يستوضحنى أحدهم أكثر.

ويسأل الأستاذ الحاضرين (وأظن أنه كان موجها السؤال لزكى سالم أساساً) عن رواية ثروت أباطة التى تنشر مسلسلة فى الأهرام وأنه سمع أحمد مظهر يقول أمس إنه قرأها، وأنها أعجبتة أكثر من أعماله السابقة، فعقب زكى سالم متعجباً كيف تحمل الأستاذ مظهر قراءتها، وقال إنه حاول أن يقرأها فى البداية - على الأقل لأنه توقع أن يسأله الأستاذ عنها، لكنه لم يستطع أن يكملها عندما وجدها تدور حول نفس

"التيمة" التقليدية لثروت أباطة عن الأسرة الغنية السامية والأخلاق الراقية التقاليد، والرعية الفقيرة المخلخلة، وكذا وكيت، وأنه حين واجه كل ذلك توقف، وقال يوسف عزب كلاما أقسى من هذا، أظن أنه قال: لو أنه (ثروت أباطة) رفع صورته من الصحيفة لكان ذلك أفضل للقصة، فأضفت في قسوة رفضتها فيما بعد (خاصة حين تأكدت من حب الأستاذ له) أضفت: بل وربما يكون رفع اسمه أكثر تشجيعا للناس أن يقرأوا الرواية، ثم حاولت التراجع، ناظرا للأستاذ، لكنني لم أفعل فقد اكتشفت أنني كنت بعيدا عنه فلم يسعني، واكتفيت بأن أذكر الحاضرين - ونفسي طبعاً - كم يحب الأستاذ هذا الرجل، ولا بد أن له أسبابه الوجيهة التي لا يستوعبها أمثالنا، وتذكرت بداية الحديث وأنه كان عن حكي أحمد مظهر أمس عن هذه الرواية الجيدة، ودافعت عن حقه أن يقول رأيه في عمل محدد ما دام قد بذل جهدا ووقتا في قراءته، ثم تراجعت أكثر مذكرا نفسي والحضور بأنه ليس من حقنا أن نسارع بشجب عمل لم نقرأه، حتى لو كان لنا رأى في عموم إنتاج كاتبه قبله، هذا ظلم وتحييز بعيدين عن الموضوعية، قلت ذلك وأنا أرفع صوتي وقد اقتربت من الأستاذ، فوافقتي، وبصراحة لم اشك أنني كنت أنافقه، فقد كنت أتراجع فعلا، يبدو أن الأستاذ قد فرح بهذا التعقيب الذي يمكن أن يكون قد أصلح بعض ما أفسده الهجوم المتجيز، فمضيت أحكى للأستاذ ما سمعته مرة (وكررت مرارا حتى شككت أنني سبق حكيه للأستاذ، ومع ذلك أكملت ربما للباقيين) من محمد عبد الوهاب، وهو يرد على سؤال مذيع عن اللحن المبدع الذي جاء فيه بإبداع يميز ما نلناه لأم كلثوم عن بقية أغانه، فأجاب عبد الوهاب إجابة تعلمت منها الكثير، قال: إن المبدع (الملحن في هذه الحالة) لا يخرج إلا هوامش تلو هوامش منتظرا أن تستدعي هذه الهوامش في الوقت المناسب الجملة (الموسيقية) أو الجمل الجديدة الأميلة، (وقد ينتهي اللحن دون أن تأتي هذه الجملة) وقد تأتي في وقت أو موقع لم يتوقعه من قبل، ومن يومها وأنا أغفر له ما اتهم به من أنه مقتبس (أو سارق) كثيرا من أغانه، لأنني فهمت من خلال حديثه هذا أن سرقة الهوامش مسموح بها وحكيت للاستاذ عن قصة قصيرة كتبتها شخصيا بعنوان "المخلفون"، ثم اكتشفت بعد كتابتها أن أحدهم (أظن مورافيا) قد نشر قصة مماثلة باسم "المخاکمة" (كما أن صلاح جاهين كتبها شعرا أذكر أوله: "سيادى الخداود اللى حايمه على جتى" بعنوان عن المرافعة؟) - وقال الأستاذ إنها ليست الفكرة وإنما تناول هو الذى يميز الإبداع، وبالتالي فتوافق الأفكار لا يعنى السرقة، ولا يقلل من قيمة العمل الإبداعي، وإذا بالغنا في الاحتزال فقد نجد أن كل الإبداع الروائى يدور حول عدد محدود من الأفكار والأحداث التى يمكن أن تتكرر، لكن كل مبدع يشكّلها بما يجعلها جديدة متجددة، فتميزه وتؤصل إبداعه، وكننت قد سمعت منه مثل هذا الرأى قبلا، وقلت في نفسي، لست وحدي الذى أكرر، ورجعنا إلى موضوع ثروت أباطة، فقلت إن من حق أى مبدع يواصل الجهد والكتابة طول هذه السنين أن نأخذة مأخذ الجد، وأنى حين

شاهدت فيلم "شيء من الخوف" (دون قراءة النص القصصي) أعجبتني تماما وفرحت أنه وافق فرضا علميا هو ذخيرة لي في ممارستي، وهو فرض التعلم "بالطبع imprinting" (البصم) الذي أعتقد بصحته وسبق أن أشرت إليه في نقاشاتنا أكثر من مرة، الفيلم الذي شاهدته دون أن أقرأ القصة (أحسن) أظهر كيف طبعت بصمة شخصية الجد لحظة موته على الحفيد، وحين تعجبت فرحا كيف وصل حدس ثروت أباطة إلى هذا العمق، قالوا لي إن هذا فعل المخرج وليس من إبداع ثروت، ولم أقتنع كثيرا، فالمخرج لا يغير النص إلى هذه الدرجة، فقال يوسف عذب، لعل الكاتب لم يقصد ما وصلك، فقلت له لكنه وصلني، ومن هذا العمل دون غيره، وسواء قصد الكاتب أو لم يقصد، فهو الذي كتبه، وبالتالي فله فضل ما ظهر في إبداعه، والمبدع ليس ملزما أن يقصد ما يخرج منه بمعنى الوعي الإرادي، لكن إبداعه حين ينساب قد يخرج منه حدسا وأصالة تدل على مرونته وعمقه وقدرته فيخرج لنا معلومات من الجدة والأصالة هي من حقه حتى لو لم يقصد إليها ابتداء.

ووافقني الأستاذ، وقال إن هذا هو مهمة النقد فعلا، وأرد على سؤال عن المساحة التي يتحرك فيها الناقد في هذا الشأن - شأن استخراج ما يقصد المؤلف - فيرد الأستاذ إن ذلك يتوقف على العمل الذي يتناوله، وعلى الناقد، ولا توجد حدود بذاتها يوصى بعدم تحطيمها.

وانتهى النقاش إلى أن النقد هو كشف جديد للنص، وإعادة صياغته، وأن الإبداع الحقيقي هو كشف وتحريك وإعادة ترتيب، وليس تهذيب وتشذيب وتسكين وأحكام.

تساءل زكى سالم عن السبب في خوف الناس من قراءة علم النفس؟ هل هو خوف من أن يعرفوا أنفسهم؟ فقال الأستاذ كيف يخاف الناس من المعرفة، إن الإنسان عنده حب استطلاع باستمرار، ووجه زكى السؤال إلى تحديد، فميزت بين التشوف للمعرفة لما في الخارج وبين مخاطرة معرفة ما بالداخل، وإن الإنسان من حقه أن يعمي وأن يستعمل ميكانيزمات تقلل من حدة رؤيته لنفسه، وأن إخفاء الداخل لا يتوقف فقط على تغطية الميول الجنسية أو العدوانية، وإنما هو قد يمتد إلى إخفاء الفضيلة أو إنكار "الغريزة" الإيمانية، وحكيت عن مرضى ملحدين، أو تصوروا أنهم ملحدين، وكانوا يحضرون إلى ويشكون من أحلام حقيقية (أو أحلام يقظة) يرون فيها أنفسهم وهم يقيمون الصلاة، كما حكوا لي كيف كانوا يحشون (أثناء الحلم) أن يراهم أحد أقرانهم من الملحدين وهم يصلون في الحلم، وكان الصلاة (بالنسبة لهم) أصبحت من المحرمات التي تكتب فلا تظهر إلا في الحلم، بنفس القياس الذي يتعامل به المتدينون أو المتزمتون مع الجنس، أضفت: إن الإنسان إذ يتعرض لمعرفة جرعة كبيرة مما أخفاه على نفسه لابد له أن يخاف، وفي نفس الوقت يتوقف نجاج حركية النضج على حكمة هذا الكشف التدريجي، رويدا رويدا، عن مساحات أكبر فكير من طبقات الداخل، شريطة أن يكون المكتشف هذا قادرا على

الاستيعاب، وعلى التمثيل، من واقع هذه الإضافات الجديدة المتدرجة.

ثم أضفت: إن وظيفة الإبداع للمتلقي سواء كان مشاهداً أو قارئاً أو مستمعاً هو أنه يساعده أن يقوم بهذا الكشف المتأن لذاته ولن حوله بالجرعة المناسبة، ولذلك فأنا ضد فكرة أن وظيفة الفن هي التفريغ التطهيري التي قال بها أرسطو، ولكنني مع فكرة أنه التحريك التكاملي، والمسألة كلها ترتبط بتناسب الرؤية مع القدرة (القدرة على الاستيعاب والقدرة على الفعل) فالمبدع الحقيقي هو الذى يكشف ويحرك لدرجة قد تبعث الخوف في المتلقى الذى قد يعجز أمام الإبداع المتميز أن يظل محتفظاً بدرجة الميكانيزمات (العمى) السابقة فينطلق.

وقال يوسف عزب إنه حين يقرأ للأستاذ، وحين يقرأ الخرافيش خاصة يشعر بالخوف، وهو يشعر بأن الأستاذ يأخذ بيده إلى سراديب ومسارات مجهولة وخطيرة، وكأنه بصطحبه إلى الله بكل ما يحمله هذا من احتمالات المفاجأة وخوض المجهول، رغم الرغبة الأكيدة لمواصلة السعى إليه.

وعقب الأستاذ مازحاً أنه ربما توقف عن الكتابة حتى "لا يخيف قارئه" هكذا، فكررت عليه أن يوسف يقول: إنه بمسك بيده إلى الله، فانشرحت أسارىره وهز رأسه راضياً.

وخجلت من جديد من الكلام المتخصص الذى استدرجت إليه إلى هذه الدرجة.

وفي النهاية حاولنا أن نرتب مواعيد وأماكن المقابلات والخروج مع الأستاذ، وانتهزنا فرصة غياب توفيق واتفقنا على تثبيتها، وأن الأمن الحكومى إنما يمنع "القضا المستعجل"، كما أسلفنا. وقلت إن هذا الحادث الذى أصاب لابد أن نعتبره خطأ تاريخياً لا أكثر، والخطأ التاريخى لا يتكرر بسهولة،

ثم ملت على الأستاذ قائلاً: هيا نعتبره لم يحدث (تيجى نعتبره ما حصلش)

وضحك الأستاذ ضحكة أثلجتني.

وضحكت أيضاً

وضحك بعضنا معن

الجمعة 03-09-2010

1099 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

رفضت فكرة أن أفتح لى ملفا خاصا فيما يسمى الفيس بوك Face Book بعد أن أفهمون طبيعته وحدوده، لا أنا عندي وقت ولا أنا سوف أوصل استدرار المشاركة بطرق أبواب ناس طيبين (أغلبهم) يتبادلون الأحاديث الطيبة وحسنة النية (أغلبهم) بدون فكرة محورية، أو توجه ضام ومع ذلك لم أرفض المبدأ حين عُرض علىّ ابتداءً .

كلفت أحد الأصدقاء - غير الصديق اسلام الذى اقترح الفكرة منذ شهور ثم تخلى- أن يتولى عنى تعريف هذا الجمهور العريض بالنشرة، على أن يكتب اسمه هو كموضّل خضرة جناي لعل وعسى، ثم عليه أن يرسل لى على بريدى أو على الموقع ما يرى أنه يصلح حوارا!!

هل تنفع الفكرة؟؟

طبعا لا

وإلا كانت نفعت عند "آلاف الزملاء المشتركين فى الشبكة النفسية" وكلهم من أهل الاختصاص، والنشرة تصلهم عبر الشبكة كل يوم طوال ثلاث سنوات.

ومع ذلك فهذه هى السنة الرابعة .

ولا بد أن أعترف أن الخطأ هو مئى أنا، فعلاً .

وما زلت أبحث عنه، وسأحاول أن أصحح نفسى إن وجدته، احتراما لهذا الإجماع .

الحمد لله .

فى شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثامنة والثلاثون الخميس: 1995/2/23

د. زكى سالم

تسلم يدك يا دكتور، ولى تعليق:

* علاقة الأستاذ بيوسف السباعى تختلف تماما عن علاقته بثروت أباطه

* الحكاية أن الشيخ كامل عجلان ود. بدوى كانا يلتقيان أحيانا مع الأستاذ في ندوة كازينو أوبرا، وحين تلاقيا في الشارع بالقرب من الندوة، رفع الشيخ يده بالتحية للدكتور، الذى رد عليه بنوع من التعالى مما أثار حفيظة الشيخ، فحدث الشتبك.

د. يحيى:

تسلم ذاكرتك وأمانتك يا عم زكى، شكرا

لم تتج الفرصة لى - كما اتاحت لك - أن أدخل في تفاصيل علاقة الأستاذ بيوسف السباعى بوجه خاص، وأنا لم أثبت في هذه التدايعات إلا ما كان يصلنى في اللقاءات، ومن الذاكرة بعد يوم أو أكثر، فاعذرنى.

حين قرأت الآن توضيحك للقاء الشيخ كامل عجلان بالدكتور عبد الرحمن بدوى ابتسمت، ثم ضحكت عاليا وأنا أتذكر وصف الأستاذ لهذا الحدث الذى لا يحكى هنا بتفاصيله كما وصفه لنا، وأذكر أننى كنت استعيده كثيرا لأننى كنت أنسى اسم الشيخ كامل عجلان، فكان الأستاذ يعيد حكى المشهد كله بناء على طلبى، وكلما أعاده ضحك من جديد، كأنه يحدث الآن ساعة وصفه، فأضحك بدورى كل مرة، كما أضحك الآن.

د. شيماء مسلم

المقتطف: لم يصله بفضل ضعف الحواس كل هذا القبح

التعليق: ربما يكون في بعض الأحيان ضعف الحواس، وكل الحواس، نعمة كبيرة

فهل من الممكن أن يكون أيضا عدم الفهم لكثير من الأشياء نعمة كبيرة؟؟؟؟

د. يحيى:

طبعاً ممكن، لكن لا تبالغى يا شيماء بقولك "كل الحواس" فالحواس السليمة تعوّض بذلك الضعيفة فضلا عن الحدس والبصيرة.

ثم هلا راجعت معنا لعبة "دا أنا لما ما بافهمش يمكن.... (أكمل)، سوف تجددين فيها إجابة مهمة جداً لتساؤلاتك هذه.

أ. عبير

يجد احساسى انى واجب عليا اقرا المقالة واعلق عليها

خانقني قوى وكمان مش فاهمة حاجة وحاسة انى جاهلة علشان كده انا مش هاعلق على اى مقال غير لو حسيت انى عايضة اعمل كده وهاجى الجروب

د . يحيى:

عندك حق

اعملى ما بدالك

د . أسامة فيكتور

أثار في تساؤلك عن أحمد مظهر، لماذا يعيش هذه الحياة الوحيدة؟

أثار في ذكرياتي عن والدي - رحمه الله- حيث كان يدعو الله في أواخر أيامه قائلاً:

قصرها (أن تنتهي حياته) ما تخيبها

فدعوت لنفسى:

قصرها ما تخيبها، وربنا يدك الصحة وطول العمر، ولا يكتب علينا وحدة أحمد مظهر.

د . يحيى:

أوافق أن أدعو الله مَعَكَ "ما تخيبها"

أما حكاية "قصرها" فأتركها لرب العالمين، حيث أشعر أنه لو استجاب فسوف أرحل وعلى ديون كثيرة لم أوف بها، ومع ذلك سوف أقول له: أمرك أنت الذى شئت ولا راد لمشيئتك.

كانت خالتي - رحمها الله- تدعوا ألا يطيل الله عليها الأيام الأخيرة قائلة:

يا رب "يوم نزاع ويوم وداع"

وأيضاً: "يا رب ما تطولهاش على"

وأيضاً: "يا رب ما تتقل لى جته"

كل هذا لا يسرى على الأستاذ برغم كل الإعاقات، فقد ظل شاباً نابضاً حتى آخر أيامه، وحين قرر أنه "كفاية جداً" لم يطل الله عليه ما لا يجب ولا تحب له.

الحمد لله.

لِمَ قُلْتَهَا شِخْي: "كفى" !!

يوم إبداعى الشخصى

حكمة المجانين: تحديث 2010

19 - عن الجنون (1 من 3)

د. أحمد عبد المنعم

كنت في مرحلة ما من مراهقتي أخشى الجنون، وأجدي اليوم في عمري هذا الذي لامس حدود الثلاثين أحتمي بالعقل وأدعي الاستزادة منه يوماً بعد يوم، ولم يعد يشغلي الجنون إلا قليلاً، ولكني في هذه اللحظة أتساءل: هل اختيار الجنون يمثل البديل "الخلال" للانتحار..؟! .

ملحوظة: السؤال - ومن ثم الإجابة- يعناني أنا شخصياً

د. يحيى:

الجنون السلي المستديم هو انتحار قبيح، أما الجنون المرحلة المؤقتة فهو احتمال نقلة.

وعموما: العقل ليس ضد الجنون.

ولنا عوده.

يوم إبداعى الشخصى

19 - عن الجنون (2 من 3)

د. مروان الجندى

المقتطف:

"إن أشجع خطوة يقوم بها الجنون هو أن يكمل المسيرة على أرض الواقع دون أن يتراجع إلى اغترابه، أو اغترابهم".

"بإليت الإنسان المنشق على ذاته يستطيع أن يعيد التصالح مع جذوره.. دون أن ينفصل عن فروعه".

التعليق:

- تعلمت أنه إذا كان الجنون اختيارا يقوم به الجنون فهو يمكنه أيضا أن يختار العودة، ولكن من واقع خبرتى الصغيرة أجد أن ذلك لا يحدث وقتما شاء المريض أو بمفرده.

د. يحيى:

طبعا

د. مروان الجندى

كما تعلمت أن احترام الجنون هام جدا لبدء العلاقة، وهو خطوة مشروطة بمواصلة اللم والتشكيل والولادة الجديدة والنمو

د . يحيى:

الاحترام موجود حتى قبل ذلك

د . مروان الجندي

وعلى هذا أرى أنه أولاً لا بد أن يكون هناك آخر -يقبل ويحترم- لكي يقوم الجنون بأول خطوة، مما يغيره بأخذ هذه الخطوة على أرض الواقع، مطمئناً إلى أن هناك مظلة تحميه وتساعد على ألا يرجع إلى الاغتراب المجهض مما يمكنه من التصالح مع الجذور دون أن ينفصل عن الفروع.

د . يحيى:

هذا الآخر الضروري (المعالج أو المحب فعلاً) يكاد يكون الضمان الأهم لإعادة الاختيار، لكن هناك - نادراً - من يعملها وحده، أقول نادراً، لكن ربنا موجود.

د . محمد أحمد الرخاوي

1- الجنون هو اختيار المواجهة دون وعي-الا الوعي المطلق- الذي لا يشمل الواقع مرحلياً. إذن هو اختيار مجهض من البداية

د . يحيى:

لا، ثم إنني لم أفهم ما تعنيه بـ "الوعي المطلق هنا بالذات، المطلق عندي شيء آخر!"

كذلك أنبهك أنه ليس هكذا من البداية تماماً.

2- لو يعلم الجنون مجنونه لروضه ولكن ما اقسى الوحدة في رحاب العرى فيسرع بهذا الاختيار المجهض الى ان يتلقفه آخر يبدأ معه من حيث تعرى فيغطيه رويدا رويدا دون ان يجده ويتحمل معه ما لا يحتمل الا كدحا على الصراط

د . يحيى:

هذا صحيح.

3- يا من تدعى العقل هلا عرفت أنه لا يوجد شيء اسمه العقل الا ان تعقل الجنون ولا تنس ان من يعقل الدابة هو من يلجمها كي لا تشطح

د . يحيى:

وهذا أيضا صحيح

4- قد يكون الجنون اختيارا ولكن هو اختيار مرحلي للولادة الجديدة وليس الى تناثر لا يلتئم

د. يحيى:

ليس دائما، بل دعنى أقول: إنه الاحتمال النادر.

5- قد يعرف المبدع الجنون ولكن غالبا لا يعرف المجنون
الابداع الا في رحلة التعاقب فالابداع

د. يحيى:

هذا صحيح

6- لا يسمى الجنون جنونا الا اذا اصر صاحبه ان ينتهى
عنده (الجنون). اذن فهو الموت وليس الجنون

د. يحيى:

هو الموت السلبي السكون، وبعض نهايات الجنون هي كذلك

7- قد نأخذ الحكمة من افواه المجانين لنعرف ما خفى عنا
او بالاحرى ما نخفيه عنا ولكن حذار من الحكمة الملقاة على
قارعة الطريق دون توظيفها فعلا يقظا مؤملا على مسار المخاض
الذى لا ينتهى

د. يحيى:

نعم

د. نشوى محمود إبراهيم

المقتطف: إذا أصر المجنون على جنونه، برغم الفرص
الحقيقية المتاحة، فحظيرة الموتى تنتظره دون تحنيط أو بعث.

الموقف: موافقه جدا ولكن أحيانا الإصرار على الجنون
بيكون نابع من انعدام البصيرة الذى هو من أهم صفات المرض
النفسى، فيكون أحيانا المريض فى حاجة الى تغيير موقفه
المقاوم هذا حتى ولو بالقوة ..وللاسف هذا لم يعد متاحا الان
فى ظل القانون الجديد الذى جعل مع احترامى له فى بعض الاحيان
موقف المعالج موقف المتفرج الذى لا يملك اى سلطة وتصبح
القضية فى النهايه "كل واحد يشيل شيلته وحلال عليه"

د. يحيى:

هذه قضية لا حل لها

وهى إعلان انسحاب نذل، لكن يبدو أنه ما باليد حيلة،
وقد اسىء استعمال فكرة "حتى ولو بالقوة"، دعينا تدفع
الثمن، لكن ما أربعنى هو أن المرضى يدفعونه أكثر منا
كثيرا.

د. نشوى محمود إبراهيم

المقتطف: شرطان لابد أن يتوفرا حتى يمكن اتخاذ "قرار"
الجنون: العمى الكامل، والوحدة المطلقة، والأخير ألزم من
الأول.

فإذا انكسر الجدار... وتعزى المسار، ظهر صانع القرار مخرجا لسانه، مع أنه يهدم المعبد على الجميع، وهو في مقدمتهم.

التعليق: ما المقصود بتعزى المسار؟

د. يحيى:

أعنى أنه إذا ما ظهر أن التفكيك يتسارع إلى التفسخ وليس لإعادة التوليف والتشكيل، فهو الهدم الخطير.

د. نشوى محمود إبراهيم

المقتطف: الدفاع عن الجنون لا يعطى للتدهور شرعية، ولكنه يحاول أن يوظف احترام التجربة، لمواصلة السير إلى إيجابيات مآله.

التعليق: انا شديدة الانشغال بفكرة القانون الجديد وانا لست في اطار مناقشته ولكن اظنه يعطى للتدهور شرعيه... بعض المرضى اللذين امتثلوا للشفاء يتحدثون بعد تجربته الجنون عن ان لولا وجود قوى اكر من قوة الجنون (اقصد القوى العلاجيه) ما كان المريض ترك لذة وحلاوة الجنون... ايه العمل الله يحليك.

د. يحيى:

لا أعرف

قد أترك المهنة لو زودوها أكثر من هذا.

د. نشوى محمود إبراهيم

المقتطف: شيطان التدهور يستعمل حلاوة الأطفال لتبرير النكوص، ثم تتوقف المسيرة عند اعتمادية رضيعية رخوة، لا تحتملها حضانة العلاج أحيانا.

التعليق: كنت عاوزة اسال حضرتك عن علاقه بين توصيل رعاية care للمريض بشكل غير مشروط والطرح transference لاني بحس ان اغلب المرضى عندهم جوع شديد لهذه الرعاية وحينما يوصل من المعالج تبدأ مشكله الطرح transference وهذه الاعتماديه تصبح مازق شديد.

هل اخل كما يقول البعض توصيل رعاية غير مشروطة ولكن حبا مشروط? **unconditioned care but conditioned love**

د. يحيى:

يعنى

ما فائدة التعر في التسمية؟

المهم المريض يأخذ حقه

ثم نحسن فطامه

د . على طرخان

إذا فكلنا مجانين.. أو ندعى الجنون

د . يحيى:

ليس تماما

ليس أصلا

ربما يكون أى منا مجرد "مشروع مجنون"

وأیضا مشروع مبدع

كلُّ وشطارته ومحيطه وفرسه

أ . محمد إسماعيل

وصلنى: أكثر ما وصلنى رغم صعوبة اليومية وصعوبة اللغة الموجودة به هو كيف يحدث اختيار الجنون.

وصلنى أن الجنون أفضل من العماء وعدوانيته أكثر احتراما، لكنها معلنة، وأنه أقل إيذاء في بعض الأحيان.

د . يحيى:

هذا صحيح

أ . محمد إسماعيل

مش فاهم: مازالت أحوال فهم الربطة بين الجنون والإبداع والواضح أنها تحتاج منى كثير من القبول للجنون.

د . يحيى:

هذا صحيح، ويمكن الرجوع إلى أطروحتى "جدلية الجنون والإبداع"،

أ . محمد إسماعيل

من لديه الكثير من المعرفة عن الجنون مثلك له القدر على مساعدة الجنون عن تغير قرار، ولكن كيف يحدث هذا معى أحيانا، وأنا لا أعرف كل هذه الحقائق، ولم أقبل معظمها، ولم أتعامل معها بداخلى، فكيف يحدث أن أساعد البعض وهذا يحدث بالفعل؟

د . يحيى:

بالخبرة والصبر والاحترام والاستمرار (التنظير قد يأتى لاحقا).

د . ميلاد خليفة

المقتطف: "يا ليت الإنسان المنشق على ذاته يستطيع أن

يعيد التصالح مع جذوره دون أن ينفصل عن فروعه .
التعليق: هل هذا يتماشى مع من يكتفى بتنظيف الخارج ويترك الداخل كما هو؟

كما أننى أعتقد أن من تصالحت جذوره فتلقائيا لن ينفصل عن فروعه، وليس العكس فهل اعتقادى صحيح؟

د . يحيى:

الأرجح أن الرحلة هي "ذهابا وعودة"، طول الوقت.

أ . عبد المجيد محمد

ما الفرق بين الجنون والإبداع؟ وهل الإنسان عشان يكون مبدع لازم يكون مجنون؟ وإيه هو نوع الجنان ده؟

د . يحيى:

يمكن الرجوع إلى أطروحتى "جدلية الجنون والإبداع"،

أ . عماد فتحى

"الجنون بداخلنا على مستويات كما للإبداع مستويات".

د . يحيى:

نعم

نعم، ويمكن الرجوع - أيضا - إلى "جدلية الجنون والإبداع".

د . محمد الشرقاوى

هل مرض الاكتئاب يعتبر جنونا

د . يحيى:

لاكتئاب طيف عريض جدا، أقصاه قد يصل إلى درجة ما نسميه: الجنون.

د . محمد الشرقاوى

أرى أن رجوع الجنون للاختيار الطريق صعب قوى

د . يحيى:

طبعاً

د . إيمان الجوهري

المقتطف: لا يظهر الإنسان متعددا في نفس اللحظة إلا في الحلم أو الجنون... أو على طريق الإبداع.

ممكن أربط الكلام ده بالعلاج بالفنون..؟

فيمكن العيان يكتشف تعدد ذواته المقبول دون فكرشه الجنون..من خلال ابداع في علاجي إن وجد

د . يحيى:

ممكن

د . إيمان الجوهرى

المقتطف: ياليت الإنسان المنشق على ذاته يستطيع أن يعيد التصالح مع جذوره.. دون أن ينفصل عن فروعه.

ياليتنى أستطيع مع (المنشق عن ذاته) أن نعيد التصالح مع الجذور دون أن ننفصل عن الفروع...يارب قدرنا معا.

د . يحيى:

يا رب

د . شيماء مسلم

"\\"/>

مش فاهمة , محتاجة توضيح أكثر

د . يحيى:

العلاقة بين الإبداع والجنون ليست في صورة "إما.. أو"، وعلينا أن نحترم كل المحاولات، وايضا بعض التوقفات، دون خلط، كما علينا أن نحذر المآل مهما بدت بعض الخطوات البادئة ناجحة تماما حتى لا ننخدع بالخطوات الوسطى، ونهمل التأكد من توجه المسار.

استجابات أصدقاء الموقع لنفس اللعبة

د . ميلاد خليفه

لعبة جيدة واجمل ما فيها انها تكشف ما بداخلنا بصورة صادقة - الى حد ما

ولكن هل من الممكن ان يلعبها الشخص بجداع اى يقول ما لا يشعر به؟

د . يحيى:

كل شيء ممكن

لكنه يجعد نفسه

أنهار المسعى السبعة

د . أحمد عبد المنعم

مهلاً يا أنهار المسعى

لي نفس ، لا أملك سبعا

* * *

جربانك يحرفني جرفاً

والنفس هنا وهنا تسعى

* * *

الناس.. الناس! فأين أنا؟!

كلأ .. لكن أين المرعى؟!

د . يحيى:

شكراً

د . نشوى مسلم

الله عليك يا د يحيى .. شعرت كأننا نستطيع اقامة المشاعر المقدسة دونما الحاجة الى الذهاب الى الاماكن المقدسة فالامر بسيط فالنهر الاول ذكرني بحديث سيدنا النبي ابتمامك في وجه اخيك صدقة \\" ادينا اخذنا ثواب سهل واحنا في مكانا \"

اما النهر الثاني فيذكرني ايضا بان الناس كاسنان المشط نستطيع التكاثر والتلاحم \\" بس مش في طوابير العيش بس اصل اسنان المشط فيها اضيق من الفلايه .. لا مؤاخذه \"

النهر الخامس اشعرت برهبه ما لا اعرف هل لها علاقه برهبة المسؤليه مسؤوليه ان يكون الله رفعت بشكل ما ولو شعرت بتلك المسؤليه لوددت ان تركها وتهبط لدرجة اقل

اما النهر السابع فيذكرني بان لو تفتح عمل الشيطان

اديك اخذت ثواب عمرة لو بس عملت بالانهار السبعة من غير ما تستنى تاشيرة بس بسم الله

د . يحيى:

الحمد لله

د . إيمان الجوهري

كل سنه وحضرتك أقرب لما تحبه وترضاه يا دكتور

لو اني أقرب لله ... لو أني أقرب للفطره لعن الله الدرب الأسهل

د . يحيى:

ولكن أيضا هناك سهل رائع هو نتيجة كدح رائع:

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً
وأنت تجعل الحزن إذا ما شئت سهلاً

د . شيماء مسلم

"\\"لعن الله الدرب السهل"\\"

وأعاننا على مشاق الدرب الأصعب، والتمتع بجلاته

د . يحيى:

يا رب

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي
(29)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (45)

الغنيوة الثانية (الفصل الثالث) الخلاص (2)

د . شيماء مسلم

هل ممكن يكون الجزء الأول ده بيعبر عن فترة معينة، الانسان
بيكون فيها بيدور على نفسه وشايف او فاهم انه مش
هياقها الا بنفسه ومع نفسه ,,نوع من أنواع الفطام على كبر
بيكون محتاج بحسه عشان يأكد استقلالته ..

وبعد كده بيبدى يفهم انه مش لقها الا مع الناس ووسط
الناس,,ويمكن يكون فعلا الجزء اللي قعده مع نفسه ضيع وقت
كان ممكن يعرف فيه حاجات تانية لو كان فضل مع الناس،
معرفش بس انا مصدقة الاتنين، وجالى احساس انه الجزء الاول ده
ضرورى عشان معرفة الجزء التانى

د . يحيى:

هذا صحيح

ولكن لى تحفظ على حكاية " قعد مع نفسه "

المراجعة الصحيحة تكون بالممارسة والنقد المستمرين
وليس بأنه: "قعد مع نفسه" اللهم إلا إن كنت تقصدين النقد
والتبصر "بل الإنسان على نفسه بصيرة".

أ. نادية حامد

أرجو مزيد من التوضيح في يوميات قادمة عن (حركية
النمو ما بين الاستقلال وقبول الاحتياج.

د . يحيى:

حاضر

أ. نادية حامد

اتفق مع حضرتك في أن الاستغناء عن الناس يكون مظهراً دفاعياً مؤقتاً، ولكن تهاديه يكون جنوناً إنسحابياً أو تفسخياً.

د . يحيى:

ربنا يستر

بداية السنة الرابعة

د . إيمان الجوهري

كل سنة و حضرتك أقرب لما تحبه وترضاه يا دكتور
لو نبي أقرب لله ... لو أني أقرب للفطره لعن الله
الدرب الأسهل

د . يحيى:

ألف مرّة

د . شيماء مسلم

اولا: أظال الله عمر حضرتك و متعك فيه بالصحة والقدرة
على الاستمرار في العطاء .

ثانيا: برغم أني زائرة جديدة لهذه النشرة اليومية (وان
شاء الله اقدر احصل اللي فات) ,, لكنني اعترض "\\" ان كان لي حق
الاعتراض "\\" على التوقف عنها بأي شكل.

ثالثا: أتمنى انها تظل يومية ,, وان حضرتك تكتبها على
سجيتك بما يحظر في بالك جديدا او قديما ,, ولكن مع تخصيص يوم
او اثنين لاستكمال المواضيع التي لم تكتمل مثل الايمان
والفصام وتقنيات العلاج الجمعي.

كل سنة و حضرتك بألف خير... وربنا يديك الصحة ويقويك علينا

د . يحيى:

وأنت بالصحة والسلامة

بفضل صحبتك وحوارك

د . نشوى محمود إبراهيم

كل سنة و انت طيب و عقبال السنة المية يارب

د . يحيى:

الحياة تستحق طالما هي مليئة بما تستحق

أما "العدد" فهو "في الليمون".

حوار/بريد الجمعة

د. أسامة عرفه

والدى الحبيب

كل عام وأنتم ونحن بخير كل عام وأنتم ونحن متجددون

حول حوار الجسد عضو يفكر أتذكر موقف حضرتك: حين كنت قد أتممت كتابة عمل تفرغت لكتابته عدة أيام، ثم فوجئت أنه لم يُحفظ حاسوبيا.. طار..، ساعتها وجدتك منزعجا جدا، وقلت لي تعبيرا لا أنساه "أنا بأكتب بلحمي ودمي، خلايا جسمي بتكتبه K هأرجع أكتبه تاني إزاي؟!"

تعلمت يومها أن لحظة الإبداع هي لحظة خاصة جدا، ومن ضمن خصوصيتها حالة عالية من الولاغ النباض للعقل والوجدان والجسد والنفس والروح معا في آن واحد، لحظة يتحقق فيها المبدع بكليته..

جزاك الله عنا كل الخير

د. يحيى:

ياه يا أسامة

كيف تذكرت هذا الموقف بألفاظه هكذا؟

شكرا

وإن كان يبدو أن المسألة بعد هذه السنين قد تعدتني خبرتي الشخصية بمدى عريض طويل جدا، وإن كانت مازالت تحتويها، فأنا أكاد أغوص - معرفة وممارسة - مع نبض الدنا DNA بوعي نسبي، بشكل ما.

د. شيماء مسلم

"تلقي العطاء يحتاج جهدا إيجابيا من المتلقى، وليس فقط من المعطي"

محتاجة افهمها أكثر شوية

د. يحيى:

العجز عن الأخذ مسألة يطول شرحها

أدعو الله أن أرجع إليها أوفيهما حقها في الوقت المناسب.

د. شيماء مسلم

المقتطف: الرؤية لا تكفى، ولا الكتابة، ناهيك عن النعابة والسخط والسباب.

الخير آتٍ لا ريب فيه، وهو يتجمع بإرادتنا، ورغمنا. **التعقيب:** فماذا نعمل إذن؟؟؟؟؟؟ فقط ننتظر طالما ان الخير ات لا ريب فيه؟؟؟

د. يحيى:

لا طبعا

"نفعل" كل شيء طول الوقت
نملأ الوقت بما هو أحق بالوقت.

د. شيماء مسلم

المقتطف: وهل أنا أعالج مرضى إلا بما هو أنا، بعجزى واجتهادى ومحاولتى وتعريتى وعلاقتى بنفسى وبهم إلى ربنا؟

التعليق: زى ما قلت فى ردى على الجزء الثانى، انه مش سهل ابدأ على الشخص اللى اتعود العطاء انه يتحول للأخذ من نفس الاشخاص او حتى يتخلى عن هذا العطاء (الا غصبا عنه فى الاخر وبرضه يفضل يدى) وده اللى بيأكده الجزء المستقطع فهذا هو انا، (رددت على حضرتك بقولك):

د. يحيى:

لم أفهم جيدا

لكننى موافق.

دعنى أوضح: قصدت أقول انه حتى لما بيشتكى جمل الحامل من حاجته للراحة والشكوى، لكنه برضه بيستمر لانه هذا هو هو "بما هو أنا بعجزى واجتهادى ومحاولتى وتعريتى وعلاقتى بنفسى وبهم الى ربنا"

وربما اذا استطاع (ده اذا يعنى) انه يتخلى عن هذا العطاء أصبح شخصا اخر... الله أعلم

د. يحيى:

المسألة الآن أوضح

شكراً.

د. شيماء مسلم

المقتطف (جاء فى أحد ردودك): "أرجوك أن تميزى بين لغة الإشارة بالجسد أو الوجه أو الأطراف وبين أن \الجسد عضو تفكير وإبداع.\"

كيف؟؟؟

د. يحيى:

برجاء الرجوع إلى موضوع: ("المعرفة... والجسد")

: اختزال فطرة الناس و(الوجود) إلى عقل بلا جسد)، كتاب: مراجعات في لغات المعرفة (حول مفهوم العلم، ونبض اللغة)، للأستاذ الدكتور/ يحيى الرخاوي، دار المعارف سنة 1997.

تعتة الدستور

الهرطقة الحديثة، والكنيسة الأمريكية الإسرائيلية

د. ماجدة صالح

المقتطف:

" الهرطقة هي خروج عن اليقيني والثابت والشائع المتفق عليه"

التعقيب:

ان توسيعك لمفهوم الهرطقة هكذا قد أضاف إلى فهما أعمق لهذا المصطلح، فيمكن أن يتسع المفهوم إلى هرطقة دينية، وهرطقة سياسية، وهرطقة اقتصادية، وهرطقة اجتماعية... الخ، كما هو حادث بالفعل وبشدة حولنا سواء هنا في مصر أو في العالم الآخر.

د. يحيى:

عندك حق

د. محمد أحمد الرخاوي

هذه الهرطقة ليست امريكية وانما هي منظومة بدأت من عصور الاستعمار بقيادة الغرب عموما ثم ورثتها امريكا ومازال الغرب عموما في طليعة هذه المنظومة.

د. يحيى:

يا خبر يا محمد!! إلى هذا الحد بعدك عن معنى الهرطقة Heresy؟؟

لا توجد "هرطقة أمريكية"، ولكن توجد كنيسة أمريكية إسرائيلية تفرض على العالم دينها الجديد، والمقصود بالهرطقة هنا هو الاتهام بالخروج عن هذه الكنيسة الأصولية الجديدة (النظام العالمي الإسرائيلي الأمريكي الجديد) (الهرطقة هي ما يقابل "الزندقة" في الإسلام)

وبالتالي يصبح بقية تعقيبك في غير موضعه، وأغلبه مكرر

آسف

وكل سنة وأنت طيب

د. شيماء مسلم

مش عارفة ليه وانا باقرأ المقال ده والكلام عن الدين

الامريكي الجديد,, افتكرت غرينوى بطل رواية العطر اللى حضرتك كنت بتحكى عنه، وعن مصيره فى تصنيع نفسه على أنه الاله البديل، فهل يكون لهذه الكنيسة الأمريكية الاسرائيلية نفس المصير؟؟؟

د . يحيى:

غالبا، ياليت، ونحن أحياء

د . نشوى محمود إبراهيم

وما الغرب فى ان نصبح مجرد عبادا صالحين لدين امريكا واسرائيل ونحن اصلا اصبحت جينات العبوديه تجرى فى عروقنا؟

د . يحيى:

جينات العبودية لا تجرى فى عروقنا يا نشوى،

بقية تعقيبك يدل على أن معنى إهرطقة لم يصل إليك كما هو، وقد حاولت أن أوضحه أكثر فى ردى قبل السابق على ابن أختى.

قد يحتاج الأمر شرحا من جانبي أو أن ترجعى إلى النشرة أو إلى ردى المشار إليه حالا.

أ . أيمن عبد العزيز

أنا ما عرفش يعنى إيه معارضه، ولا حتى يعنى إيه حكومة، ومش عارف هى المعارضة لو مسكت الحكم هتبقى الحكومة هى المعارضة؟، كمان مش فاهم هى الحكومة بتاعتنا مدخلة أمريكا فى إيه، عشان تدور على حد تانى، ده حتى طيب وحاضر موجوده على طول، وما فيش غير كده.

د . يحيى:

يعنى

أ . رباب حموده

هل الحرية التى تعرفها فى عمل أى شىء ولكن لا تتعدى على حرية الآخرين تساوى الحرية المعلن عنها داخل مصر وتفسرها يمكن أن يكون هو ألا نهاجم إسرائيل سواء بالهجوم أو المعارضة.

"هذا تهكم" على الحال وخاصة كلمة حرية، والتى سميتها هرطقة.

د . يحيى:

أنا لم أسمى الحرية هرطقة، هى حكم على من يتهم بالخروج على السلطة الجائئة الظالمة المغلقة العامة، برجاء قراءة ردودى السابقة حالا لتوضيح ما أعنيه بكلمة "هرطقة".

د . إيمان الجوهري

أفتكرت مثل شعبي بيقول (يا مستنى السمنه من بق النمله
عمرك ما حاتقلى).

إذا كنا احنا نفسنا ما بنحترمش نفسنا هو ينفع حد يعمل
لنا حساب أو يحترمانا .

ليه نستنى رضا ماما امريكا اصلا اذا كنا عارفين ان هى
نفسها بكل الهيلمان ده لا تستطيع كسر الحدود اللى حاطظها
ليها اصحاب الاموال والمصالح الضخمة جدا (شركات السلاح
والدواء والشركات متعددة الجنسيات اياها).

سؤال: لو سمحت يا دكتور اكيد فى العالم اجمع فى ناس
نواياها كويسه دول بقى صوتهم حايستمع امتى؟

د . يحيى:

حين نتعدى مرحلة حُسن النية، إلى مرحلة الفعل المتنامى
من كل أنحاء الدنيا، فى وعى بشرى ضام جديد.

د . محمد الشرقاوى

ماكنتش عايز اعلق على الموضوع وكنت باتمنى ان كلام حضرتك
عن اوباما ساعه ما انتخبوه وساعه ما جه القاهره يطلع
غلط بس كنت حاسس انه صح .

د . يحيى:

وهكذا تَقل مسؤوليتنا أكبر فأكثر

كثيرا ما أتمنى حين تتكشف لى الحال بما صار إليه، أو حين
أكتشف طبقات الأعيهم وحيث خداعهم أتمنى مثلك أن أكون
خطئا، لكن للأسف فى أغلب الأحوال لا يثبت خطئى للأسف.

تعتة الوفد

لعبة: "نعم .. ولكن" فى السياسة والحب!

د . نشوى محمود إبراهيم

ياريت حضرتك كنت اتكلمت عن لعبة "نعم.... ولكن" ولكن
اللى بيلعبها الشعب قصاد لعبة نعم ولكن اللى بتلعبها
الحكومة مثلا:

نعم الحزب الوطنى خَلَّ وكبس على أرواحنا لكن اللى نعرفه
احسن من اللى مانعرفوش

نعم البلد تقرب من الانفجار لكن حانعمل إيه، هما اللى
اتكلموا كانوا غيروا حاجة!!؟

د . يحيى:

قد يكون صحيحا أن بعض أو حتى أغلب أفراد الشعب اصبحوا يلعبون هذه اللعبة أو تلك سلبيا كما ذكرت في المثاليين، وفي هذه الحال تكون لعبة خائبة سندفع جميعا ثمنها غاليا، فلنتبه.

تعتة الوفد

"...كأنه أنزلَ عليك": في رمضان!

د . أميمة رفعت

كم أنا معجبة بك يا د . يحيى وكم أحترم مئابرتك!!

مازلت مصرا أن تشرح للآخرين الإسلام كما تراه أنت برغم إلتماقمهم بالإسلام الشعار والمظاهر؟ أظنهم يتركون الطريق السهل ويشذون عن قطيعهم وينفضون الصداً عن عقولهم فيتخلون بذلك عن الشعور اللذيذ بالفوقية عند الحكم على الغير والوصاية على الدين كل بطريقته وهم إمتلاكهم لمفاتيح الجنة هم دون غيرهم؟

أعانك الله على ما تحاول فعله، يا ليتني كنت بنصف شجاعتك

د . يحيى:

ربما تكتشفين أنك أشجع مما تتصورين، فلا تطلقى على نفسك الإشاعات.

د . محمد أحمد الرخاوى

ومصادقا لأية الكريمة الي ذكرتها انت " او من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس"..... إلخ.

.....

د . يحيى:

الآيات الكريمة التي أوردتها أنت يا محمد كإضافة لا تنفعنى في هذا السياق، ولا أريد أن أفسد أستشهادى بمجرد رس آيات مجوار بعضها، وانت تعلم عزوفى عن الاستشهاد عموما بالقرآن الكريم، حيث أفضل أن يجرج منى ما يصلنى منه فتحا تلقائيا حتى لا تختلط الأوراق، فأنا أخاف أن يأخذ كل واحد ما يشاء لما يشاء غير أو عكس ما أقصد.

د . شيما مسلم

استفت قلبك وان أفتوك....

ربما تكون كلمة القلب هنا هي بمعنى "كل العقول" الي حضرتك ذكرتها

د. يحيى:

لعلها كذلك، هذه فكرة جيدة

القلب - وحده - قد يفتى فتاوى خائبة ومغرضة

المهم هو أن نستفتى "كل عقولنا" وليس العقل الفوقى أو الرمزي أو الفهمي أو المنطقي أو السلطوى فقط.

د. نشوى محمود إبراهيم

المقاله شديده الروعه ربنا يبارك فيك..وانا اقرا المقاله دار في ذهني سؤال: لماذا لم يرفع النبي محمد (ص) او الصحابة من بعده شعارا في بداية الدعوة على الرغم من انهم بالمنظور السطحي لاول وهلة احوج من غيرهم الى رفع هذا الشعار؟

اظن ان الله عز وجل ما كان ليجعل افق الانسان ضيق ومحدود حتى يركز على شعار واحد او عدة شعارات بل ترك لنا الله (اظن ترك للجميع على مختلف الديانات) المجال مفتوحا لاعمال العقل وليس العجل فقط بل ترك الله لنا المجال لان نترك فطرتنا البشريه (الخيرة غالبا) لان ترشدنا احيانا كثيرة الى ما فيه الخير.

فهل تاني مجموعه تنصب نفسها وليه امرنا وتحدد العقل والفطرة بميزان شديد السطحيه؟

د. يحيى:

والله فكرة!! يا ساتر يا رب

تصوري لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلا من أن يمشی بين الناس فيشهدون له كيف أنه كان "خلقه القرآن" بدلا من ذلك رفع لافتة تقول "الإسلام هو الخلد" ودمتم، هل كان بذلك سوف يوجد ما هو إسلام أصلا؟؟

أستغفر الله العظيم .

د. عمرو دنيا

ومع كل هذه الدعاوى الطيبة للحركة وللحياة أجدني دائما خائفا من كوني مثل من أتبع هواه فضل فغوى.

فالله أسأل الهداية .

د. يحيى:

وأنا كذلك

د. إيمان الجوهرى

فيه حاجه مالهاش اسم عندى أو أنا مش عارفه أسميها بس بأحسها في شويه ناس مسلمين وغير مسلمين وهي حاجه أشعرها حميله وقريبه وتجعلهم اكثر بشاشه ورضا وقرب نوراني من الجميع وحين اراهم أشعر أن الله يحضرننا وباركنا بقوهحاجه كده مجد قوى عندهم

اعتقد ان الحاجه دي تقبل الجميع وتحب الجميع تقريبا لله وإن عمرها ما هاتقبل إحتكار لفظ وهروب الموضوع اللي مجد.

د . يحيى :

أرجو أن تحفظي كثيرا في المبالغة في استعمال تعبيرات مثل: "الجميع الجميع"، حتى لا يدخل تحت لواء هذه الكلمة من يفسد الجميع ويهلك الجميع ويفنى الجميع.

د . أميمة رفعت

عن تساؤلاتك عن كيفية الإستمرار :

أعجبتني فكرة استعمال النشرة لإستكمال الأعمال التي لم تستكمل بعد، فقد وضعت نفسي مكانك ووجدت أن الأعمال الغير المنتهية تمثل عبئا ثقيلا على صاحبها، وتكملتها في وجود صحنه يخفف من أمرها وينظم إنجازها، كما أن في هذا فائدة لنا كأصدقاء للنشرة مما لا شك فيه.

كذلك الموضوعات التي لم تكتمل في النشرة، هي أيضا أعمال غير منتهية وتحتاج أنت أن تنجزها وتحتاج نحن إليها .

أما التمتعتين فلست أعرف لماذا لم أتمس لهما أبدا، هل فعلا ساعدا في تحريك بعض المفاهيم؟ إذ أنني أراهما فرصة للبياء والنعيب والغضب، حتى من يقترح حلا بديلا لواقع يرفضه، يقترحه بإحباط من يعرف أن ليس بيده ما يفعله. وبديهي إن كان إيجاب متفائل أن يبدأ بنفسه ولا لزوم أن يصرخ طول الوقت قائلا إبدأوا بأنفسكم! ألا تكفى تعتة واحدة؟ أو ربما نستبدلها بباب آخر؟

لا أوافق على جعل النشرات إسبوعية أو شهرية، فإذا كنت تشكو من إضطرابك لغصب البعض على القراءة والرد فلا أعتقد أنهم يتعاسون بسبب كرهه للمادة أو إستصعاب لها وإنما هو كسل يفرضونه على أنفسهم وبداخلهم جزء صغير يستنجد بمن يساعدهم على نفضه، النشرة اليومية تساعدهم أما الفارق الزمنى فيساعد كسلهم .

ومع هذا فأنا أوافقك عى فترة راحة تلتقط فيها أنفاسك (أرجو ألا تمتد لعام)، فهذا حقل بل واجبك على نفسك، وأعتذر بالنيابة عن الجميع أننا كنا بكل هذه الأناية نأخذ .. ثم نأخذ .. ثم نأخذ .. ثم نطلب المزيد.

ولكنني أطمع في أن يظل الموقع متواجدا لنبحث فيه كلما أردنا إستزادة أو إشتقنا إليك.

بريد الجمعة التلقائي (في رأي) كان يهدف إلى صحبتك بالأساس وعندما أصبحت الردود مقتضبة قليلة الكلمات إكتفى الجميع بالقراءة .

لا أعنى بذلك أن ترهق نفسك مرة أخرى بردود مطولة ولكنني

أشك في أنهم إنفضوا من حولك هم فقط يقرأون ولكنهم معك وأنت معهم دائما مع أنني أنا شخصا إفتقدت صوتهم جميعا.

ثلاث سنوات للنشرة إنجاز عظيم غير مسبوق وخاصة أنها بهذا المحتوى الثرى، أهنيك عليها يا د. يحيى، هذه النشرة فتحت لي طريقا ظننته مسدودا يوما ما، فكم طريق فتحته يا ترى ولكم شخص!!

د . يحيى:

سوف نرى معا

ربنا يسهل

السبت 04-09-2010

1100- "الموت لا يجهز على الحياة": نجيب محفوظ

تعتة الدستور

أول أمس كانت الذكرى الرابعة لرحيله، فهل رحل أصلاً، أليس هو القائل: "الموت لا يجهز على الحياة، وإلا أجهز على نفسه" (ملحمة الخرافيش ص 66).

أليس هو الذى كتب الفقرة التالية فى أصداء السيرة (فقرة 58)

همسة عند الفجر

"تسير وأنا فى مقدمتها أسير حاملاً كأساً كبيرة مترعة برحيق الحياة. فى مرحلة حاسمة من العمر. عندما تنسم فى الحب ذروة الخيرة والشوق، همس فى أذن صوت عند الفجر.

"هنيئاً لك فقد حم الوداع" وأغمضت عيني من التأثر فرأيت جنازتى".

يا ترى هل التقيت شيخى طاغور هناك؟ وهل كرر طاغور عليك شعره هذا؟

"قالت لى الغمامة: سأمضى

وقال الليل: سأغيب فى الفجر المضطرب

وقال الألم: سألوذ بصمت عميق كآثار خطأ

وأجابت حياتى: سأموت وأنا فى منتهى الكمال

وقالت الأرض: إن أنوارى تلثم أفكارك فى كل لحظة

وقال الحب: وتمضى الأيام ولكنى أنتظرك

وقال الموت: سأقود زورق حياتك عبر البحر"

لا أشك فى أن شيخنا قد اختار الموت راضياً حين شاء الحق تعالى أن يختاره، كما أنى لم أشك أن محفوظاً قد اختار الحياة

طول الوقت، حتى لحظة اختياره الموت، اختار الحياة كأننا بشرها جسديا متحركا حاضرا .. وأيضا اختارها أكثر: كيانا فاعلا هميلا مضيئا بما تيسر له، فأبدع فيه. وحين تبين أن الله تعالى قد أراد أن يجعل الأدوات أضعف فأضعف، والجمال أضيّق فأضيّق، اختار شيخنا أن يقولها بملء وعيه أن "كفى". لم يكن اختيار الحياة بديلا عن اختيار الموت، كان اختياراً متداخلا، متكاملًا مكملاً. حين آن الأوان: قالها شيخنا بملء وعيه أن: "كفى"، ومضى إليه راضيا مرضيا، ومع يقيني أن هذا حقّه بلا منازع، فقد رحل أعاتبه وأنا أرثيه بقصيدتي: "لم قلّتها شيخى: "كفى" ؟

من ذا الذى يرغب في فراق من يجب؟

(أعيد) في أوائل معرفتي به شخصيا، كان الرئيس فرانسوا متران قد تأكد من قرب النهاية بعد تمادى غول السرطان، سأله أحد الصحفيين بعشم (أو وقاحة) عن توقعاته بعد الموت، وعن مدى إيمانه أو رغبته في الخلود في الجنة، فأجاب مجدية وبكل شجاعة، أنه يرى أن الخلود في الجنة بلا نهاية هو أمر يدعو للملل، نقلت للأستاذ هذا التصريح متعجبا، وربما مُعجبا بشجاعة متران ومساحة الحرية التي تسمح بمثل هذا التصريح، أترك الأستاذ رأسه مليئا، صمّت منتظرا، وطال الانتظار حتى نبهته بكل العشم أني أحتاج إلى تعليقه، قال: "أنا لا أوافقك"، قلت له "ألم تلاحظ شجاعته حتى لو اختلفنا معه؟ ألسنا نفتقد هذه المساحة من الحرية التي يتحركون في إطارها بلا سقف يُقَرّمهم؟، قال: "ليكن، لكنك تسأل عن رأيي فيما قال، لا عن ما أتاج له إبداء رأيه". فأردفت أني ما زلت أنتظر تعليقه والسلام، قال بعد قليل: أنا لا أوافقك. إسمع يا سيدي: أنت حين تحب شخصا ألا تكون حريصا على البقاء معه أطول مدة ممكنة؟ قلت نعم. قال: هل يمكن أن يخطر ببالك ما هو ملل وأنت تحبه فعلا ؟ قلت: لا، قال، فإذا كنت تحب الله سبحانه، فهل تشيع من قربه مهما امتد الزمن بلا نهاية، أم أنك تزداد فرحة وتجددًا طول الوقت؟"

علّمني الدهر

قبل الحادث النذل بعام إلا قليلا نشر محفوظ في الأهرام قصة قصيرة بعد أن غير الأهرام عنوانها دون استئذانه - كما أخبرني شيخي شخصيا!!- حتى أصبح عنوانا ضحلا هو "علّمني الدهر"، وصلني من تلك القصة الباكرة أنه يعد نفسه "بهدوء" للرحيل، وإن استغرق ذلك أكثر من اثني عشر عاماً.

تبدأ القصة القصيرة هكذا: " أن لنا أن نرحل" إلى أن قال:

"... نصح الطبيب بذلك وإذا نصح الطبيب وجبت الطاعة , كانت إقامة طيبة , وشقة أنيقة".

ثم تمضى القصة في اتجاه أن الساكن الجديد الذى سيحل محل الراحل هو أولى بالمسكن، إلى آخر ما يشير إلى أن البقاء هو للأكثر فتوة، وأوفر شبابا وأصغر سنا.

ثم تنتهي القصة وهو يصعد إلى القطار، ليعلن رضاه :
- من الإنصاف أن أذكر أنها (كانت) إقامة جميلة وأنها تستحق الشكر"

كتب محفوظ كل ذلك قبل الحادث النذل، ثم رحل بعد أكثر من عقد، فهل رحل أم انتقل، أم عاد، أم أنه باق بيننا، لكننا فقط لا نراه مجسداً.

وبعد

يا شيخى الجليل، هل تريد منى أن أمرّ عليك الليلة في الثامنة أم الثامنة والرابع؟

نعم؟!؟! نعم!

ليس بعد؟!؟! إذن منى؟

في انتظار ردك والله العظيم.

الأمانة 05-09-2010

1101- نجيب محفوظ يلهم به - سعد زغلول، ومصطفى النحاس، ومكرم عبيد

تعتة الوفد

أول أمس كانت ذكرى موعد انتقال نجيب محفوظ إلى حبيبه رب العالمين، 30 أغسطس 2006، وبرغم أنه القائل "آفة حارتنا النسيان"، إلا أنني أكاد أجزم أن مصرنا واحداً، يكاد يجروء، أو يستطيع، أو يريد أن ينسى هذا الرجل، فهو - حقيقةً وذكرى- الذي يظل يطمئن كل واحد فينا أنه يمكن أن يقول من جديد : أنا المصري كريم العنصرين". ظهر كل من : سعد زغلول ومصطفى النحاس في أحلام فترة النقاها، كما ظهر مكرم عبيد، واستلهمت أحلاماً ثلاثة فخرجت منى تقاسيم متواضعة " هوامش على المتن" هكذا:

نص اللحن الأساسي: (حلم 73)

وجدتني في البيت القديم بالعباسية، ويبدو أنني كنت متكدر المزاج فلم يسلم من نقدي شئ مثل طلاء الجدران وخشب الأرضية والأثاث حتى جاءني صوت أمي من أقصى الشقة وهو يقول .. بنبرة باسمه.. لطيفة: إنه آن الأوان كي أبحث بنفسى عن شقة جديدة تعجبني.

وانتقلت إلى مكان وزمان آخرين فوجدتني في بهو متعدد الحجرات والأشخاص، يوحى منظره بأنه مصلحة حكومية. وأكد ذلك مجي زميلي المرحوم ح. أليخبرني بأن الوزير أرسل في طلي، وذهبت على فوري إلى حجرة الوزير واستأذنا ودخلت. ورأيت الوزير على غير عادته من البشاشة وقال لي أنه علم بنقدي للثورة وزعيمها فساءه ذلك فقلت له إنى أعتبر نفسى متيماً بمبادئ الثورة ولم أكن من رافضيها غير أنى تمنيت دائماً لها الكمال وتجنب العثرات والنكسات.

وانتقلت إلى مكان وزمان آخرين فوجدتني صبياً يتجول في ميدان بيت القاضى، وجاءني صديق في مثل سنى يدعوني لحضور حفل زفاف شقيقه الأكبر، وقال إن شقيقه دعا سعد زغلول ليشرف الفرح ويباركه وأنه قبل الدعوة ووعده بالحضور. فدهشت دهشة كبرى وقلت له بأن سعد زغلول هو زعيم الأمة فضلاً عن أنه اليوم رئيس وزرائها. وأنتم لستم من أقربائه ولا من زملائه في جهاده، فقال إن سعد هو زعيم الأمة حقاً ويخص البسطاء

بوافر الحب وإنني سوف أرى.

وفي الميعاد ذهبت إلى الحفل في درب قرمز ومضى بي صديقي إلى حجرة فرأيت في الصدر سعد زغلول في بدلة التشريفية يجلس معه ويتبسط معهما في الحديث ويشاركهما الضحك، بهرت بما رأيت انبهارا استقر في أعماقي.

تقاويم على المتن:

... تقدمت إليه وأنا في حال لا أكاد أصدق، قلبي يكاد يطير من صدى، لا أتصور أن القدر سيسمح لي أن ألمس أطراف أصابعه. لا أعرف كيف لحي بين الحضور، والأغرب أنني لا أعرف كيف عرف اسمي حتى ناداني به، وهو يشير إلي أن أقدم. رحت أقفز بين الموائد وأنا أقصر نفسي لأتأكد أنني لست في حلم، وحين وصلت إلى حيث يجلس فوجئت أنه اختفى وحل محله النحاس باشا؛ غمرتني فرحة أخرى فأنا أحب الرجلين، لكن لكل حب طعم مغاير، وما كدت أمد يدي للسلام حتى وجدت يدا غير اليد، فرفعت رأسي فإذا به مكرم عبيد. ما غمرني هذه المرة هو احترام أكثر منه حب. وهل هناك فرق؟

بعد أن وقف لي يصفاحني وقبل أن تلتقي يدي بيده أحسست بقبضة تطبق على كتفي، فالتفت ورائي وإذا بضابط شرطة على كتفه علامات لامعة كثيرة، ينظر إلي باستعلاء قائلا:

"أنت متهم بقتل أمك".

فزعت لموت أمي أكثر مما فزعت لاتهامي بقتلها.

فتح علي الشرطي الزنزانة وأخبرني أن الرئيس يطلبني شخصيا، وأنه حدث خطأ في الأسماء. وأن اسمي من بين المرشحين للوزارة، فظننت بعقل الشرطي الظنون، لكنه أطلق سراحا فعلا، فانطلقت إلى الفضاء كأني أطيء، ولم يحظر علي بالي إلا محاولة التمادي في الخلاص، وكنت قد نسيت تماما رسالة الرئيس والوعد بالوزارة.

في الشارع، في بيت القاضي من جديد، وقد عدت صبيبا مرة أخرى، عاد صديقي شقيق العريس يقول: أسرع فالزفة بدأت، وما كدنا نعدو بجوار بعضنا لنلحقها حتى سمعنا صفارة إنذار، وأطفئت الأنوار جميعا، وانبطح بعض الصغار على الأرض، وجلست أنا القرفصاء ، وحين أطلقت صفارة الأمان، وعادت الأنوار، وجدت الشوارع كلها خالية، لكنني لحت شبح أمي قادمة من بعيد،

وحين اقتربت منها قالت في حنان متألم: ألم أقل لك؟!

فقلت لها: ساحيني، يبدو أنني بالغت في نقدي بيتنا القديم.

نص اللحن الأساسي: (حلم 154)

دفعني أنا وصديقي المذيعه أمواج متلاطمة من البشر حتى توقفت في ميدان صغير أمام سد من البشر لا يسمح بنفاد إبرة ونظرت فرأيت في الجهة المقابلة محل الحلواني الذي اعتدت أن

أفطر فيه ولكني لم أستطع الحركة وقلت لصاحبي إن برنامجها عن النصر سيتعطل قليلاً، فقالت: على كل حال أنا عندي خبر مثير، فقد مات في الزحام المجاهد الكبير مكرم عبيد فحقق قلبي حزناً على موت البطل وهناك رأي نادل محل الحلواني فوضع بعض الأرزفة في كيس من الورق ووقف على كرسي ورماه من فوق الرؤوس فتلقفته بلهفة وفتحته ولكن يد صاحبتى سبقتني إليه وهي تهمس بالمعذرة، وأنا أكاد أموت جوعاً، ثم مدت يدي داخله فلم أجد سوى بعض المخلل الأفرنجي.

تقاسيم على المتن:

.... التفت إليها وأنا أشك أنها أخذت كل ما كان في الكيس إلا المخلل قبل أن تلقيه إلى ضاحكة، وسألتها عن ذلك، فقالت إن المخلل هو أنسب للحزن الذي غلبك، أما أنا فيلزمي كل ما هو حلو وطازج لأكمل برنامجي عن النصر بعد إزالة العطل، قلت لها، وهل ستغيرين الفقرات بعد موت الزعيم؟ فقالت لي: وهل هو أفضل من سعد أو النحاس، لقد ماتا من قبله ومازلنا نحتفل بالنصر، قلت: أي نصر هذا؟ وحتى المخلل إفرنجي؟ قالت: ألسنتي معي أنه أفضل من المخلل البلدي؟ أم أنك تريد أن تتسمم بلا علاج؟

وافترقنا دون أن ينصلح العطل.

نص اللحن الأساسي: (حلم 158)

كلفني الوزير بالتنقيب في مخزن الفن التشكيلي بالوزارة تمهيداً لإقامة معرض فأخذت مجموعة من الفراشين لإزالة الغبار وقتل الحشرات ولاحظت وجود لوحة كبيرة مغطاة فأزحت الغطاء عنها فطالعتني صورة الزعيم سعد زغلول جالساً على كرسي الرئاسة وشابكاً يديه فوق عصاته. فتأثرت لإهمال الزعيم الذي تربيت في مدرسته الوطنية وإذا بالحياة تدب في الصورة فترمش عيناه ويبدل يديه فوق العصا ويتجلى في عظمة لا مثيل لها وسرعان ما جاءت الوفود من أبناء جيله تحييه وتشكو إليه ما أصابها من ظلم وسرعان ما نسيت تعاليم الوزير والمهمة التي انتدبت لها وانضمت إلى أكبر مجموعة وهي التي كان يتقدمها مصطفى النحاس.

تقاسيم على المتن:

.... لم أصدق أنني أسير بالصف الأول على يسار النحاس باشا شخصياً، ولا يفصلني عنه إلا صاحبة العصمة ومكرم عبيد، تطلعت إليه دون أن أتفت، لكن قامتي القصيرة حالت دون أن أرى وجهه، فشككت أنه النحاس باشا، فالتفت إلي يميني فلم أجد لا صاحبه العظمة ولا مكرم عبيد، وابتدأت الهواجس تراودني، لكن سعد باشا كان أمامي ونحن نتقدم إليه وهو يبدل يديه فوق العصا، فما أنا فيه حقيقة ماثلة، ولكن أين ذهب الباقون؟ لا بد من التوقف أو التراجع للخلف لأؤكد أنه النحاس باشا، وأن في حمايته، وفجأة أطفئت الأنوار، وأحاطنا ظلام خبيث، وحين أضيئت عرفت أنهم تخلصوا من الصورة بمن فيها ودفنوه حياً، وقبضوا على كل المعزين بعد نهاية آخر جزء من القرآن الكريم، ولم يهتموا بي لصغر سني.

الإثنين 06-09-2010

1102- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2010

19 - عن الجنون (3 من 3)

(737)

الشفقة على الجنون.. شعور فوقى مهين،
والتصفيق له تحل سلى، وتشجيع له للتمادى فيما هو فيه
واستبعاده - تصنيفا- جين خفى
أما مواكبته فهي تعرية مشاركة، أملا في إبداع مثابر.

(738)

صديقى الجنون: هذى يدى، فأمدد يدك، أو لتدفع الحساب وحدك.

(739)

إذا كانوا هم قد نسوك أو ظلموك أو أهملوك أو أهانوك،
فلماذا تصر أن تدفع وحدك - بجنونك- ممن كل هذا؟
هيا معا - بشفائك- نمنع الظلم عنك وعن من يمكن أن
يتعرض له ولا يجد فرصتك.

(740)

قديما كانوا يقولون للمجنون إن الأشباح ليستة، وهذا
زعم فى حمله لو اعترف معنا أن الأشباح هى "ذوات" الداخل،
احترام الخرافة النافعة مصدر معرفة رائعة.

(741)

حديث المحدثين عن جزيئات الكيمياء المسئولة عن أزمة
الجنون سوف يصبح نكتة علماء المستقبل بقدر أكبر من ضحكنا
نحن الآن حول تفسير الجنون بلبس الجان ومس العفاريت.

(742)

علاقة المرض النفسى بالأخلاق - وخاصة الجنون - أقوى من كل

تصور، فاحذر تمجيد المرض على طول الخط.. حتى لا تكتشف أنك تصفق لهزيمة الأخلاق.

(743)

إذا أشفقت على الجنون فلا تنس أن تشفق على العقلاء الأكثر اغتراباً منه.

(744)

المريض النفسى أذكى من المجرم.. لأنه يمارس هوايته الأنانية، ويكسب عطف الناس في نفس الوقت.

(745)

التعدد داخل الذات الواحدة هو مرحلة ضرورية في رحلة التكامل، ولكن الرعب الأكبر ألا يجتمع الشمل بعد التعتة، وهذا هو الجنون.

(746)

لا يبرر الجنون أنه واقع لا محالة لنسبة معينة من البشر غير مسار التطور، فلماذا تكون أنت ضمن هذه النسبة؟
إنج بجلدك واعملها دون أن تجن.

1103- ليس اعتذارا، فلم يجد للاعتذار محل:

فلما كانت النشرة الألف ومائة واثنتين في أوائل السنة الرابعة من بداية هذه الورطة اللوح، تخلص صاحبنا من الالتزام بأى التزام، بناء على نصائح من استجاب لتساؤلاته في اليوم الأول من العام الرابع (وأبضا كان هذا رأى من لم يستجب)، حيث كان جماع ما وصله هو "إفعل ما بدا لك".

قلت لنفسى، فليكن، فلن تفرق شيئا، ما دام الأمر كذلك !!!

وهأنذا أعلن التخلي عن تخصيص يوم بذاته لموضوع بذاته إلا إن فرض عمل ما نفسه على يوم معين غضبا عنى (مثلما فعل يوم الخميس المخصص لمحفوظ، ويوم الجمعة للبريد المفتعل).

هأنذا أبدأ بكسر القاعدة اليوم بأن أنشر ما لا يحق له النشر في هذا اليوم، وربما في أى يوم !! هى قصة قصيرة كتبتها في بضع دقائق أثناء انتظار حمل، مجرد وجود ورقة وقلم أمامى، وحين انتهى الموقف طويتها في جيبى بإهمال لأكتشفها بعد عودتى وأنا أخلع ملابسى، لا أعرف لماذا امتلأ غيظا وأنا أعيد قراءتها بعد ساعات، اضطررت لتنقيحها بأقل القليل، فجأة خطر لى خاطر يقول: ما داموا قالوا لى "إفعل ما بدا لك" قلت أغيظ معى من أزعم أنهم أصدقاء الموقع وأنشرها نكايه فى الجميع، ما دامت المادة الإكلينيكية التى كنت فخورا بنشرها لم تحقق ما أملت.

قصة قصيرة جديدة**الراكبة والصبي**

توقف القطار، ونزلت الراكبة ضمن النازلين. تلفتت يمينا مرة، ثم يسارا مرتين، كانت تحمل حقيبة سفر متوسطة، شدت مقبضها فخرجت عجلاتها الصغيرة تحتها، دفعتها أمامها وهى تسير نشطة بخطى سريعة جهة اليمين، رافعة رأسها لا تتلفت، ولم تكد تمضى بضع خطوات حتى استدارت نصف دائرة لتصبح متجهة إلى عكس اتجاهها الأول، وهى لاتلتفت أيضا، بدا أنها لا تبحث عن أحد، سارت فى الاتجاه المعاكس حوالى ضعف الخطوات الأولى، فتقدم منها الصبي وهو يعرج وراح يعرض عليها شيئا، أو أشياء لم تهتم أن تتبينها أصلا، صرفته برقة، لا شاكرة ولا ساحطة، فانصرف الصبي لا راضيا ولا غاضبا، لكنه قبل أن ينصرف عاد وبجلق فى وجهها ونظر أكثر فى اتجاه عينها اليمنى، ثم جرى بعيدا.

أطلق القطار صفارته، أو نفيده، مؤذنا بقرب التحرك إلى حيث أتى، وأعلن ناظر المحطة ما يؤيد ذلك، قفزت الراكبة إليه وركبته وهى ترفع حقيبتها إلى أعلى، حاول عامل القطار أن يساعدها، فأبت شاكرة نصف نصف، وما أن بدأ القطار في التحرك، وقبل أن يتسارع أكثر، قفزت الراكبة منه فجأة وحقيبتها أمامها، فاصطدمت هى والحقيبة بالصبي صاحب الأشياء، تعثر الصبي حتى انكفأ نحو القطار، وقبل أن ينزلق تحته أمسكت الراكبة بذراعه بسرعة وشدة، وجذبتة إليها فاستقر في حضنها أو استقرت في حضنه، شفق الصبي متلاحقا خائفا وتجمع حتى كاد يتكوم في حجرها، وحمدت هى الله وهى تقربه منها ولا تكاد تصدق.

جلسا على مقعد الانتظار الحجرى متجاورين جدا، من أين لهما كل هذه الطمأنينة بعد ما حدث، ركن هو الصندوق بجواره، كما ركنت هى حقيبتها الناحية الاخرى، مر أمامهما خلق كثير، كانت تلتفت إليه كلما لاحظت مارا أو مارة بعينها، وهو كذلك: امرأة منقبة بدينة (غالبا) تسير بسرعة نشطة، ولا تتعثّر، برغم أنها غطت حتى عينيها، شاب أطلق شعر رأسه الأسود الناعم حتى انساب على كتفيه، لكنه شاب، مجند فلاح جدا وضع "مخلته خلف ظهره وهو يجر وراءه بقجة ضخمة تحوى ما لم تسعه المخلّة، طفل يعدو وهو يبكى ليلحق بأمه وهى لا تكاد تسمعه، كانت الابتسامة السؤال تعلو وجه الراكبة أو وجه الصبي فيلتفت أحدهما للآخر دون تعليق.

وضعت الراكبة ذراعها حول كتف الصبي البعيد، فمالت رأسه عليها وكأنه على وشك أن يغفو، لكنه لم يفعل، وظلا كذلك حتى جاء القطار التالى المتوجه إلى حيث أتت.

قبّلت الراكبة رأس الصبي وهى تهم بمغادرة المقعد، وقد أشاحت بوجهها بعيدا فلم ير الدموع في عينيها، قبّل هو يدها ووضعها على صدغه ثوان، وأشاح بوجهه هو الآخر لنفس السيب، فانسلت منه وركبت بحفة أسرع.

ظل يلوح لها حتى اختفى القطار،

وهى ترسل له قبلاتها فى الهواء.

وضع الصبي يده على الصندوق بجواره، وقال لنفسه، وكأنها تسمعه: لماذا؟؟؟

عدلت الراكبة من وضع الحقيبة بجوارها فى المقعد الخالى، ورذّت وكأنها سمعته: هكذا!!!

1104 - الغيبة الثانية (الفصل الثالث)



الخلاص (3)

في الحلقة السابقة أوضحت تطور فكري، من واقع الممارسة والنمو، ومن ثم ما طرأ على المتن الشعري في هذه القصيدة بالذات، الأمر الذي لم يحدث في غيرها تقريبا أبداً، وقد بينت كيف أن رفضي أن أدعى (بل أن أفخر) أنني "زرع شيطاني"، جاء نتيجة ما وصلني بعد حذة بصيرتي أن هذا ليس هو طريق النمو السوي، وقد تأكد لي ذلك من خلال قراءتي النقدية لرواية العطر لزوسكند من ناحية، ومن خبرتي المتراكمة عبر حوالى الثلاثين سنة التالية لكتابة أصل المتن باكراً، وقد غامرت وعدلت المتن بما وصلني مؤخراً، مع إثبات النص الأول، وبررت ذلك بأنه لما كان هذا الشرح إنما يهدف إلى توظيف المتن لشرح أبعاد العلاج النفسي، فماذا يضيرني من تحديثه حتى على حساب شاعريته؟

قلت في الحلقة السابقة رفضاً لفكرة "أنا زرع شيطاني" ما نصّه:

. . . .
. . . .

ثالثاً: إن أي استغناء عن الناس (ربما بدءاً بالأم) يستحيل أن يكون استغناء مطلقاً، إنه لا يعدو أن يكون مظهراً دفاعياً مؤقتاً على أحسن الفروض، أما إذا تمادى فهو الذبول، أو التأله أو الجنون الانسحابي أو المتفسخ

رابعاً: إن العلاقة العلاجية في العلاج النفسي تكاد تدور بـدائية ونهاية حول محاولة كسر هذا الوهم (الاستغناء حتى الإنسحاب) دون استبداله بالاعتمادية الرضيعية التي ربما تُقبل كمرحلة عابرة قصيرة تماماً لازمة أحياناً لإعادة البداية (الولادة)

خامساً: إن هذا التراوح بين حركية النمو ما بين "الاستقلال"، وضرورة "قبول الاحتياج" هو من ضمن "برنامج الخروج والدخول" الذي اشرنا إليه سابقاً في أكثر من موضع.

وبعد

فإنني سوف أخصص هذه الحلقة الأخيرة لشرح متن هذه القصيدة بما يفيد توضيح النقلة في المعالج والمفاهيم بما يفيد العلاج النفسي، مع التركيز في هذه النشرة على دلالة ما وراء تغيير المتن، من واقع الخبرة المهنية والنمو الذاتي، حتى ولو كان ذلك على حساب الشاعرية، الأمر الذي نفاه كثيرون ممن قرأوا النص القديم مقابل النص الجديد، حتى رأى بعضهم أن الجديد أفضل (شاعرية)، في حين قال آخرون أن كلامها شعرٌ مرحلته، وأن التغيير قَدَم شعراً آخر، وليس شعراً أقل، ولكن، فليست هذه هي القضية الآن. أتصور أن النقلة التي حدثت هي مقبولة من حيث المبدأ، وبالذات لما تسمح به من إضافات مهنية محددة مفيدة:

أولاً: أنه مادام الطبيب النفسي (والمعالج النفسي) هو الأداة الأولى في العلاج، فإن رصد تغيره (ولو من خلال مجالات أخرى) مهم نظراً لخطم تأثيره على مسار العلاج.

ثانياً: إن التغيير الذي حدث في المتن له دلالة تدعو لمناقشة الموقف القديم مقارنة بالموقف الجديد، وتبريرات التغيير من وجهة نظر مسار العلاج النفسي

والآن إلى شرح المتن المقارن:

2010-2001	1974-1973
- 2 - - علشان يامه مش على بالك، أنا حاحكيلك: <u>أنا خدت الدنيا معاكى</u> <u>بيكى،</u> <u>من ورا ضهرك،</u> <u>مش زرع شطاني،</u> <u>مع إن ماحدش ورائي،</u> ولا حد عرف أنا باعمل إيه، أو ليه أو فين.	- 2 - - علشان يامه مش على بالك، أنا حاحكيلك: أنا زرع شطاني، ولا حد ف يوم جه وزاني ولا شفت ازاي أو كام أو مين ولا حد عرف أنا باعمل إيه، أو ليه أو فين.

ماذا يعني هذا التراجع عن الفخر بالجهود المستقلة لتشكيل الذات ودفع نموها؟

في العلاج، كما في النمو، لا أحد يعرف ماذا تعطى الأم، أو ماذا يعطى المعالج للمريض تحديدا، وفي نفس الوقت فإن مجرد الالتقاء المنتظم يجعل احتمال الأخذ المتبادل وارد دون تحديد، اللقاء العلاجي هو فرصة لتواصل عبر عملية متعددة المستويات، لا يظهر منها إلا الانتظام في الالتقاء حيث يغلب ظهور "الكلام" كوسيلة أولى، تبدو وحيدة، للتواصل، لكن على مسار النمو خاصة في المراحل الأولى: يتم التواصل بأى لغة وكل لغة عبر أكثر من قناة تواصل. الطفل بأخذ دون اسئذان كل ما يستطيع أن يأخذه، وفي مرحلة معينة من العلاج يكون الكلام والتفسير الكلامى هو أضعف ما يستطيع تلقيه، برغم أنه أظهره بحث ذلك أكثر في العلاج الجمعي حيث تتعدد الرسائل وتتعد قنوات التواصل في شكية أكثر تقاطعا وتداخلا.

تعبير "انا خدت الدنيا معاى بيكى من ورا ضهرك" يمكن أن ينطبق على إعادة تفسيرات نتائج التحليل النفسى الكلاسى الفرويدي، حيث زعم بعض محبيه (وأىضا بعض ميغضيه) أن المريض كان يشفى بالرغم من التداعي الحر وليس بسببه، بالرغم من التفسير والتأويل التحليلى وليس بسببه أو على الأقل بالإضافة إليه (أحيانا)، هذا النوع من الأخذ يحدث تلقائيا على مستوى آخر من الوعي، ليس بالضرورة "اللاشعور"، لكنه مستوى آخر والسلام "من ورا ضهرك"، وايضا من وراء ظهر المتلقى نفسه.

المقارنة بين "ولا حد ف يوم جه وراى" وبين: "مع إن ما حدش وراى" لها دلالتها التى أفضل الا أطيل فى شرحها، فالتعبير الأول هو نفى مطلق، والتعبير الثانى احتمالى أكثر.

حول منتصف العقد 2001-2010	1973-1974
- 4 - أنا حابقى "أنا". إزاي؟ ما اعرفش. <u>أنا عارف إني حاكون، وأصر،</u> <u>ربنا ستار، ربنا دا كبير.</u> <u>بكره تشوفي،</u> <u>لأدلوقتي</u> <u>غصبين عنهم.</u> <u>غصبين عني.</u> <u>غصبين عنك.</u>	- 4 - أنا حابقى "أنا". إزاي؟ ما اعرفش. أنا لازم "أكون" و "أعيش" غصبين عنهم. غصبين عني. غصبين عنك.

نلاحظ أن الجزء الأول من هذا المقطع لم يتغير، وقد يكون هذا دليلا على أن كل ما نعرفه عن عملية التغيير هو غامض بشكل أو بآخر، وإن كانت نتيجة التغيير تكون أوضح عادة، مسألة "أنا حابقى أنا" ناقشتها طويلا وكثيرا قبل ذلك، حين حذرت من المبالغه في ما يسمى "البحث عن الذات"، لأؤكد

على أفضلية التركيز على عملية "تخليق الذات"، حتى على حساب "تحقيق الذات"، لا أحد عنده ذات مخبأة وعليه أن يبحث عنها، ولا أحد عنده مشروع ثابت للذات يريد تحقيقه، الإنسان، أى إنسان هو مشروع يحمل برامج متنوعة من كل تاريخ أسرته، وتاريخ نوعه، وتاريخ الحياة، وتستمر عملية تخليق الذات إلى ما لا يبدو له نهاية (حتى الموت وصلنى مؤخرا أنه أزمة نمو، وولادة جديدة)، وبالتالي يمكن قراءة هذا النص "أنا حابقي أنا" باعتبار أنه يعنى أنه فى لحظة بذاتها "أكون أنا" إلى ما هو "أنا" (ايضا أكرر: بعيدا عن الوعى الظاهر بشكل ما).

الاختلاف الذى طرأ فى التحديث هنا مهم، وهو يرتبط بفكرى الأحدث فالأحدث الذى شرحته تفصيلا فى أطروحتى "الحرية والإبداع" Link حيث بينت أن مقولة شكسبير (هملت) "أكون أو لا أكون" هى مجرد مرحلة لا يجوز تقديسها أو الوقوف عندها، وأن حركية النمو تضعنا أمام إشكالية أكثر حيوية ووعداً، وهى إشكالية "أكون أم أصير" (التي هى بدورها خطوة إلى أصير أم أظفر).

الفرق بين الأصل "أنا لازم أكون وأعيش"، وبين التحديث "أنا عارف إني حاكون وأصير"، هو فرق دقيق ومهم لأنه يبين أن حتمية الكينونة "أنا لازم" هى أقرب إلى مقولة هملت، أما مواكبة ومسيرة النمو (التطور) "أنا عارف إني حاكون وأصير" فهى أقرب إلى إعلان الاعتراف بسلسلة حركية النمو والتطور ما لم يعقها عائق.

حضور الوعى الكونى هنا (إلى وجه الحق تعالى) هو جزء جوهرى فى الفروق الثقافية التى أعاود تناولها بطريقة أو بأخرى كلما سنحت الفرصة، مثلا تناولتها عدة مرات فى نشرات الإشراف على العلاج النفسى؟؟ نشرة 2009-7-26 (ياه...!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن... "فروض وتجميع") أو مع شرح بعض تفاعلات وتفسيرات العلاج الجمعى انطلاقا مما اسميته الوعى الجمعى Collective Consciousness، وهى مسألة جوهرية بالنسبة لى، وأنا أفضل فى هذا المقام أن أوّجّل الحديث عنها مكتفيا بإثبات المبدأ، محيلا من يشاء مؤقتا إلى أطروحتى على الباور بوينت p.p عن الغريزة الهارمونية المتصاعدة (الغريزة الإيمانية).

تكفى هنا التذكرة بأن العلاقات البشرية، حتى تكون بشرية، تحتاج إلى موصل جيد من الوعى الجمعى (البشر) فالوعى الكونى (إلى وجه الحق تعالى)، ليتم التعامل بين الوحدات البشرية بكفاءة تطويرية، وأن هذه ليست سوى برامج بيولوجية فيزيقية وليست نظريات أو آراء تجريدية ميتافيزيقية، ومجد هنا فى المتن مجرد إشارة إلى أن حركية النمو تحتاج إلى اتناس بهذا وذاك "ربنا ستار" كما تحتاج إلى إحاطة تضم هذا/إلى/ذاك/إلى هؤلاء/ إليه (ربنا دا كبير).

هذا اليقين "هو حركة فى اتجاه قادم" (بكره تشوفى) لكن المتن الجديد يتحوط ضد التأجيل، وهو يستدرك بسرعة "لأ دلوقتى"،

يرجعنا ذلك إلى حدس اللحظة (باشلار) من جهة وإلى مبدأ "هنا والآن" الذي هو جوهر وعور العلاج الجمعي بوجه خاص، إذ مهما كان اليقين بالحركة، وبأولية ما هو عمليه Process على المحتوى (= أولوية الدال عن المدلول) وبالمآل المفتوح، فإننا لا نملك إلا "الآن" والـ "هنا"، والتركيز على ذلك واليقين به هو ما يجعلنا نطمئن إلى سلامة سير قوانين البرامج التي تحكم هذه اللحظة في اتجاه السهم الضام.

أما بقية المقطع فلم يحدث فيه تغيير، وتعبيرات الحتم المتجدد للجميع هنا (غصين عنه، غصين عنى، غصين عنك) لا تشير إلى أن حركية النمو تحدث قسراً أو تعسفاً، وإنما هي تشير إلى الإصرار على تجاوز المعوقات، والتشوهات والدفاعات (الميكانيزمات) التي تعوق النمو والتطور، حتى التحليل النفسى الكلاسى هو ليس حلاً لمشاكل أو فكا لعقد، بقدر ما هو إزالة إعاقه unblocking

حول منتصف العقد 2001-2010	1973 - 1974
- 4 -	- 4 -
.....
.....
حا شعر بالنبضة وبالرعدة، من أى كلام، وحاعيش !!! = والله يا بنى مختاره معاك. ما تعيش. مين حايشك بس؟	حا شعر بالنبضة وبالرعدة، من أى كلام، وحاعيش !!! = والله يا بنى مختاره معاك. ما تعيش. مين حايشك بس؟
- 5 -	- 5 -
<u>- ما حايشيشي</u> <u>ما أنا عايش أهه،</u> <u>بس ادعى لي،</u> <u>أنا كنت "خلاص"،</u> <u>بس بفضلك رينا قالها،</u> <u>ولقيت لي "خلاص".</u> <u>وعملت منى اللى أنا هوه،</u> <u>وياجدد روجى من جوه،</u> <u>طالع بره، راجع جوى</u> <u>وياغنى مع نفسى بنفسى</u> <u>في الناس، بالناس.</u>	وضحكت عليكو وعشت أهه أنا أهه.. أنا أهه أنا أهه دلوقتي الآن حالا أنا أهه إزاي دا حصل؟ أنا ما اعرفش أنا أهه وخلص، وياغنى مع نفسى بنفسى ولأقيتلى خلاص ولأقيت الحب وكل الناس

المقطع الأول هنا لم يحدث فيه تغيير وهو يعرض لقضية مهمة في العلاج (كما هي في الحياة) إذ هو يرسم الحياة نابضة حاضرة بأبسط، وأروع وأعمق ما هي، (هل تذكر؟ الحياة هي الحياة أحلى حاجة فيها هيا إني عايش) (نشرة 6-16-2010 "الحياة 1 من 6")، (نشرة 6-23-2010 "الحياة 2 من 6")، بما في ذلك إحياء "أى كلام" بأن يجل فيه المعنى، و"أى كلام" هنا ليس مساويا لأى كلام الذى نعى به الرطبان الأجوف، المفتقر إلى الهدف، ولكن المقصود به هنا هو أن أبسط الكلام، وحتى بدون كلام، يمكن أن يحمل أهم المعاني

الحياة هي "الحياة" إذن قبل وبعد الوعي بأنها "الحياة"، لكن شريطة ألا تكون قد تشوهت حتى اختبأت وراء ما يشبه الحياة بلا حياة.

أحياناً ألقبها في وجه المريض (ونفسي طبعاً) عارية تماماً حين أنبهه - ونفسي- أن "القضية الحقيقية الأولى بالمواجهة هي اختيارنا المبدئي: **أن نعيش أم لا**"، (يا نعيش يا نموت)، ونحن لا نعي بذلك الموت بمعنى إنهاء الحياة الجسدية، وإنما نعي: إما أن تمتلئ بالحياة الحياة أو نرضى بأن نصبح مجرد ناقلات جينات لمن يستطيع أن يعيش-بعدنا- بشراً يوماً ما،

الأم في هذا المقطع لا تعترض على إلحاح ابنها على أن يعيش الحياة، فهي نفسها تعيش فعلاً الحياة دون أن تعلن أو تعي ذلك، دون أن تنقل القضية إلى مسألة معقلنة تحتل بؤرة الوعي فتختفى الحياة، فهي تتعجب من تساؤلات الابن وإصراره على كشف ما هو طبيعي بتعبيرات وألفاظ غير طبيعية، فهي حين تقول له (في المتن القديم/الجديد فهو لم يتغير) "**ما تعيش، مين حايشك بس**"، لا تستهين بتساؤلاته بقدر ما تتعجب منها ولها.

الاختلاف الذي طرأ على هذه الفقرة بعد ذلك له دلالاته برغم أنه ليس اختلافاً جوهرياً، ذلك أن تعبير "**وضحكت عليك وعتت أمة، أنا أمة أمة**" يبدو وكأنه سرقة لما هو "حياة" من وراء ما -أو من- يحول دون ذلك، ولكن مع التحديث الذي حدث في المتن انقلبت المسألة إلى حفز التحدى "**ماحايشنيش**"، كما انقلب "**وعتت أمة**" إلى "**أنا عايش أمة**"، ذلك أنه أحياناً يكون قرار الحياة "أن أعيش" هو مجرد كشف عن أبسط قواعدها ومنتهى حضورها دون أى جهد إضافي واع للبحث "عن الذات"، أو حتى تخليق الحياة في الذات، (ولعل الحيوانات أسبق منا في ذلك).

المتن القديم يصر على التنبيه على أن ممارسة الحياة تحدث دون ضرورة الوعي بها، وهو متن جيد في ذاته ولم يكن في حاجة أن ينسخه المتن الجديد، لكنني خفت التزيد والتكثيف لوقارنت بينه وبين التحديث تفصيلاً وسوف أكتفي بالتركيز على التحديث، خاصة وقد حضر فيه "الدعاء" الذي اعتبره الوصلة (الإرادية أحياناً) بين الوعي الشخصي والوعي الكوني (إلى وجه الحق تعالى) ويتم التعرف على موضوعيته هنا أبسط وأقرب حيث أن الوصلة كانت من خلال دعاء هذه الأم السلسلة "العائشة" بلا فذلكة "**بس ادعي لي**"، فطلب الدعاء هنا بدا لي تأكيداً لهذه الوصلة،

ثم تأتي النقلة من "**أنا أمة وخلص**" إلى "**أنا كنت خلاص**" و**ثم إضافة "بس بفضل ربنا قالها"**، لتؤكد نفس الوصلة، التي نقلنا مباشرة إلى "**ولقيت لي خلاص**". "خلص" الأولى هي نهاية، و"خلص" الثانية هي بداية إذ لا بد لمرحلة أن تنتهي حتى تبدأ أخرى، وهنا تحضر الأم بصورتها الأصيل لتحتوى الوجود النامي من جديد في رحم السماح الحضانه، تحضر حضورها الذي لا ينفصل عن الوعي الكوني (مروراً بالوعي الجمعي) مرة أخرى: "**بس بفضل ربنا قالها**"،

التركيز على الرعاية البشرية الوالدية فقط دون وصلة "بعديّة" يبدو مخالفا للطبيعة الإنسانية من منظور معين.

النقطة من "انا كنت خلاص" إلى "ولقيت لي خلاص" فيها كل أبعاد إعادة الولادة.

حدثت إضافة محدودة لن أشير إليها هنا، فليكتشفها القارئ بنفسه ليكتمل المقطع كله مشيرا إلى برنامج "الدخول والخروج" على مستوى الذات وأيضا على مستوى الآخر (الآخرين) "في الناس بالناس".

العلاج النفسي الفردي يركز أكثر على مستوى الذات في حضور آخر (يقابل الأم) أما العلاج الجمعي فهو ينتقل إلى نفس الحركية "الدخول والخروج" ولكن على مستوى الوعي الجمعي بالناس في الناس.

حول منتصف العقد 2001-2010	1973 - 1974
- 6 -	- 6 -
.....
.....
عايز؟	عايز؟
دور واتخايق.	دوّر واتخايق.
<u>وساعتها حاتلقى عمار في عمار.</u>	وساعتها حاتلقى الحب
وحا تعرف معنى لأي كلام،	وحا تعرف معنى لأي كلام
"وتكون"، و"تعيش"،	"وتكون"، و"تعيش"،
وتغني الغنيوه الحلوه.	وتغني الغنوة الحلوه.
<u>ايه؟</u>	"ايه؟!" ما انت عارفها،
<u>ما انت عارفها،</u>	طب بص:
<u>جواك، براك، ماليه الدنيا،</u>	تلقاها جواك
<u>المعنى/الناس/ثانية بثانية</u>	
<u>وخلص!!</u>	
<u>لاه!</u>	
<u>لسه شوّة</u>	

الختام جاء خطابا نقديا، وحفزاً إلى السعي، وعوده إلى التأكيد أن المسألة يمكن أن تكون شديدة البساطة "وحا تعرف معنى لأي كلام" وفي نفس الوقت غائرة الجوهر "وتكون، وتعيش".

أما مقولة "وتغني الغنيوة الحلوة" فهي تشير أكثر في المتن الأول إلى التصالح (الهارموني) الداخلي مع الذات، لكن التحديث جاء ينبهنا نقداً إلى انها ليست قاصرة على ذلك، إذ لو أنها اقتصرنا على أن "الغنوة" هي "جواك" فنحن مازلنا عند مستوى "أكون" و"تحقيق الذات" بعد البحث عنها وكلام من هذا، أما التعديل فقد نقلنا إلى الامتداد في حركية الهارموني الأوسع التي تتكشف لنا عبر رحلة النمو (العلاج) "ما انت عارفها"، "جواك - براك، ماليه الدنيا"

ثم يأتي التفصيل ليؤكد على الأهمية الجوهرية لحضور المعنى فيما هو علاج، وهو من أولويات العلاج المعرف، وأيضاً العلاج بالمعنى Logo therapy ، وفي هذا ما يدعم ما سبق الإشارة إليه من ان الحياة لا تكون حياة إلا بتعمير الدنيا بما هي ويناسها.

ثم يركز المتن الجديد على "حدس اللحظة" في نفس الوقت الذي يؤكد فيه أنه لا يتم نمو بعيداً عن الناس "المعنى/الناس/ثانية بثانية"

إذا تم هذا وتحقق لأى منا على هذا المستوى فهل تكون رحلته قد نجحت وأنه وصل "وخلص"؟

الاستدراك الأخير يرد على ذلك بالنفى "لأه"،

ثم تقفل القصيدة أنه "لسه شوية".

وهذه الشوية تظل نشطة مفتوحة أبداً

الخميس 09-09-2010

1105- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الأربعة

الأحد: 1995/2/26

ذهبت متأخرا إلى موقع اللقاء المؤقت في فندق الماريوت (حتى نتفق)، ووجدت الأستاذ مؤنسا في قاعة أخرى أكبر وأفخم، وكان معه توفيق صالح ونعيم صري، ود. سعاد موسي، هذا ما توقعته، لم أكن أنقصهم، إلف مألوف هذا الرجل، أفكر مجدية في مكان آخر اللقاء، لأسباب شكلية مهمة، برغم أنها المرة الثانية فحسب، فإنني أرجح أنه سوف يرفض اقتراح بحث جديد عن مكان جديد؟

وجدت أن الحديث كان يدور حول تحفظ توفيق صالح على التمويل الأجنبي للسينما المصرية (ربما بمناسبة فيلم المهاجر وما أثير حوله)، وكان نعيم صري يتساءل عن سبب هذا التحفظ، فانطلق توفيق يشرح أن التمويل لا يأتي لكفاءة مخرج أو لدعم موهبة ناشئة أو لتقدير إبداع فائق بقدر ما يتصل بالموضوع الذي يسمح بتمويله، والموضوع الممول عادة ما يكون إما تشويه لنا أو إعلاء بشأن ثقافتهم وحضارتهم وما يمثلونه، وحكى توفيق كيف أن ثروت عكاشة كان قد جمع بينه وبين شادى عبد السلام ويوسف شاهين قبيل سنة 1967 حوالي سنة 1965 وذلك لإمكان تحقيق تعاون معروض من مخرج فرنسي ما، ولكن تأخر التنفيذ والإتفاق حتى قامت حرب 1967 وحدثت الهزيمة ففشلت المساعي احتجاجا على أن التليفزيون الفرنسي كان أول من أذاع الهزيمة (الفضيحة).

ووافق الأستاذ على رأى توفيق. سألته مباشرة: هل تعتقد أن كل تعاون من هذا النوع هو تعاون مشبوه، فأجاب: إن وصف من يحرص على مصالحته ويخدم ثقافته بالمشبوه هو الوصف الذى يحتاج إلى وقفة، وأضاف أنه فعلا لا يرى فى أى تعاون إلا ما يخدم الذى يمد يد العون خدمة أكبر بكثير من متلقى العون (ولو من وجهة نظر المانح) وأن هذا لا يعيب المانح، بل قد يعيبه العكس، وعلى المتلقى أن يحسن حسبه فى إطار هذا الوضوح، وسألته: هل وجدت عبر التاريخ دولة كبرى قادرة كان اهتمامها بالدفع الحضارى لذاته حيثما كان، بمعنى أنها كانت تضع نفع البشر، لا نفعها، فى المقام الأول، قال إننى أشك فى ذلك، وحكيت له عن الاهتمام الذى رأيت فى إحدى قرى جنوب فرنسا حين كنا فى رحلة نهاية الأسبوع، وتحوطنا حول مائدة عمدة القرية فى "عشاء للمناقشة" وراح جميع المبعوثين (حوالى أربعين من العالم الثالث أساسا) مع مثلهم عددا من أهل القرية يتحاورون أثناء العشاء وبعده حول "محو أمية مجموعة مجهولة" (بعضها مسلمون) فى إحدى مناطق هضبة التبت فى جنوب شرق آسيا، وقد بدأ النقاش يمتد بعد عرض فيلم تسجيلي يظهر مدى التخلف والفقر وسوء الحالة الصحية هناك، وقد تعجبت آنذاك لاهتمام الشخص العادى فى هذه القرية الفرنسية النائبة بأمر بدا لي أنه من المستحيل أن يعنيه، أمر شديد البعد عنه، أمر لا يعود عليه بأية جدوى ظاهرة أو مباشرة، فجانى الرد من الأستاذ ومن توفيق أن هذا أحد مظاهر تربيته على الانتماء لنشر الفكر والثقافة الخاصين بهم، رضعوه منذ الصغر تلاميذا وناشئة، وظل معهم حتى لو لم تتبين لأى منهم فى الأفق فائدة عاجلة له شخصيا.

ثم استشهد توفيق لرأيه الأول بعدة أعمال، وحاول أن يتذكر إسم ممثل أو مخرج، فألح إلى أعماله، وإذا بالأستاذ أطال الله عمره يقول الاسم "ماريو بوجدارد" (على ما أذكر إذا كنت قد أفلحت فى كتابة ما سمعت) ونظرت إلى د. سعاد، وفهمت أنها تقول "ملعون أبو ما تعلمناه بشأن تأثير السن على الذاكرة". وهنا أقر الجميع أن يوسف شاهين عرف ماذا يريد الخوجات، وأنه راح يتخير المواضيع التى تهمهم وتروق لهم، وأنه نجح فى ذلك فعامله بذكاء يناسب ذكاءهم، وذكرت أن بعض المسرحيات التى قدمت من أعمال نوال السعداوى فى الخارج، وفى باريس بالذات، قدمت وراجت نسبيا لأنها تحتج - ضمنا - على ربنا لأنه خلق النساء بغشاء بكارة دون الرجال، وأن الخوجات يعتبرون هذا الاحتجاج بطولية، وهم يروجون لهذا الفكر الذى يعتبرونه ثورة امرأة شرقية، واضيف أن توظيف الفن لترجيح فكر معين يمسخ الفن ويشوهه، بل إن النشر العلمى والمجلات العلمية لم تعد فوق مستوى الشبهات، وقد أصبحت تجارة رائجة تخدم المال وأصحابه فى المقام الأول، بل إنها تقوِّب عقول الباحثين والعلماء عندهما بحيث يتوجه كل نشاطهم الذهنى إلى "ما يقبل النشر" وليس إلى "ما يكشف عن الحقيقة، وحكيت عن ما أذكره من فيلم تليفزيونى كنت قد شاهدته مدبلجا أثناء إقامتى فى باريس، وكان عن قصة من ألف

ليلة على ما أذكر، وهو فيلم مجهول لنا برغم أن بطله كان "عمر الشريف"، وكان يمثل طالب علم في مسجد أو في الأزهر، (على ما أذكر) أو ما شابه ذلك، وقد قام بدور أقرب إلى الهزل والشطارة، لكن ما وصلني هو استهانة بشعة بديننا وتقاليدنا وتراثنا بما يخالف كل ما أعرف من حقائق تاريخية.

وعاد الحديث إلى يوسف شاهين وإلى فيلم "بياعة الخواتيم" وإلى صوت حسن (؟؟...؟؟) ومقارنته بصوت وديع الصافي، وقلت إن وديع الصافي لا يقدره إلا من سمع خرير الماء في جبل لبنان أعلى طرابلس أو بجمدون، وقد عشت ذلك مرة بالليل ومرة بالنهار، وصوت الماء بالليل أنقى وأطيب وأقوى وأرحم في نفس الوقت، وهذا ما يصلني من صوت بديع، وحكى توفيق صالح كيف أنه كان وهو صبي صغير يتجول في جبل لبنان وهو حول الثالثه، وكيف أنه كان وحيدا تماما والجبل رابع مشرق خال جليل، وكيف سمع أول مرة أهمل صوت وصداه يتردد "زوروني كل سنة مرة" وأنه لم يكن يعرف أنها أغنية سيد درويش ولا أنها مصرية وأنه حين سمعها بعد ذلك تعجب من هذا الصوت الجميل الذي وصله عفوا، ومازال يرن في أذنه، وقلت له لعله خيل إليه ذلك فيما بعد، وليس في هذه السن الباكرا جدا، فنفي وسكت.

ثم أخذ توفيق صالح يقرأ مجثا قامت به ابنة نعيم صبرى في الجامعة الأمريكية عن القصة القصيرة "زعبلاوي" للأستاذ بالانجليزية وراح يقرأ ويترجم فنيته المرة تلو الأخرى ألا يقوم بالترجمة فالأستاذ قد قرأ ديستوفسكى بالانجليزية، فأضاف بل قرأ جيمس جويس أيضا (وهذه معلومة أخرى بهرتني) ومع ذلك راح توفيق يقرأ ويترجم، وحين انتهى من القراءة قال الأستاذ: إن هذه القصة بالذات هي سعيدة الحظ جدا، وهي من القصص التي راجت بشكل مذهل عند الألمان بالذات، وحكى كيف أن مترجما وناشرا ألمانيا قام بترجمتها بالاتفاق معه في كتاب حوى مجموعة من القصص القصيرة لكتاب عرب من مختلفي الأقطار العربية، وأن هذا الناشر قد أعطاه ثمن الترجمة، ثم قال له إن أي نشر لهذه القصة في أي مجلة أخرى سوف يكون له مقابل آخر، وأنه سيأخذ النصف (فيفتي فيفتي =50%) وأضاف الأستاذ ضاحكا مشيرا بيده: "قلت له فيفتي فيفتي موافق، ماشى كلامك، ولو قال إنه سيأخذ 90% لوافقت"، ولم أفهم كيف أن نشر قصة في مجلة بعد نشرها في كتاب يستحق أن يجازى هكذا كل مرة، ولكن الأستاذ شرح لي أنه يبدو أن الولايات الألمانية مؤسسات مستقلة تماما بما في ذلك صحفها ومجالاتها وثقافتها وغير ذلك، وأن كل ولاية لها صحيفتها (صحفها) الثقافية كما تشاء - وأنها إذ اختارت هذه القصة أو تلك لتنشرها فهي قد لا تصل إلى الولايات الأخرى إلا بإذن خاص، وفي مجلة مختلفة، وهكذا، ويكمل الأستاذ: وقد أخذ هذا الناشر الألماني يرسل لي المرة تلو المرة تلو المرة دون أن أطلب أو أعلم، مبلغ كذا من مجلة كيت بالأمانية، ومعها شيك بالشيء الفلاني، ثم مجلة كيت وفيها خبر عن القصة والشيك، حتى جمعت من

هذه القصة المحظوظة أكثر مما أخذت من أي كتاب مترجم ومنشور يعطون فيه 8% أو 10%، قلت له: يبدو أن الألمان يقدرون ويحسون الانتقاء، فإن هذه القصة بالنسبة لي تمثل النواة التي تدور حولها فكرة البحث عن الله بصفة دائمة في كتاباتك، وأظن أنها كانت إرهابات أولاد حارتنا ثم الطريق ثم الحرافيش (ولم أتذكر حكاية بلا بداية ولا نهاية، ولا حارة العشاق إلا وأنا أكتب الآن)، لكن الأستاذ صحني، قائلًا أولاد حارتنا صدرت سلسلة قبل كتابة الزبيلوي سنة 1963.

قال الأستاذ إنه لاحظ أن الألمان يهتمون بالقصص ذات الطابع الفلسفي والبحث العقلي، في حين أن الانجليز يهتمون بالطابع الاجتماعي والعملية، وأن الانجليز حين يترجمون ينتقون ما يتفق مع هذا التوجه، وحتى إذا لم يكن فيه هذا التوجه فإنهم يفترضونه أو يفرضونه.. وتحفظت على هذا التعميم، وإن كان ليس لدى أي دليل يدعم تحفظي، وفوتها لي الأستاذ.

الأثنين: 1995/2/27

العدد قليل اليوم، صوفيتيل المطار، محمد إبنى صحب الاستاذ بدلا من حافظ عزيز، وعادل عزت (الشاعر) وصل بعدهما ثم لحقت أنا بالثلاثة، ولم أخط أي ضجر عند الأستاذ من هذا العدد القليل، بل لعل العكس هو الصحيح، لحت لونه اليوم باهتا بعض الشيء، فجزعت، لكنني أرجعت ذلك إلى ضوء النيون، فاطمأنت، يبدو أنني أحب الأستاذ حبا جما، هل هو حب والدي أم حب بنوي، يبدو أنني جمعت في هذا الموقف الإثنين معا.

كان الحديث مازال يدور حول ما فعله "أولاد السحار" بأعمال احسان عبد القدوس. قبل الأستاذ كعادته - اعتذار السحارين (هكذا يسمي أبناء عبد الحميد جوده السحار) كما نشر في الصحف، اعتذارهم عن التشويه الذي لحق بقصص احسان عبد القدوس وبعض قصص الأستاذ، وجرى حديث أثاره عادل عزت عن جلسة الاسكندرية في الصيف ومشاركة توفيق الحكيم وكيف أن الأستاذ استراح حين جاءت جائزة نوبل إليه بعد وفاة الحكيم، وسألته مرة أخرى أن يزيدني شرحا لموقفه هذا ؟ فقال متعجبا "وهل هذا يصح؟" قلت له ما هذا الذي يصح أو لا يصح؟ هل أنت الذي تعطى نفسك الجائزة؟ وهل في التقدير العالمي يوجد ما يصح وما لا يصح؟ أصر على أنه: أبدأ، هذا لا يجوز، فتوفيق الحكيم هو الرائد وهو السابق"، قلت له: إن هذا لا يمنع أن يبز اللاحق السابق، أصر أنه "أبدأ.. لا.. لا، هذا لا يجوز"، قالها بصدق نقى حتى حسبت أنه يتصور أنهم كانوا عليهم أن يستأذنوا توفيق الحكيم في قبره قبل أن يتجرأوا ويمنحوه الجائزة، وذكر عادل عزت كيف أن توفيق الحكيم كان يلح (ويرجو وينتظر) ترشيحه ثم اختياره لنوبل العام كل العام - وشرح الأستاذ كيف أن الترشيح من الهيئات عبر العالم شيء، أما ترشيح اللجنة نفسها حوالي 150 كاتباً وأديبا على مستوى العالم شيء آخر، وأن هذا الترشيح الأخير يظل سرا أبداً، لأن مجرد الترشيح وإعلانه ثم حجب الجائزة عن المرشح قد

يس منزلته ويلحق به ضررا أدبيا بالغاء، ضررا قد يجفزه إلى التقاضى وطلب التعويض، وحكى عادل عزت زيارة اثنين من الألمان للأستاذ في كارينو قصر النيل وكيف أنها كانت زيارة قبل القول الفصل في نيل الجائزة، وكأنهما على حد تعبير عادل عزت مندوبين لهيئة الجائزة، ولم ينف الأستاذ ما قاله عادل، لكن يبدو أنه نسي، أو لم يقر التفسير، لكن عادل ذكر أشياء كثيرة عن موقف هذين الألمان، ومدى انبهارهما بالأستاذ وأعماله، ولم ألاحظ على الأستاذ فرحة خاصة بذلك، وشعرت بأنني أفخر بموقفه هذا، دون استهانة بتقدير الخوجات.

لست أدري كيف جاء ذكر اتجاه عدد من الأطباء لتعاطي الأدب، وقال أحدهم، لا أذكر من، يبدو أن فرصة الطبيب تكون أفضل للإحاطة بالإنفس البشرية، إذ أنه بعد أن يملك ناصية العلم، يقدم على الأدب وهو على معرفة أرحب بالإنسان، فيتناول الأدب من منطلق أوسع. عارضت هذا الرأي بشدة، فالعلم والمعلومات قد يصبحان أوصياء على الملكة الأدبية إذا سمح لهما الأديب أن يتدخلا في إبداعه، اللهم إلا فيما يسمى بالخيال العلمي، الأمر الذي يقع عندي في مرتبة غير طيبة من الإبداع، وذكرت أسماء أطباء أباء أكثر، من أهمهم يوسف إدريس والمخزنجي والمنسي قنديل وقلت للأستاذ إن الاثنين الآخرين يعملان في مجلة العربي ولست أدري ماذا أصابهما ليصبحا محررين صحفيين يعملان تحقيقات صحفية لأقطار هنا وهناك، دون ذكر للحركة الأدبية أو الثقافية لما يزوران من بلاد، فهما الآن أقرب إلى المخبر الصحفي منهما إلى الأديب الرحالة، وهذا مخزن. وهز الأستاذ رأسه. (وقد تغير الحال بعد ذلك بالنسبة لمحمد المخزنجي -على الأقل- واخمد الله، وعاد إلى إبداعه 2010)

ثم جاء ذكر رواية "هوم شخصية" (للكاتب الياباني بورو نوبل 1994) ومدحت فيها للأستاذ مرة أخرى، وكيف أنني حسبتها خيرة معايشة طفل معاق عقليا لكنني وجدتها غير ذلك. فهي حكاية خيرة عميقة لولادة طفل عنده عيب خلقي (فتق في الدماغ) قد يؤدي إلى تخلف عقلي يحتاج أن تجري له عملية غير مضمونة لعل وعسي، وأن الوالد كان يرجو وفاته وأنه - الوالد - السكر السابق قد رفض إجراء العملية أملا في وفاة الرضيع، ثم قرر أن يذهب به إلى طبيب مختص في الإجهاض وقتل الأطفال غير المرغوب فيهم من الأهل، وذلك بأساليب طبية لا تكتشف، حدث ذلك بعد عودة الأب إلى صديقة قديمة، كانت رفيقته من قبل، ثم صاحبته في محنته حتى فرار قتل الطفل، ولولا النهاية الضعيفة التي تزينت بكلمتي "الأمل" (التي سمعها البطل من منشق) والتي أضيف إليها "الصر" (ولم يبق إلا أن يلوح للقاري أن "مع السلامة" مثل أفلام زمان) لولا هذا لبلغت الرواية غرضها كأروع ما يكون العمل الأدبي، كان هذا رأيي. وأضفت تعميما ينبه إلى أهمية خاتمة أى عمل إبداعي أدبي: رواية كانت أم قصة قصيرة أم قصيدة، وقلت للأستاذ أنني تحفظت على كثير من نهاياته بما في ذلك أروع أعماله في نظري وهو "الخرافيش"، فما أعجبتني خطابة عاشور الناجي

الحفيد، ولا فرحت لحكاية التوت والنبوت، فقال الأستاذ هل كنت تريده نبوتاً فقط بلا توت؟ وذكرت تحفظي حتى على خواتيم روايته ليالى ألف ليله التي حرقت أحياناً قوة بداياتها، وأعلنت تفضيلي للنهايات المفتوحة، وسألت الأستاذ عن رأيه، فأقر أن الخاتمة هي من أهم ما يميز العمل الأدبي، وأن عدم التوفيق في بعض الخواتيم له أكثر من تفسير، فقد يفتّر حماس المؤلف، وقد ينطفيء إبداعه، وقد يتراجع - دون أن يدري - عن توجه دوافعه الأولى، وقلت له: إن من أروع ما وصلني من خواتيم رواياته كانت خاتمة زقاق المدق "بلى لكل شيء نهاية" وخاتمة السراب، وحين جاء ذكر السراب قلت له: إن هذا العمل لم يأخذ حقه أبداً في النقد، فالتفت الأستاذ إلى عادل عزت وقال له إن "الدكتور" هو الذى كشف عن جانب لم يلتقطه النقاد ولا أنا كنت منتبهاً له، وهو أن عقدة السراب كانت في الأم لا في الولد، استسهل النقاد التحليل النفسى وهات يا عقدة أوديب، وعقدة أورست، وما شابه، وأضاف الأستاذ: إن بعض النقاد كلما وجدوا ولداً وأمه وثقة تعلق واضح، هات بتحليل وهات يا أوديب، وهكذا فتح ملف نقد تعميم عقدة أوديب، ولى فيها باع طويل، وذكرت مرة أخرى اعتراضى في اختزال السراب إلى أوديب إذ كيف يتنافس كامل رؤية لاط (بطل السراب) مع والده اصلاً وهو غير موجود، ووافقنى الأستاذ مضيفاً أن الدكتور (مشيراً إلى شخصي) كشف عن جانب استحواذ الأم وأنها هي السبب فيما حل بالإبن من أحداث ومضاعفات، ولم أكن متأكداً - رغم الإشارة - أنه يتحدث عني، لكنني تأكدت بعد قليل، وفرحت أن الأستاذ قد تتبع هذا الرأى الذى أبديته داخل مقال قديم نشر في مجلة فصول ثم أعيد نشره في كتابي عن قراءات في نجيب محفوظ، لكن كتابي غالباً لم يصل إلى الأستاذ لأنه ظهر بعد أن كف الأستاذ عن القراءة والكتابة (والاستماع الطويل) - لكنه مازال يذكر تلك الفقرة في مقال لي عن "إشكالية العلوم النفسية والنقد الأدبي"، والتي عارضت فيها رأى د. عز الدين إسماعيل في السراب، وذكرت فيها رؤيتي لموقف كامل رؤية لاط وخاصة فيما يتعلق بعلاقته بأمه ومشاكله الجنسية، وعلى ذكر النهاية المفتوحة، عدت أذكر نهاية قصة زعبلاوى التي تحدثنا عنها، والتي جاءت نهاية دائرية ممتدة حيث كانت النهاية حتى في ألفاظها مثل البداية (بدأت القصة: "اقتنعت أخيراً بأن على أجد الشيخ زعبلاوى" وانتهت: "اقتنعت تماماً بأن على أن أجد زعبلاوى") نعم على أن أجد زعبلاوى.

انتقل الحديث إلى تمويل الأفلام التي تخدم أغراضاً وطنية حقيقية فعلاً، مثل حرب 73، وقال أحدها: من البديهي أن فيلماً كهذا لن يجد تمويلاً إسرائيلياً!! أما التمويل الغربي فقد أكد توفيق ومعه الأستاذ أنه تمويل مشروط بالضرورة بما سبقت الإشارة إليه، بل إنه مشروط ومشبهو معاً، أو ينبغي أن يكون كذلك، دون تفسير تأمري، وجمي ذكر نوال السعداوى مرة أخرى فأقول للأستاذ أنها تدرس في جامعة في كاليفورنيا عن تحرير المرأة وكلام من هذا، وأنى سمعتها أمس في الـBBC وهى تفتى عن أول فيلسوفة ظهرت في القرن الرابع قبل الميلاد،

ويحكي توفيق شيئاً عن علاقتها بيوسف إدريس وهما طلبة في كلية الطب، وأنه نتيجة لإحباطها في هذه العلاقة راحت تنافس يوسف إدريس بلا جدوى، ثم لجأت إلى الطريق الأسهل، وهات يا صراخ حول المرأة، ولم أوافقها، وتحفظت على هذه الحكاية، ولم أذكر لا للأستاذ ولا لتوفيق خيرتي معها حين كنا نشترك في إصدار مجلة الصحة من وزارة الصحة، وكيف حركت فيها، دون قصد، طفلة وديعة، وإذا بها تكشر عن أنياب عدوانيتها وتهاجمني حتى خرجت من زيارة عبادتي، زيارة غير مهنية، ترفض وترفض فكري وترفض تحريكي وترفض جنوني المقترح، ورجولتي المغرورة، وربما تخلفى أو عقدى، وقلت للأستاذ إنى أتصور هذه الكاتبة الدكتورة وهى تزعم أن البكارة اختراع اخترعته الأمريالية وسربته إلى ربنا سبحانه وتعالى ليفسد به تشريح جسد المرأة ثم راحت تعالينا نحن الرجال أننا بدون غشاء نتيجة هذه المؤامرة وأن حل مشكلة المرأة هو في إزالة آثار هذا العدوان ليصبح النساء بلا بكارة مثل الرجال، مع أننى - شخصياً - حللت هذا الإشكال عندى بأن اعتبرت أن للرجل بكارة دون غشاء، وبذلك يصبح مسئولاً نفس مسئولية المرأة تماماً، وشرحت رأيي هذا للأستاذ، فهز رأسه، ولم أفهم موقفه، ولم استوضح.

ثم تطرق الحديث إلى سلمان رشدي، فأقول له إننى سمعت أنه كاتب "أى كلام"، وأن عندي كتابه "آيات شيطانية بالإنجليزية"، وإنى لم أستطع أن أكمله (ولكن: متى أكملت رواية بالإنجليزية؟؟) وأسأل الأستاذ عن رأيه في سلمان وحكايته، فيقول إنه سمع عنه خيراً قليلاً، وأنه يجوز أن يكون كاتباً متميزاً، وأن له أعمالاً قليلة لها مناسبة أو جودة، أو واعدة، وذلك قبل إصداره هذا الكتاب "آيات شيطانية"، لكنه لما أصدر هذا الكتاب - لم يكن يقصد تحديداً مكسباً أو دعاية أو تجديفاً، أو ربما قصد إلى بعض هذا أو كل هذا دون أن يدري، ثم إن الكتاب في طبعته الأولى فشل فشلاً ذريعاً ولم يسوق، لكنه بعد ذلك أهدى نسخة منه إلى رئيس جمعية إسلامية في لندن (أو كما قيل)، وإذا بهذا الرئيس ينزعج وينشر ويهاجم ويشجب، فتثور الثائرة وينتبه الناس، ولم يكن القاريء الإنجليزي يعرف ما ترمز إليه أسماء الرواية، فأضيف في الطبعة الثانية جدولاً يترجم الأسماء إلى أصولها، وانقلبت الدنيا، وحين صدرت الفتوى بإعدامه، جاء للأستاذ أحد أصدقائه الناشرين (لا أذكر الاسم ولكنه ليس من السجاريين) وقال هذه دعاية بليون جنيه، وكان رأى الأستاذ موافقاً لما تصورته وهكذا خرجت المسألة عن حدود الدين أو الأدب معاً إلى ألعاب التسويق والتكفير جميعاً.

لست أدري كيف جاء ذكر صدقي باشا سنة 1930، وكيف أنه كان قد أصدر مرسوماً أو قراراً بتجريم من يهتف ضده أو بسقوطه، وحكى لنا الأستاذ حكاية أشبه بنادرة، قال: إن مكرم عبيد قام بحطب قائلًا إننى إذا صدقتكم فقد أرحمكم وإن كذبت عليكم فإني مخفف عنكم، وفي هذه الحال دعوتني أقول، أو لعل لسان حالكم يقول: يحيا كذبي و"يسقط صدقي"، وهكذا هتف

بسقوط صدقى دون باشا، وهو يتلاعب باللغة العربية التي كان يجيها جدا، ويتقنها جدا جدا.

كنت قد أنهيت قراءة كتاب هوفمان عن اسلامه، وكان سفيراً لألمانيا في المغرب وهو الدبلوماسى الذى أسلم بسلاسة نتيجة لأمانته مع نفسه بعد رحلة استكشافية، وصل فيها إلى يقين إن هذا الدين (الإسلام) متين، وأنه يمثل سائر الأديان النقية قبل التشوية، وأنه أقرب الأديان - التي عرفها إلى الفطرة، وبالتالي فقد رأى هوفمان أنه إذا كان الأمر كذلك فمن الأمانة أن يعلن هذا الرأى، وبالتالي فإن إعلان رأيه هذا كان - ببساطة - يعنى إسلامه، وقد شرحت للأستاذ كيف أن الذى أعجبتى فى الكتاب هو سلاسة التفكير وشجاعة المعاشة ثم أمانة المواجهة والإعلان عن الرأى بهذا الترتيب، ونبتهت أننى أعتقد إلى أن إسلام هوفمان هذا لا يكتمل إلا إذا كانت أمامه فرصة للتراجع - كما تراجع عن المسيحية - أى أن الطريق ينبغى أن يكون ذهابا وعودة، وإلا فتهيلنا له حين أسلم (وقد ترك دين أهله) لا يتمشى - عدلا - مع إعدامنا له إذا رجع عن إسلامه، وقلت للأستاذ أن هوفمان نفسه نبه إلى أن الردة التي تستوجب القتل هي الردة التي تحمل إفشاء الأسرار للعدو أثناء الحرب، وهى أشبه بتهمة الخيانة العظمى فى أى من القوانين والخيانة عقوبتها الإعدام فى كل ملة ودين، أما تغيير المعتقد من موقف شخصى فليس عليه عقوبة، وهذا الرأى الذى وصل إليه هوفمان هو رأى بعض الفقهاء المسلمين فى مسألة الردة ومازلت أؤكد أنه لا مناعة ولا قوة للإسلام إلا بالمواجهة بما فى ذلك إلغاء حد الردة، اللهم إلا كانت فى ظروف تساوى الخيانة العظمى فعلا - كما قال هوفمان وآخرون- أثناء الحرب عادة.

الجمعة 10-09-2010

1106 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

كل عام وأنتم ونحن وهم بخير
البريد اليوم كأنه "عيدية"
أو لعله رشوة حتى استمر
(استبعدت منه التعقيبات بالإنجليزية لأسباب ذكرتها في رد
واحد أو اثنين،

عيب كذا) (عيب كده!).

عذراً.

وكل عام وهم وأنتم ونحن بخير.

بداية السنة الرابعة

د. ماجدة صالح

لا أدري إن كان طرحت هذه التساؤلات حول كيفية الاستمرار
ينتظر تعليقا أم لا ولكنني أرغب في التعليق..

فأنا أرى أن الجمع بين 7، 9 هو أنسب المقترحات لطبيعة
مرحلتك الآن

ولیکن تجميع هذه المقالات في مجله إلكترونية شهرية وبهذا
يتاح لك بعض الوقت والفرص لإنهاء بعض الكتب وخاصة النفسية
لأنني أرى ضرورة وجود مرجع للطب النفسي بإسمك وأعتقد أنه
أفيد وأبقى من أي شيء آخر.

د. يحيى:

لقد بدأت فعلاً يا ماجدة أجمع "الأعمال الناقصة"، وسوف
أنشر كل أعمالى تحت هذا العنوان بدلا من "الأعمال الكاملة"
لأنه لا شيء يكتمل أبدا كما تعلمين، لقد اكتشفت يا ماجدة
أن عندي جاهز ما لا يقل عن عشرين عملا في الطب النفسي

وحده، وحوالي عشرة في العلاج النفسي، وأنا معك أنها أولى، ولكن أنت تعرفين إنفصالي عن الطب النفسي الكلامي والطب النفسي التقليدي والطب النفسي السلطوي، والطب النفسي الامتحاناتي، والطب النفسي الشركاتي، فمن بالله أخاطب هذه الكتب التي سوف تستغرق بقية حياتي.

أفكر أن أبدأ بالطبعة الثانية من كتابي "الأم" "دراسة في علم السيكيوباتولوجي 1979 فأضيف إليه الحالات وأتخلص قليلا أو كثيرا من فكرة الشرح على المتن، ما رأيك؟

أو أركز على كتابين: الفصام والإدمان بالإضافة إلى جمع ما نشر عن العلاج النفسي.

ما رأيك؟

د. أحمد عبد المنعم

كل عام وأنتم بخير أستاذنا الفاضل وفتح الله عليكم بما فيه الخير والنفع لكم ولنا..

يتعلق اقتراحي الأول بريد الجمعة، أو بالمنظور الأشمل، بكيفية التفاعل بينكم وبين القراء، سؤالاً ورداً وتعليقاً على المقالات والمتون والموضوعات، إذ أنني أرى، من الوهلة الأولى، أن تأجيل نشر مساهمات القراء وتجميعها لتُنشر في يوم واحد، الجمعة، مصحوبةً برّدكم عليها، يُفقد التفاعل الكثير من الحيوية، وقد يؤدي بالقارئ إلى فقدانه الكثير من الحماس والرغبة في الاستمرار.. بعكس أن تكون المساهمات جاهزةً للنشر أولاً بأول بمجرد إرسالها من قبل القراء (أسوةً بالمواقع الاجتماعية جميعاً كالـfacebook، حتى وإن تأخر الرّد عليها إلى المساء (في ظل حرصكم على الكتابة اليومية)، فإن ذلك لن يُضير المساهمات شيئاً، وهو في كل الأحوال أقرب من أن يتأخر الرد أسبوعاً كاملاً!..

د. يحيى:

لا أوافق على الرد أولاً بأول، فهذا يشتتني أكثر، وأعتقد أن من هو حريص على الحوار، ليس فقط بالنسبة لما كتب هو، وإنما ليشارك كل أصدقاء الأسبوع، سوف يتنازل عن كسله وينتظر يوم الجمعة مجدداً ويشارك،

أما المستغنى المكتفى بالتركيز على رأيه فقط، فليبحث عنه وسط الناس، أو فليستغن كليةً فهذا حقّه.

"قليل من الجهد يصلح المسار".

د. أحمد عبد المنعم

ترتيب الموضوعات مع أيام الأسبوع قد اعتدناهُ، وتواجد التعتنين مهم، حيث تتيحان التواصل والتفاعل من جهة، وتوفران جواً من التنوع والشمول أراه مُحِبِّباً ويُضيف إلى الموقع من جهةٍ أخرى.

أمّا أمر الكتابة اليومية فهو موكول برمّته إليكم وأولوياتكم للأعمال (الموقع، الكتب العلمية والأدبية ..إخ)، مع تمسّكي - في حال غذّلتم عنها إلى الكتابة الأسبوعية أو نصف الشهرية - بكتابة يومية مخصصة للردّ على المساهمات كما في اقتراحي الأول..

وفقكم الله .. وإلى الأمام دوّمًا..

د. يحيى:

يبدو أنني سوف أنتهز الفرصة لأتخلص من أي التزام ثابت (عدا الخميس والجمعة) ما دام أغلب الأصدقاء (وغير الأصدقاء)، لم يلتزموا بأى شيء

أما الجزء الأخير من رأيك هذا فقد رددت عليه في الجزء الأول.

د. سميج

فكرة التوقف ترعبي كثيرا..

من حقا ان تتراح.. كما اني اعتقد انها مسؤوليتك الهائلة اعانك الله ان ترك لنا علمك الكبير سواء بالنبشة هنا او بالكتب فلتختار ايها مريح لك اكثر ونافع اكثر..

نعم فليكن استعمال النبشة لمواصلة استكمال الاعمال تحت التطشيب للنشر..

د. يحيى:

سوف أفعل غالبا،

برجاء الرجوع إلى ردى على د. ماجدة صالح حالا.

د. سميج

أما بالنسبه للتعنتين يا دكتور لم احس يوما انهما سياسة فقط، بل هما ادبا وعلم نفس وسياسة. يا ريت لو تواصل نشرهم.

د. يحيى:

هذا رأي أيضا، وإن كانت "د.أميمة رفعت" لها رأى آخر (أنظر بعد).

د. سميج

اعتقد ان الاحسن ان يتم هذا العام استكمال الاعمال التي لم تكتمل هنا كالفصام والادمان يا ريت.

د. يحيى:

أظن أن هذا سوف يكون اختياري أيضا.

د. سميح

كل باب من ابواب النشرة هو مهم جدا ومتصل ، لم لا تتم الارشفه بالموقع هنا حسب الموضوع وليس حسب التاريخ. كأن ادخل على باب دراسة في علم السيكيوباثولوجي فاجد كل ما يخصه فقط بالتسلسل ، او مثلا يكون هناك بند خاص بجالات واحوال يدخل عليه القارئ فيجد كل مقالات هذا الباب متسلسلة. سيكون ذلك نافع جدا حيث يسهل طباعة هذه الابواب على ورق مما يسهل الرجوع والمراجعة .

امدك الله بسنوات اخرى مديده حتى تمدنا بعلم انعم الله به عليك وبالتالى علينا .

وامدك بالصحة الوفيرة

وشكرا لك

د. يحيى:

أعتقد أن د. جمال ترك يقوم ببعض ذلك، وهى فكرة رائعة وسوف استعين بمن له خبرة فيها وأشكرك لجدية اقتراحاتك وموضوعيتها .

د. محمد الشرقاوى

ارى ان حضرتك ممكن تكتب ما تشاء واى ما تريده حسب رؤيه حضرتك ولى اقتراح ليس كرها فى ما تكتبه حضرتك ولكن للتجديد هل يمكن ل حضرتك تجرب اخذ اجازة من كتابه النشره لمدته يوم او يومين او اسبوع وتعيد تقييم الامر فى النشره بس ده اقتراح صعب لان حضرتك حاتوحشنا، وربنا الموفق

د. يحيى:

وانتم أيضا

برغم أنى أستكتب أغلبية المشاركين قهراً .

أخشى إن توقفت يوماً أن أتوقف أبداً ،

من يدرى؟

د. أميمة رفعت

ليس اعتذارا فلم يعد للإعتذار محل:

(أعتذر) فرسالتى ليست مرتبطة بما أتى فى نشرات هذا الأسبوع ولكنها تساؤلات مرتبطة بالطب النفسى، ونظرا لتخصمنا ونظرا لأنك قررت إغاضتنا بعدم الإرتباط بأبواب محددة، فقد رأيت أن أساعدك بأن أرتبط معك باللا إرتباط .

حكمت لى مريضة فصامية (32سنة) دخلت المستشفى مؤخرا أنها تسمع أصواتا متعددة بعضها تميز محتواها والآخر لا تميزه، وأنها أصوات مستمرة بشكل لا يطاق لمدة أربع سنوات كاملة كانت تأخذ خلالها قرص كلوزابكس 100 مجم يوميا بصفة منتظمة

حسب نصح أحد الأطباء. وان هذه الأصوات كانت (تنطفي) أننا النوم، هذا هو التعبير الذي استخدمته، ثم تصحو معها إذا ما استيقظت حتى لو قامت أثناء الليل لتشرق أو لتقضى حاجتها ثم (تنطفي) مرة أخرى إذا استطاعت النوم ثانية.

كلام المريضة ذكرني بتجربة مررت بها شخصيا ثم سمعتها من بعض مرضى. وهى ليست أصوات ولكن مشاعر. فإذا كنت متألمة أو حزينة لأمر ما (حزن شديد) وتمت به، فشعور الحزن يختلف تماما أثناء النوم وبمجرد ان أفتح عيني لأستيقظ يستيقظ معى الشعور المؤلم فى نفس اللحظة، حتى أننى رأيتُه بعين الداخل مثل خيال شخص صغير أو سيلوبيت يقوم من رقاده، وظننت أنى أشطح بخيالى إذ لى تجارب عدة مع شطحاته. ولكننى سمعت نفس هذا التعبير من مريضتين بعيادتى وهو نوم الشعور المؤلم معهما وإستيقاظه مع إستيقاظهما.

بعد وفاة والدى، وقد تغلب على الحزن، نصحتى بعض الأصدقاء أن أخرج واتمشى قليلا، وعندما فعلت ذلك لاحظت أن الحزن بداخلى يتحرك هو الآخر مع حركتى وإنتهت إليه أكثر برغم أننى لم أنتبه لحدته إلى هذه الدرجة عندما كنت ساكنة إلى حد ما فى بيتى. مرة أخرى كنت أراه بعين الداخل كساقين لشخص يتحرك تقريبا على نفس إيقاع حركتى، تكرر هذا الأمر فى كل مرة أخرج فيها وقد كان مؤلما لدرجة أننى رجعت للسكون بالمنزل حتى مرت فترة الأحزان من تلقاء نفسها.

وعندما جربت استخدام الجسد والحركة والتمثيل مع مرضى تحركت بداخلهم مشاعر لم تكن موجودة أو ملحوظة لحظة الجلوس فى سكون، وخطر لى أن أسألهم إن كان لها شكل ففوجئت بأن: نعم... ولكن بالنسبة لهم لم تكن متحركة كما كانت بالنسبة لى، ولاحظت وصفهم لها بأنها إما كتلة مستديرة أو مكعبة ثقيلة ساكنة راسخة، بل إن إحدى المريضات حاولت نزعها من داخلها بكلتى يديها لتقذفها بعيدا وقد نفرت عروقها وإحمر وجهها وبدت وكأنها تحمل طنا من الحديد مع أنها تعمل فى الخيال.. وكان منظرا غريبا جدا.

المهم أننى ربطت هذا بأصوات الفصامية وأثار لددئ أسئلة:

فإذا كانت الأصوات التى تسمعها هى أصوات كائنات أو ذوات داخلها وقد إنفصمت عن بعضها، ألا يمكننا أن نظن أن المشاعر أيضا هى كائن من كائنات الداخلى؟

د. يحيى:

أولا: وصلتني هذه التساؤلات الأمانة مساء اليوم ولم أجد الوقت للرد بالتفصيل.

ثانيا: أشكرك على استعمالك تعبير "عين الداخل" فهى مفتاح للسيكوباتولوجية التركيبية وهى غير الاستيطان طبعا وإن كنت أفضل تعبير "العين الداخلية" Internal Eye

ثالثا: أوافق على تعيين المشاعر Concretization فى

"ذوات" وسوف أعود لشرح ذلك يوماً، هذا هو الأصل بلا حاجة إلى تعيين، العياني قبل المجرد.

رابعا: من أهم ما تفعلين هو شجعاتك بالسماح لنفسك بهذه المشاركة الأمانة بعد تصديق مرضاك، أعني بالسماح لو لك بمستوياته المختلفة أن يتحرك مسئولا بنفس اللغة،

هكذا تنمو الخبرة .

خامسا: يكفى هذا الآن.

د. أميمة رفعت

ولكن هل إحساسنا بها (هذه الكيانات) بهذه القوة في لحظة ما يعتبر إنفصالا لها عن تكاملها مع بقية كائنات الداخل؟ أم أنها كامنة وتثيرها مؤثرات أخرى (كيميائية مثلا) تأتيها من خلايا أخرى في المخ مثل خلايا المنطقة الحركية motor area ؟ فإذا ما أثرت هذه الخلايا بالحركة تفرز chemical transmitters تنتقل إلى خلايا المشاعر هذه فتثيرها بدورها؟

د. يحيى:

لو سمحت حذار من الإخداع للاستدراج إلى الموضعة localization أو من الاستدراج إلى الانبهار بالموصلات الكيميائية المنفصلة، التي تتحرك هي مستويات كلية، لها حضور فاعل متبادل، متكامل متناوب معاً بنظام شديد الدقة والهارمونية وأحيانا بتشتت أو تعثر حسب الطور واللحظة ثم المأل.

د. أميمة رفعت

وإذا كان هذا الشعور يوصف دائما بأنه في منطقة الصدر قد يعلو قليلا إلى أسفل العنق وقد ينزل إلى أعلى المعدة، فهل يعنى هذا أنه ربما كانت هذه الكائنات (المشاعر) تمثلها خلايا مكانها قريب من منطقة الصدر في صورة الإنسان المطبوعة على القشرة المخية cerebral cortex ؟

وهل هذه المثرات تبادلية بين الخلايا التي تمثل الجسد سواء حركية أو حسية وبين الخلايا التي تمثل المشاعر؟ بمعنى أن الصدمة العصبية التي تؤدي إلى شلل هستيري أو خرس أو عمى... إلخ تبدأ هنا من المشاعر ثم تنتقل إلى الجسد وليس العكس؟

د. يحيى:

دعيني أذكرك من "دائما" في بداية هذه الفقرة، مرة أخرى أكرر رأي أنها برامج كلية حيوية، وليست خلايا محددة مطبوعة أو غير مطبوعة، والشلل الهستيرى بالذات هو بعيد كل البعد عن "تعتة" هذه البرامج، بل إنه يكاد يكون انشقاقا للحيلولة دون عزف لحن التكامل (ولنا عودة).

د. أميمة رفعت

سأكتفى بهذا لأن هذه الأسئلة أثارت في عقلي لا يقل عن 20

سؤالا آخر وأفكارا وأمثلة وأعتقدها كلها غير مرتبة في الوقت الحالى، فسانتظر ردك أولا.

إذا كان فى الشرح مشقة عليك فسأكتفى إذا سمحت بروابط أو نصح بنوعيات من الكتب أطلع عليها وإن كنت أشتاق إلى شرحك ومقالاتك الدسمة المفيدة دائما.

د. يحيى:

الروابط تكاد تشمل كل الموقع، وحين أكتب ردا مفصلا قد أشير إلى كثير منها.

د. أميمة رفعت

ملحوظة: "المادة الإكلينيكية التى كنت فخورا بنشرها لم تحقق ما أملت" هذه الجملة ليست صحيحة.

كل ما تعلمته منك ومن مادتك الإكلينيكية أعمل به وقام بتشكيلى كطبيبة ومعالجة وأنقله لمن هم أصغر بل ومن هم أكبر، وكلما نلت كلمة مديح أو شكر أرجعها فورا إلى صاحبها الذى هو أنت حتى بدأ الجميع يتطلعون إلى السيكيوباثولوجى والعلاج النفسى بعد أن كان فى العمورة فى غياهب النسيان. صحيح أن قراءة ته صعبة قليلا عليهم ويمنعهم الكسل من المحاولة ولكنى أبسط ما أستطيع بقدر ما أستطيع لألفت نظرهم وأمنع المهتم منهم من الإسترخاء، ودائما.. دائما يأتى ذكرك قبل وبعد كل الكلام.

وقد قررت مؤخرا ان أطبع كتاب دراسة فى علم السيكيوباثولوجى الذى بالموقع وأجلده وأضعه بمكتبة المستشفى كمرجع لمن يريد، فالنسخة التى لدى مليئة بالهوامش والخطوط والشخبطة ولم تعد تصلح للنسخ.

فلتظل فخورا بما تعمل!

د. يحيى:

أشكرك،

وسوف أحضر إلى مؤتمر بالأسكندرية يوم 8 أكتوبر لإلقاء محاضرة افتتاحية فى مؤتمر هناك، محاضرة لا لزوم لها، فهى ومثلها فى الموقع منذ سنوات، ولا أحد يتفضل بالقاء نظره عليها أو مناقشتى فيها، علما بأن المحاضرة الافتتاحية فى مثل هذه المؤتمرات لا تعقبها مناقشة أصلا.

المهم: سأحضر ومعى خمس نسخ من كتاب السيكيوباثولوجى الذى سأبدأ فى إعداد الطبعة الثانية له مستغلا النشرات لإجياز ذلك كما وعدت د. ماجدة حالا.

تعتة الدستور

"الموت لا يجهز على الحياة": نجيب محفوظ

د. مروان الجندي

المقتطف: قال الأستاذ نجيب محفوظ "الموت لا يجهز على الحياة،
وإلا أجهز على نفسه"

وقال طاغور:

وقال الموت "سأقود زورق حياتك عبر البحر"

وقال الاستاذ نجيب "كفى" ثم مضى إلى ربه راضياً مرضياً

التعقيب: أرى أن الأستاذ نجيب محفوظ أدرك أن الموت ليس موتاً وإنما هو حياة تكميلية ربما بصورة أخرى يجب أن نمضي إليها فاختار الذهاب بعد أن أدرك أنه قد أتم ما عليه في حياتنا هذه وأن حياته قد وصلت الكمال.

- كما أرى أن من يؤثر في شخص مثل د. يحيى الرخاوي كل هذا التأثير وفي آخرين غيره بهذه الصورة لا يمكن أن يكون قد رحل ربما رحل جسده فقط ولكنه باق بيننا بصور أخرى.

د. يحيى:

هذا هو (يمكن أن ترجع إلى قصيدة رثائي له "لم قلتها" شيخي: "كفى")

د. أسامة فيكتور

شعرت برحيل أبي وعرفت يومها قبل إبلاغي، وشعرت برحيل خالي وعمي، فهل عرفت أنت يوم رحيل أستاذك (نجيب محفوظ) وأبيك وأخيك؟ وإذا عممنا فهل يعرف بعض الناس يوم رحيلهم أو يوم رحيل أقرب المقربين لهم... ولست أقصد معرفة اليقين أو علم الغيب - حاشا- بل أقصد شيئاً ما قد يشبه تخثر الوعي أو قل ما شئت فأنا لا أجيد التعبير.

د. يحيى:

لم أعرف يوم رحيل شيخي تحديداً، لكن وصلني قراره قبلها بوقت قليل، وصلني فعلاً واضحاً جلياً.

ثم إنني آسف لما يلي من تصحيح: ذلك أن تعبير "تخثر الوعي" يعني تحلله وتفككه وتجلطه، وكلها صفات سلبية ضد استعمالك لها هنا، لعلك تعني امتداد الوعي أو تجاوز الوعي الظاهر "حدسا".

أ. أيمن عبد العزيز

الموت لا يجهز على الخياه لكني أرى أن الحياة هي التي تنهك وتطلب الموت، فأعتقد أن الخياه بالنسبة لأي شخص تنتهي بقرار شعوري أو لاشعوري فيأتي الموت

د. يحيى:

أوافقك على ذلك

ويمكن أن تقرأ عن ما يسمى vodo death وهو موت إرادي يمارسه (دون انتحار)، بعض أهالي التبت وما جاورها من البوذيين غالباً!!

أ. أيمن عبد العزيز

أريد أن أعرف متى يمكن للشخص اختيار الموت راضياً.

د. يحيى:

أنا شخصياً لا أعرف، ولا أريد أن أعرف وأفضل ترك الأمر لمن أنشأها أول مرة، ولي ثقة فيه بلا حدود.

أ. إسراء فاروق

- هل الخياه إختيار أم إضطرار؟

د. يحيى:

أن خيا بمعنى أن نتعهد فينا ما هو "حياة"، لتتوجه إلى ما تعد

أما عن الخياة الجسدية فأرجو أن تقرئى الردين السابقين.

أ. إسراء فاروق

- "لم يكن إختيار الخياه بديلاً عن إختيار الموت، كان إختياراً متداخلاً، متكاملًا مكملاً" هل يوجد من يعي هذا التداخل؟

د. يحيى:

نعم يوجد، وأنت منهم (غالبا).

أ. إسراء فاروق

- أشعر وكأنى أرى لأول مرة هذا التكامل والتصالخ بين الموت والخياة وأن حدوث احدهما لا ينفي الآخر.

د. يحيى:

هذا يؤكد رأي أنك "منهم".

أ. إسراء فاروق

- أعجبت في بداية الأمر برأى الرئيس متران عن فكرة الخلود، ولكن عندما قرأت رد أستاذنا مجيب محفوظ أدركت أننا كثيراً ما نقع في إعجاب ظاهرى لمجرد اختلافه، ورأيت في رد أستاذنا محتماً لمسئوليه كلمة الحب وما تحتمله من مجهود يبذل ليجدد هذا الحب فيستمر.

د. يحيى:

هذا صحيح، وأنا أشكرك.

د. ميلاد خليفة

المقتطف: وأجابت حياتي: سأموت وأنا في منتهى الكمال

التعليق: من يستطيع أن يقول عبارة مثل هذه؟!!

د. يحيى:

طاغور

د. ميلاد خليفة

المقتطف: فإذا كنت تحب الله سبحانه، فهل تشبع من قربه مهما امتد الزمن بلا نهاية، أم أنك تزداد فرحة وتجدا طول الوقت؟

التعليق: لا قيمة للجنة بدون وجود الله فيها، فالجنة الحقيقية هي كونها عشرة مع الله، بل أستطيع أن أقول أن من يتقرب لله ويذوق حلاوة العشرة معه فهو بالحق يحيا في الجنة وهو على الأرض

"ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب!" مزمور 34: 8

د. يحيى:

هذا طيب.

د. بكر

المقتطف: فهل رحل أم انتقل، أم عاد، أم أنه باق بيننا، لكننا فقط لا نراه مجسدا

تعليق: أشكرك علي سؤالك وإجابتك

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك.

د. بكر

المقتطف:

يا شيخى الجليل، هل تريد منى أن أمرّ عليك الليلة في الثامنة أم الثامنة والرّبع؟

نعم؟!! نعم؟!

ليس بعد؟!!

إذن منى؟

في انتظار ردك والله العظيم.

تعليق:

بقالي يومين مش قادر أنسى الكلام ده ... والتفكير فيك مش بيقف

حابقي أسأل عليك والله العظيم

د . يحيى:

ربنا ينور بصيرتنا .

أ . محمد غريب

المقتطف:

يا شيخى الجليل، هل تريد منى أن أمرَ عليك الليلة في الثامنة أم الثامنة والرّبع؟

نعم!!! نعم؟!

ليس بعد؟! إذن منى؟

في انتظار رذك والله العظيم .

i don't think i get this, i am afraid people won't.

Best wishes to you

د . يحيى:

ترجمة التعقيب:

"لا أعتقد أنى التقط ما تعنى بذلك، وأخشى ما أخشاه أن أحد لم يلتقطه أيضاً، لك خالص تمنياتى".

الرد:

يا محمد، لقد ترجمت هذا التعليق لأنه قصير، وأجلت كل تعليقاتك الأخرى بالانجليزية، فليس عندى وقت لأترجم لشاب مصرى "لغته العربية" شاب عربى لا يستطيع أن يكتب بالعربية!! أليس هذا محجلاً؟ إما أن تتعلم العربية يا محمد كتابة مادمت تقرأها، أو تكلف من تشاء بترجمة ما تريد إرساله.

أشكرك على كل حال،

وهكذا لحق التأجيل أو الحذف كل إسهاماتك الجيدة التى وددت أن أنشرها لأردّ عليها لك، وللناس.

وسوف أعود إليها إن أنت عدت فأرسلتها مترجمة.

يوم إبداعى الشخصى

حكمة إجمانين: تحديث 2010

19 - عن الجنون (2 من 3)

أ . هالة حمدى

المقتطف: الدفاع عن الجنون لا يعطى للتدهور شرعية....

التعليق: أحيانا الجنون يعطى للواحد شجاعة وقوة عشان يعمل الى الواحد مش قادر حتى يعبر عنه بينه وبين نفسه، ممكن يكون بيعطى الواحد فرصة كبيرة أنه يخوض تجربة ويتحمل مسؤولياتها سواء بالخير أو بالشر.

د. يحيى:

على شرط أن تخرجى منه، به، بالسلامة.

يوم إبداعي الشخصي: حكمة الجانين: تحديث 2010

19 - عن الجنون (3 من 3)

د. ميلاد خليفة

المقتطف: "الشفقة على المجنون.. شعور فوقى مهين،"

التعليق: ما معنى فوقى مهين؟ وأنا أعتقد أن الشفقة هي شعور انساني جميل

د. يحيى:

"فوقى"، يعنى "من أعلى":

والمراد هو مزيج من الشفقة والتهوين.

د. ميلاد خليفة

المقتطف: "حديث المحدثين عن جزيئات الكيمياء المسئولة عن أزمة الجنون سوف يصبح نكتة علماء المستقبل بقدر أكبر من ضحكنا نحن الآن حول تفسير الجنون بلبس الجان ومس العفاريت".

التعليق: اذن لماذا تستخدم الأدوية؟

د. يحيى:

أنا أستخدم الأدوية واحترمها، وبدونها ما كان يمكن أن أعرف ما هو الجنون، ولا أن أصاحب الجانين، ولا أن أحترم خبرتهم، المسألة ليست في استعمال الأدوية وإنما في اختزال الجنون إلى خلل في "جزيئات كيمياء بذاتها" الأدوية لا تصحح هذا الخلل وإنما - في خبرتى - هي لضبط مستويات المخ معا حتى تعزف مع بعضها البعض لنا متسقا، وهذا أمر يطول شرحه لكننى أمارسه من خمسين عاما، وهو علم إمريقى نافع جيد.

د. عمرو دنيا

أجدنى الآن تقريبا أفهم كيف أن احترام الخرافه النافعه مصدر معرفة رائعة..

د. يحيى:

مع الخذر الشديد لو سمحت

د. على طرخان

كلما خضت في كلماتك بعدت عن ما اردت أن أفهم حتى ان وصلت لدرجة أن الغرض الحقيقي من الفهم هو الالفهم.

د. يحيى:

هذا جيد، دون مبالغة، مع كل احترامى لما هو "الفهم".

أ. عبر محمد

المقتطف: "المريض النفسى اذكى من المجرم، لأنه يمارس هوايته الأنانية، ويكسب عطف الناس في نفس الوقت"

التعليق: مش معاك قوى في هذا التشبيه، فالمرضى النفسى حتى لو كان باختياره فهو أيضا مغلوب على أمره، وبعدين احنا بنتعاطف مع المريض النفسى بعكس المجرم.

وبعدين مش معنى انى اتعاطف معاه إن جوايا شعور فوقى مهين له.

د. يحيى:

يجوز عندك حق جزئيا

لكننى أرفض حكاية "مغلوب على أمره" إلا في بداية رحلة الجنون، أما إذا تمادى الجنون في قراره السلبى ومساره الانسحابى الاعتمادى التفسخى بعد أن تتاح له فرصة التراجع عن ذلك، فهذا شيء بشع، لا يجوز معه استمرار استعمال تعبير "مغلوب على أمره"، وإلا...

أ. عبده السيد على

المقتطف: (742) "علاقة المرض النفسى بالأخلاق - وخاصة الجنون - أقوى من كل تصور، فاحذر تمجيد المرض على طول الخط.. حتى لا تكتشف أنك تصفق لهزيمة الأخلاق"

التعليق: خفت من الاشفاق على العقلاء الاكثر اغتراباً من الجانين ولم أفهم العلاقة بين المرض النفسى والاخلاق، وتلخبط من حيرتى في تحديد ماهية مصاحبه المرضى هل معناها القبول ولا البحث عن جنات الشخصى ومصاحبه وهذا اخاف منه.

د. يحيى:

انت صادق جدا

مصاحبة المرضى تعنى الاثنين معا وعلينا أن نتحمل مسئوليتها ثم بينى وبينك: العقلاء لا يستحقون الشفقة معظم الوقت.

أ. نادية حامد محمد

اتفق مع حضرتك تماماً في الأتى:

- ان مواكبة المريض فهي تعرية مشاركة ولازم تكون مسنولة وشاملة جانب مهم ألا وهو الاحترام.

- احترام الخرافة النافعة مصدر معرفة رائعة وأجد ذلك في الأمثال الشعبية فهي ليست من فراغ بل ناتج خبرات سابقة

د. يحيى:

شكرا.

أ. نادية حامد محمد

في مقولة حضرتك "ولكن الرعب الأكبر ألا يجتمع الشمل بعد التعتة،" هل تقصد هنا التفسخ؟

د. يحيى:

جمع الشمل بعد التعتة أمر محتمل وجيد، أما بعد التفسخ فهو يحتاج جهداً مضاعفاً وتأهيلاً ووقتاً وصبراً وقبل ذلك وبعد ذلك يحتاج كل جهدنا مع استعمال العقاقير بالطريقة المناسبة المتقطعة.... الخ.

أ. رباب حموده

المقتطف: "صديقي المجنون هذى يدى....."

التعليق: من عملى المتواضع والبسيط مع المرضى لاحظت أن المرض اختيار وليس فرض أو اجبار ومد اليد لا يكفى ولكن الاجبار والتدخل هو الذى يخفف المرض وليس ترك لهم الخيار اما المرض أو الصحة.

د. يحيى:

خلها في سرك يا رباب

هذا اجبار محب، وليس اجبار قهر، وهو ما نعنيه بتعبير: "مد اليد".

د. رضوى سعيد

I particularly like touching on the selfishness of the mentally disordered and abuse of the sick role leading to reluctancy in committing to recovery and healing.

Am a bit worried about the complexity of the language, I wish it is all said in SLANG so we could take it as moto "fel goan aktar men da3ayet wezaret el se7a wel amana 3an al marad el nafsee! "

Radwa

ترجمة التعقيب:

أود بالخصوص التعرض لأنانية المريض العقلى/النفسى وسوء

استخدامه لدور المريض الذى يؤدي إلى عدم الإهتمام الجاد بالإلتزام بالعلاج للتعافى.

أنا مشغولة بعض الشيء بتعقيد وتركيبية اللغة، اتمنى أن يُقال كل شيء بالعامية حتى نتمكن من جعله "في الجون" أكثر من دعابة وزارة الصحة والأمانة العامة للصحة النفسية عن المرض النفسى!.

د . يحيى:

أرجو يا رضوى أن تقرئى تعقيبي لمحمد غريب عن مسألة ضرورة الترجمة إلى العربية.

كلفتم أهدمهم بالترجمة هذه المرة استثناءً لكننى لن أكررها
شكراً

الرد: الحسبة صعبة يا رضوى، والصبر على المريض حتى لو تمادى مهم، وضبط جرعة الضغط ضرورى، أما العامية فأنا أحبها جداً، وأكتب بها شعراً أهمل ولكن ليس استسهالاً، لأن الفصحى لها نفس القدرة.

د . محمد أحمد الرخاوى

- 1- لا يوجد شئ اسمه العاقل ولكن يوجد شئ اسمه المجنون الذى يريد أن يعقل جنونه فيعقل
- 2- يخفى العقلاء جنونهم تحت زعم العقل والمجنون يضحك (داخلهم) ويقول لهم لا يا شيخ بالذمة جد؟؟؟؟
- 3- لولا الجنون لما كانت حياة اصلا فهو مخاض الولادة الابدية
- 4- يخفى العاقل ندالته بزعم العقل ويفضحه المجنون داخله فاما يفتيق ويعترف واما يقتل نفسه موتا حقيقيا مؤجلا ليس الا
- 5- قليل من يستطيع ان يصاحب جنونه دفاعا عن عماه وليس عن عقله!!!
- 6- جمود الحياة حتى ممن يبدو ليس جامدا هو هو الجنون الكامن المستعد للانفجار فلتترك له العنان كي لا تتجمد فتموت دون ان تعطيه الفرصة فقد يكون هو هو الطريق اليك!!!
- 7- الجنون اليقظ ان لم يصاحبه فعل يقظ فلن يتوقف عن ارسال الحمم
- 8- قدسية الحق لا تتأتى الا من ولاف مستحيل حتمى بين الجنون وعكسه

د . يحيى:

هذه محاولة جيدة

شكراً .

د . نشوى محمود إبراهيم

علاقة المرض النفسى بالأخلاق - وخاصة الجنون - أقوى من كل تصور، فاحذر تمجيد المرض على طول الخط.. حتى لا تكتشف أنك تصفق لهزيمة الأخلاق

قرات هذا المقتطف اكثر من مرة محاولة جادة منى للفهم الجيد ورغم ذلك فإنى صدمت من هذا المقتطف لاني كنت ومازلت افهم في قرارة نفسى ان المرض النفسى هو قرار يحترم لانه نابع من فشل المريض في مجارة الحلول الواقعية فيلجا الى الحلول المختلقه من خياله وكنت الاحظ احيانا ان بعض المرضى قرارت المرض لديهم هى رسائل موجهه اما للاهل او المجتمع او لله او لنفسه وكنت احسها قرارات ساميه للغاية فما علاقه ذلك بالاخلاق ارجو الايضاح لان هذا المقتطف صادم لي بشكل شخصى

د . يحيى:

قرارات المرضى البدئية تعلن مواقف احتجاجية وأحيانا ثائرة، لكنها ليست سامية إذا تحولت إلى ثورة مبهضة، فالإجهاض يفسد أى حمل سليم، حتى لو كان الجنين مشروع قديس أو نبى،

لا يقاس السمو بالاحتجاج، ولا تقاس الثورة ببداياتها، لكن السمو يلحق بالاحتجاج ليكون ثورة حين يتم الحمل شهره ويولد المولود سليما جديدا، وهذا يحتاج إلى رعاية ومولد (معالج) ووقت وصبر ومثابرة، وكل ذلك يفتقر إليه الجنون لو تمادى في جنونه. نحن نعيه ألا يتمادى في جنونه حتى تصبح ثورته سموا على ماضيه وأيضا على مجتمعة، أما لو أصر على أنانيته السلبية واختار التفسخ فهو يختار وجوداً سلبيا خطراً عليه وعلى من حوله وبالتالي يشوه ثورته البادئة،

احترام خبرة الجنون ضرورة للأخذ بيده ليكمل ثورته، أما التصفيق له بغير شروط فهو إسهام في مسار ليس به شيء من السمو.

د . بكر

المقتطف:

قديما كانوا يقولون للمجنون إن الأشباح لبسته، وهذا زعم في محله لو اعترف معنا أن الأشباح هى "ذوات" الداخل

التعدد داخل الذات الواحدة هو مرحلة ضرورية في رحلة التكامل، ولكن الرعب الأكبر ألا يجتمع الشمل بعد التعتة، وهذا هو الجنون

تعليق:

تستهوييني فكرة الذوات "كلمة فكره قد تكون مش محلها"...
وذاتي الكئيبة اكثرهم قريبا ليا... لكن "تعدد الذات

الواحدة" وكلمة "تعتة" مش قادر افهمها... وهم كم ذات؟؟ متصلين ببعض؟؟ موجودين مع بعض في نفس اللحظة؟؟ ممكن يصاحبوا بعض ويتخاصموا؟؟

فاهمني الله يخليك؟ عشان اللي أنا كاتبه أنا مش فاهمه؟؟
يمكن حاسه...

بالمناسبة: قرأت الذوات السبع لجران خليل جبران؟؟...
د. يحيى:

أنا لم أقرأ الذوات السبع لجران وسوف أفعل متى أتيتحت الفرصة.

أنصحك أن تقرأ ما جاء في النشرات طوال الثلاث أعوام الماضية مثلا: (نشرة 3-12-2007 "رائحة للذات، والحياة، والجسد، والأشياء")،

(نشرة 23-1-2008: الدوران حول الذات والاختفاء في كهفها الأحياء الأموات: ذلك الموت الآخر)

وأيضاً تعدد الذوات مثل: (نشرة 11-2-2008 "هل للذات حدود؟")،

ثم نعود للحوار

قصة قصيرة جديدة

الراكبة والصبي

د. محمد أحمد الرخاوي

قال الصبي:- أعلم أن كل شيء ما ينفعش بس ربنا موجود وهو اللي خلقني وخلق الكون وأنا معرفش حاجة الا اني اني عايش ولازم أعيش

قالت الراكبة:- الله ينور عليك

قال الصبي:- أسأل د. يحيى الرخاوي عن الشيء الما

قالت الراكبة:- بس دة في برجه العاجي في المقطم

قال الصبي:- دة بتهيألك دة عارف كل حاجة ومعانا وربنا

قالت الراكبة:- ربنا يخليك دلوقت فهتمت اللي ما ينفعش يتفهم

د. يحيى:

لا أوافق!!!

انظر ردى على د. مدحت منصور لاحقا

ألم تلاحظ يا محمد أن القصة لم تدع الراكبة والصبي يتحاوران بلفظ واحد برغم عمق العلاقة وامتدادها.

أعتقد أن الحوار بالألفاظ هنا كان سوف يقلل من زخم ما أردت توصيله.

ولا تنس أن هذه القصة كتبت - فعلا في بضع دقائق - لا أكثر.

أشكرك على مشاركتك واحفظ عليها جدا.

د. نشوى محمود إبراهيم

في فقه العلاقات الانسانية لا مكان لتساؤلات

لا قطع الله لك عاده استاذنا الفاضل استمر بالكتابه
بالعند فينا واحد واحد

د. يحيى:

حاضر.

د. مها وصفي

حلوة يا د. يحيى

أنا مع من يقولون لك "إفعل ما بدالك" إكثرا وليس غير ذلك.

قرأت عبارة في كتاب Meditation امس أشعر الآن أني أريد
أن أقولها لك

"The range of what we think and do is limited by
what we fail to notice".

وفيه كتاب تاني رائع شعرت انك ربما تستمتع به
"Mindsight" لأستاذ طب نفسي بجامعة UCLA سوف أحضره لك
معي. كل سنة وإن طيب.

د. يحيى:

شكرا

في انتظار كرمك

وأدعو الله أن أجد الوقت لقراءة ما ينبغي أن يقرأ

د. مدحت منصور

أخذت الراكبة تبحث عن وجه الصبي داخل عربات القطار
وكلما نظرت لصبي أحد النظر إليها بلا مشاعر ثم جلست أخيرا
بعد أن أعيثها الحيرة "لماذا؟" وعندما وصل القطار طنطا
قفزت على الرصيف فقد كانت متعجلة العودة للمنزل فالتوت
ساقها تحتها ولم تستطع النهوض إلى أن جاء رجلا ساعدها كي
تتوكأ عليه كانت دمعة تنساب من عيناها حين سألت نفسها

لماذا؟ وكأن الرجل سمعها فأجاب هكذا.

د. يحيى:

هذا استطراد مناسب أكثر اتساقا مع الأصل من محاولة ابن أخی التي جاءت في صفحة سابقة.

في شرف صحبة محفوظ

الحلقة التاسعة والثلاثون

د. مصطفى السعدني

أستاذي الجليل، مازلت مستمتعا بالفكر الراقى في صحبة شيخ المفكرين الواقعيين نجيب محفوظ وحوارييه.

ورغم دسامة هذه الحلقة إلا أن أشد ما لفت نظري وانتباهي هو مصطلحي الملحد المؤمن والملحد الكافر أو العدمي، وأريد هنا استيضاح حقيقة نفسية بشرية من أستاذي الفاضل، ألا وهي إصرار كثير من البشر على الشرك بالله وافتراض وجود آلهة أخرى أضعف من الإله الواحد القوي العزيز رغم أنهم - تحصيل حاصل - لا قرار ولا سلطان نافذ لهم، والأوقع والأقرب للفطرة السليمة هو وجود مالك وإله وسلطان واحد لا شريك له، ولا ند ولا نظير له، هل هذا من تأثير فلسفة اليونان على الفكر البشري؟

أم نتيجة حب البشر الزائد لبعض الأشخاص أو المخلوقات؟ فجعلوا لها نصيبا في ملك الله عز وجل ولو بالباطل؟ أم لتسلط إبليس على فكرنا كبشر ومحاولته تضليل بعض بني آدم حقا وحسدا لهذا المخلوق البديع؟.

تقبل خالص تحياتي وفي انتظار المزيد.

د. يحيى:

أين أنت يا مصطفى؟ كل عام وانت بخير.

إليك يا سيدى بعض ما تيسر من إيضاح متواضع فليست عندي إلا اجتهادات محدودة مفتوحة أبدأ:

أولا: الإلحاد غير الشرك، فالإلحاد إنكار وجود الله، والشرك أن تشرك مع الله إله غيره، سواء كان هذا الإله هو إله ثان أو وثالث، أم هو هواك أم هو ولدك، أم هو رئيسك... أم هو بحث علمي تافه اقترفته، أو هو جائزة ملتبسة، كل هذه آلهة تتسحب إلينا فنشرك، ولا تنسى أن "الشرك" أخفى على النفس من ديبب "النملة".

أما الإلحاد فهو إنكار أنه ثمَّ إله أصلا، لا إله واحد، ولا أى إله، إلا الإنسان الغبي بعقله المتغطرس المغرور.

الإلحاد - وليس الشرك - هو الذى تحدث عنه واعتبره لعبة

عقلية خائبة ضد البيولوجيا أصلا تبعا للمقولة التي أكررها: "أن الاخاد استحالة بيولوجية برغم أنه يمكن أن يبدو ظاهراً على سطح العقل.

ثانياً: لا أعتقد أن أبلّيس يحقد علينا كما حقد على سيدنا آدم عليه السلام، فنحن لم نعد أهلاً للحقد أصلاً.

ثالثاً: أرجو أن تراجع ما جاء عن موضوع الفطرة في هذه النشرات (الأرشيف) مثلاً:

(نشرة 6-11-2007 "عن الفطرة والحسد وتضمن الألفاظ") ،
(نشرة 30-9-2007 "الصوفية والفطرة والتركيب الدشري")

أخيراً: يمكنك الرجوع مؤقتاً في الموقع إلى شرائح PP عن
الغريزة الهارمونية (الغريزة الإيمانية).

حوار/بريد الجمعة

د . طلعت مطر

انقطعت عنكم لظروف خارجة عن ارادتي ولكني كل مرة اعود احرص على مراجعة كل مافاتني. ولقد فزعت جدا من فكرة التوقف بالرغم من عدم مشاركتي. وكما ذكرت الدكتوراة أميمة رفعت \ " إنهم لم ينفصوا من حولك\ " بل هو كسل او تكاسل او ربما استحسان ما يكتب واستيعابة دون ضرورة الرد أو الاستيضاح. فكثير من التعليقات التي أقرأها غالبا ماتكون دون مستوى النص المراد التعليق عليه مما قد يوقود الموضوع الى السطح بدلا من الغوص به الى عمق أكثر . وأعود فأقول لقد فزعت حقا لمجرد فكرة التوقف أو حتى الاستراحة. فالواقع يعلمنا ويؤنسنا بل ويشعرنا بالحياة حين يطل علينا الموت أو يأخذنا احيانا لبعض الوقت .

د . يحيى:

أشكرك، وهأنذا مستمر بالرغم مني (كده وكده!).

وأذكرك بضرورة احترام كل المستويات لعل المياه الراكدة تتحرك يا أخی.

د . طلعت مطر

أستاذي الفاضل: أردت التساؤل عن موضوع الجنون والقرار أو الاختيار. أي جنون تقضدون وعلمتنا قديما أنه لا يوجد شيء اسمه الجنون؟ اتقصد به الفصام ؟ وان كان فاي نوع؟ هو الفصام البارنوي أو الهيفريئي أو التخشي أو ما يسمى بالفصام البسيط. كلها مسميات لأعراض نجعل تماما منشأها ومغزاهما بالفهوم العلمى وليس من خلال التنظير الذى لا يخضع للبرهان أو التجريب. او هل الجنون هو الاكتئاب الذهان الذى يتوارى بعد عدة جلسات منظمة للايقاع (العلاج بالجلسات الكهربائية سابقا) وربما يتحسن بعقار مضاد للذهان. هل

الجنون هو الهوس باختلاف مظاهره الاكلينيكية والتي يطول شرحها والتمعن في تفسيرها والتي لايتسع لها هذا المقام. او الجنون هو الهستيريا الانشاقية والتي ربما هي التي ينطبق عليها فكرة الاختيار-التراجع .

د. يحيى:

عندك حق في كل هذه التساؤلات والامر يحتاج لعدة كتب للرد عليها.

برجاء الرجوع إلى ردى على د. رفيق حاتم في نشرة سابقة عن اختيار الجنون ومسئولية المريض (نشرة 19-10-2007 حوار/بريد الجمعة)

ولكن بصفة مبدئية دعنا نستبعد التخلف العقلى والمرض العقلى العضوى (التشريحي) الناتج عن ضمور الخلايا أو التهاب أو ورم بغير سبب.

وأیضا دعنا ونحن نستعمل كلمة "جنون" نضع جانبا العصاب **neurosis** واضطراب الشخصية **personality disorder** فهما أقرب إلى "فرط العادية" **hypernormality** وهما دفاعات (ميكانزم) ضد الجنون، حتى لو كانا أحبث منه وأخطر

ثم ضع بعد ذلك تحت كلمة جنون ما شئت من اضطرابات.

د. طلعت مطر

وما رأى سيادتكم في الذهان العضوى البحث كالتسمم بالرصاص مثلا أو نتيجة ورم بالدماغ. لقد قرأت حديثا كتابا عن التنبؤ الوراثى كتبه عالمان مرموقان هما زولت هارسينباى وريتشاردهتون فاصابتنى الدهشة ورايت أن أراجع أفكارى فى كثير من الأمور وفكرت مجددا فى الختمية السيكولوجية التي قال بها فرويد وهى فى رأيى نتاج تلاحم التوجه الجينى مع الظروف البيئية التي فرضت علينا ولم نصنعها بارادتنا .

د. يحيى:

أظن أننى رددت جزئيا عن هذا السؤال فى ردى السابق مباشرة، وايضا فى ردى على د. رفيق حاتم منذ سنوات فى النشرة (نشرة 19-10-2007 حوار/بريد الجمعة) وإن كنت أود أن أضيف أن حتمية فرويد ليس لها علاقة مباشرة بهذا الشأن، وإن كان لها علاقة ما يوراثه برامج استهداف (وليست برامج أمراض) معينة وهذا أيضا يحتاج إلى تفصيل لاحق.

د. طلعت مطر

أستاذى الكريم؛ كل هذه مجرد تساؤلات ليس إلا واعذرني على الاطالة ودعواتي لكنك بطول العمر المثمر ودوام العطاء

د. يحيى:

شكرا ولا تحرمنا.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي
(30)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (46)
الغنيوة الثانية (الفصل الثالث)

الخلاص (3)

أ. محمد غريب

المقتطف:

خامسا: إن هذا التراوح بين حركية النمو ما بين "الاستقلال"، وضرورة "قبول الاحتياج" هو من ضمن "برنامج الخروج والدخول" الذي اشرنا إليه سابقا في أكثر من موضع.

التعليق:

اعتقد ان محتاج اقرأ برنامج الدخول والخروج دي... انا فعلا على طول ما بين الاستقلال والاستجابة للاحتياج. مابقتش على طول رافض لمعلوماتك؟.

د. يحيى:

هذه خطوة طيبة

أ. محمد غريب

المقتطف:

"تخليق الذات"، حتى على حساب "تحقيق الذات"

التعليق:

هل تستطيع ان تتحدث اكثر عن الفارق؟ أو تذكر link لمقالة تتحدث فيها عن الفارق.

د. يحيى:

تحدثت طويلا وكثيرا عن ذلك من قبل، ولا مانع عندي أن أعود، وبلغ من كثرة حديثي عن الذات التي هي في حالة تكون مستمر **always in the making** أن حثت لها لفظاً بالعربية فأدخلت أداة التعريف الـ (ألف لام) على فعل يتكون لأصف هذه الذات بأنها في حالة "اليتكوّن"، برجاء متابعة ما جاء في النشرة طوال ثلاث سنوات بهذا الشأن وأيضا في أطروحتي في جدلية (الحرية والإبداع)

أ. محمد غريب

المقتطف: إشكالة "أكون أم أصير"

التعليق: ايضاً، هل هناك link يمكنني ان اقرأ المزيد منه

د. يحيى:

نعم ها هو

جدلية الجنون والإبداع مقال الإبداع و"الحرية"

أ. محمد غريب

المقتطف:

الفرق بين الأصل "أنا لازم أكون وأعيش"، وبين التحديث "أنا عارف إني حاكون وأصير"، هو فرق دقيق ومهم لأنه يبين أن حتمية الكينونة "أنا لازم" هي أقرب إلى مقولة هملت، أما مواكبة ومسيرة النمو (التطور) "أنا عارف إني حاكون وأصير" فهي أقرب إلى إعلان الاعتراف بسلسلة حركية النمو والتطور ما لم يعقها عائق.

التعليق:

اوافق بشدة

د. يحيى:

وهذا أيضا موجود بالتفصيل في مقال أطروحة (الحرية)

أ. محمد غريب

المقتطف:

تكفى هنا التذكرة بأن العلاقات البشرية، حتى تكون بشرية، تحتاج إلى موصل جيد من الوعي الجمعي (البشر) فالوعي الكوني (إلى وجه الحق تعالى)، ليتم التعامل بين الوحدات البشرية بكفاءة تطورية، وأن هذه ليست سوى برامج بيولوجية فيزيقية وليست نظريات أو آراء تجريدية ميتافيزيقية، ونجد هنا في المتن مجرد إشارة إلى أن حركية النمو تحتاج إلى ائتناس بهذا وذاك "ربنا ستار" كما تحتاج إلى إحاطة تضم هذا/إلى/ذاك/إلى هؤلاء/ إليه (ربنا دا كبير).

هذا اليقين "هو حركة في اتجاه قادم" (بكره تشوفي) لكن المتن الجديد يتحوط ضد التأجيل، وهو يستدرك بسرعة "لأدلوقت"،

التعليق:

انت بتشرح الشعر بتاعك كويس قوى

د. يحيى:

ياليتنى لم أضطر إلى ذلك

أ. محمد غريب

المقتطف:

السهم الضام .

التعليق:

الرجاء نشر تعريف

د . يحيى:

قد لا يفيد التعريف في هذه المرحلة

انتظرونا بعد المراجعة

أ . محمد غريب

المقتطف: أما بقية المقطع فلم يحدث فيه تغيير، وتعبيرات الختم المتحدى للجميع هنا (غصين عنه، غصين عنى، غصين عنك) لا تشير إلى أن حركية النمو تحدث قسراً أو تعسفاً، وإنما هي تشير إلا الإصرار على تجاوز المعيقات، والتشوهات والدفاعات (الميكانيزمات) التي تعوق النمو والتطور، حتى التحليل النفسى الكلاسى هو ليس حلاً لمشاكل أو فكا لعقد، بقدر ما هو إزالة إعاقة

التعليق: جميل قوى قوى قوى

د . يحيى:

أنت الأهم

أ . محمد غريب

المقتطف: الحياة هي الحياة أحلى حاجة فيها هيا إنى عايش

التعليق: آه بس دى للناس إلى عندها القدرة والحريه إنها تختار تعيش مجد

د . يحيى:

صحيح

لكن هذه القدرة كامنة عند كل البشر

هكذا خلقنا الله.

أ . محمد غريب

المقتطف: الحياة هي "الحياة" إذن قبل وبعد الوعى بأنها "الحياة"، لكن شريطة ألا تكون قد تشوهت حتى اختبأت وراء ما يشبه الحياة بلا حياة .

التعليق: مهم جدا

د . يحيى:

جدا

أ . محمد غريب

المقتطف: "القضية الحقيقية الأولى بالمواجهة هي اختيارنا المبدئي: أن نعيش أم لا"، (يا نعيش يا نموت)، ونحن لا نعلم بذلك الموت بمعنى إنهاء الحياة الجسدية، وإنما نعلم: إما أن نمتلىء بالحياة الحياة

التعليق: سبحان الله أنا لسه معلق على الجملة اللي قبل قبل دى وقايل كده!

د. يحيى:

الله نور

أ. محمد غريب

المقتطف: أو نرضى بأن نصبح مجرد ناقلات جينيات لمن يستطيع أن يعيش -بعدنا- بشرايوما ما،

التعليق: اه، دى فكره سوبر كويسة.

د. يحيى:

يا رجل واحدة واحدة، كفى!!

وكانك تعيد النشرة بعد التقطيع،

لكننى أصدقك، وربما احتاج الأصدقاء إلى مجزئ الجرعة هكذا

أ. محمد غريب

المقتطف: حفز التحدى "ماحايشنيشى"

التعليق: صحيح

د. يحيى:

جدا

أ. محمد غريب

المقتطف: أحيانا يكون قرار الحياة "أن أعيش" هو مجرد كشف عن أبسط قواعدها ومنتهاى حضورها دون أى جهد إضافى واع للبحث "عن الذات"، أو حتى تخليق الحياة فى الذات، (ولعل الحيوانات أسبق منا فى ذلك).

التعليق: فعلا

د. يحيى:

يا محمد تكرارك الموافقة دون تعليق ناقد لا أرفضه، ولكننى أحشى أن يستقبل بعض الأصدقاء تعليقاتك على أنها مجرد تصفيق مطيباتى مؤقت،

برغم أننى أعلم أنك لست كذلك، إلا أننى لا أستطيع أن أفسر صمتك ثلاث سنوات، ثم تدفك هكذا الآن، كما لا أكتفك حديثا أننى أتوقع منك صمتا أخبث وأغى،

لكن: شكراً مرحلياً .

أ. محمد غريب

المقتطف: دعاء هذه الأم السلسلة "العائشة" بلا فذلكة

التعليق: اضحكنى هذا كثيراً

د. يحيى:

يعنى،

لأنه قد يبكى أيضاً .

أ. محمد غريب

المقتطف: "الختام جاء خطاباً نقدياً، وحفزاً إلى السعى، وعوده إلى التأكيد أن المسألة يمكن أن تكون شديدة البساطة "وحا تعرف معنى لأى كلام" وفي نفس الوقت غائرة الجوهر "وتكون، وتعيش."

أما مقولة "وتغنى الغنيوة الخلوة" فهي تشير أكثر في المتن الأول إلى التماخ (الهارموني) الداخلى مع الذات، لكن التحديث جاء ينبهنا نقداً إلى انها ليست قاصرة على ذلك، إذ لو أنها اقتصرت على أن "الغنية" هي "جواك" فنحن مازلنا عند مستوى "أكون" و"تحقيق الذات" بعد البحث عنها وكلام من هذا، أما التعديل فقد نقلنا إلى الامتداد في حركية الهارموني الأوسع التي تتكشف لنا عبر رحلة النمو (العلاج) "ما انت عارفها"، "جواك - براك، ماليه الدنيا"

ثم يركز المتن الجديد على "حس اللحظة" في نفس الوقت الذى يؤكد فيه أنه لا يتم نمو بعيداً عن الناس "المعنى/الناس/ثانية بثانية"

إذا تم هذا وتحقق لأى منا على هذا المستوى فهل تكون رحلته قد نجحت وأنه وصل "وخلص"؟

الاستدراك الأخير يرد على ذلك بالنفى "لأه"،

ثم تقفل القصيدة أنه "لسه شوية."

وهذه الشوية تظل نشطة مفتوحة أبداً

التعليق: تمام التمام

د. يحيى:

مرة أخرى: يا رجل!! يا رجل!!

هل تعيد كتابة النشرة؟

مرة أخرى: عموماً أنا أقدر حماسك، وأعلم أنه سيفتر بعد قليل

عادى

كل عام وانت بخير.

1107- هل أستطيع - برغم قلبي - أن أفرح بالعيد!

تعتة الدستور

القصيدة التي كتبتها في أحد الأعياد منذ عشرين عاما كانت مليئة بالأشواك والآلام والأحزان، لكنني عدت أخف من حدثها في الأهرام بتاريخ 17 يناير 2004، بعنوان "سوف يعود العيد هميلا حين نعود"، بمقال حاولت فيه أن أعارض هذه النعابة التي نستقبل بها الأعياد (عيد بأية حال عدت يا عيد- المتني) .. إلخ، من بدايات القصيدة القديمة هذا النحيب:

"... ما حاكت لي أمي جليبا ذا صوتٍ هامس، لم يمسه الماء الهاتك للأعراض، لم يتهدل خيطه، لم تتكسر أنفاسه. مارثبت المهدي الغائبة الثكلي، ما مرّت كفّ حانية - غافلة - فوق الخصله، ما أعطني اللعبه، فحملت الآلة، حدياء بغير علامة".

ثم... أنهيتها هكذا:

"ينزف وعيي وسط الآلام المتناثرة هباء، أتشتت مني، فأحاول. أفشل قسرا، أتمزق. تتفرق أبعاضي كل في جانب، أعجز أن أجمع نفسي من بين شظايا المرأة المسحورة"

حين هممت اليوم أن أكتب عن العيد، كنت مصرا أن أعود لأثبت لنفسي، ولنا، أننا نستطيع أن نفرح برغم كل شيء، بل إن من حقنا أن نفرح، بل إن من واجبنا أن نفرح، بل إنني ضبطت نفسي وقد تعلمت أن أقيس أدائي وصدق من أمامي في عمله أو في التزامه بقدرته على أن يفرح، تعلمت من مرضاي كيف أفرق بين الفرحة المسئولة وبين الضحكة الغبية، أو البسمة البلهاء، أو الحزن الأجوف، تصورت أن هذه السنوات قد أفنعتني أننا "عدنا" بشرا نحمل مسئوليتنا، فمن حقنا أن نفرح، ولو في العيد.

حين أمسكت بالقلم اليوم لأثبت ذلك، وجدته ثقيلًا يقاوم بعناد حتى استطاع أن يسحبني إلى الاتجاه المضاد وهو يستلهم الظلم والظلام الجديدين، كان يقلب صفح اليوم وهو يتملى في الصور على صفحاتها الأولى، راح يكتب من جديد:

أرجوحة هذا الزمن الأثقل دبابة،

وعرائسه قنابل موقوته،
والبهجة ماتت في معزى مجلس أمن يتحكم فيه شيطانٌ لزجٌ
أملس،

والطائرة بلا طيار تقصف مهد الطفل النائم
والمعنى في بطن القاتل
"إستبق" الأحداث بقتلك هذا الشاب الخالم بالخرية،
لا ترحم،
إرهابى آثم!!

(ليس سوى مشروع شهيد يتحفز أن يعبد ربه
وهو يزيح الظلم بعيدا عن أرضه")
توقفْتُ وكدت أصف قلمي الذى لا ينقصف، فجاءنى من خلفى
صوت أهازيج المفاوضات المباشرة من واشنطن تردد تلبية
أحدث:

لبيك البيت الأبيض والأقدر لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك
إن الخل،
والعقدتا،
والمسألتا،
كلها بين يديك
لبيك لا راد لقرارك لبيك
ولا رجعة عن خطة طريقك، لبيك
ومحكات الصدق هي: حبر الأوراق،
وغياب الوعى،
وحقوق البشر المشبوهة
ورصيد البنك،
لا شريك لك

ما هذا!!؟! إلى أين يذهب بي هذا القلم الغبي، وهو يصر أن
يقلبها غما أعمق وأمر حتى في العيد، عدت أنظر في الصور
المنشورة للسادة المجتمعين في واشنطن، فوجدت ابتساماتهم تملأ
وجوههم بغير فرحة، ولكن بيقين بأن الأمور تسير كما تسير!!!،
وأنها سوف تنتهى إلى ما تنتهى إليه!!!، وأن المسألة كلها
هى مد تعهد وقف التوسع في المستوطنات بعد أسابيع، والأهم
هو ما يجرى تحت المائدة للاتفاق على توزيع الغنائم على
الدول المشاركة في رسم خريطة "الأكذب يكسب"،

ويعود القلم يخرج لى سنه ويواصل:
 "والقمر المصنوع يلوح بسراب فضئ يحسبه الظمآن مياها،
 والمنبع حجز قاس، شيطان أسمر أملس"
 فأنهره وأعترف له أننى تنازلت عن حقى فى الفرحة بعد أن
 فقس اللعبة، وأننى حزين حتى النخاع، فيعود يعايرنى، يكتب:
 "الحزن النعاب مذلة،

والأم بلا فعل يُجهض نبض الثورة،"
 أستأذنه ولو ليوم واحد ليكون العيد عيداً، فيخرج لى
 صور أطفال قتلوا فى مهودهم، وعذارى انتهكت براءتهن،
 والدماء تحيط بالمفارش، وتسيل على طرف الأسرة، ويمضى يكتب:
 فليتعرف أئ منكم من فيهم طفلة،
 ومن هى بنت الجيران

.....

أخطف منه الورق، وأكتب أنا متحدياً:
 فلنتعانق خارج مسجد أبراج الحادى عشر الخالد من سبتمبر
 ولترتفع المئذنة الأخرى:
 ونواصل،

فتطل الفرحة:

حين يصير الأعدل أقدر:

- إن كانت فى الأيام بقية-

سوف يعود العيد جميلاً...، حين نعود.

الحق تبارك وتعالى وعسد الناس بألا يبقى...، إلا ما
 ينفع.

إن هم دفعوا الثمن الأوجب

ليكونوا بشراً: خلقتهم الأهمل

الأحد 12-09-2010

1108- مائدة الرحمن في العيد: تشكيلات من "الفرح"

تعتة الوفد

للسائم فرحتان، إحداهما فرحته بالعيد،

فهل نستطيع أن نفرح فعلا في هذه الظروف؟

كيف؟

ولم لا؟

ثم هل الفرحة واحدة أم هي أكثر من نوع وشكل؟

وهل هناك فرق بين الفرحة والضحك والقهقهة؟

وهل الفرحة تظهر دائما في سلوكك الظاهر أو على وجهك؟
أم أنها يمكن أن تملك دون إعلان؟ وأسئلة أخرى كثيرة تحتاج
وقفة وتأمل.

ثمة تجليات لما هو فرح إيجابي ثروة بشرية ونعمة من الله،
وما هو فرح سلبى يواكب الغرور، والتعالى، والخيلاء، الله
سبحانه يعلمنا أن الفرحة ليست واحدة، وهو تعالى يفرح :
يفرح بنا، ويفرح لنا. في الحديث الشريف: "الله أشد فرحة
بتوبة عبده"

نبدأ بما ينبهنا إليه سبحانه، حين يوصينا أن نرفض من
يفرح بكنوزه فرحة التكاثر والتباهى،

جاء ذلك على لسان قوم قارون (وهو من قوم موسى) "إِنَّ
قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا
إِنْ مِفْطَاحَهُ لَتَبْنُوهُ بِالْعُضْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا
تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ.

هذا النوع من الفرح المنهى عنه هو فرح كل محتال فخور "
لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا
يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ"

وتم فرح مغترب خائب هو فرح الذى يسعده أن يعيش على عرق
غيره، يكثر به أمواله، وهو يسرق جهد سواه وينسبه إلى نفسه

فِيُحْمَدُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ " لا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يُفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجَادُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنْ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"، فأى فرحة هذه التي يكون جزاؤها هذا العذاب الأليم.

ثم خذ عندك، فرحة أخرى خبيثة ينهى ربنا عنها أيضاً، وهى فرحة الجبان المتخلف عن الجهاد، فرحته بسلامته لأنه مع القاعدين دون المجاهدين "فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"

ثم إنه يبدو أن المرح هو الصورة السطحية المليئة بالغرور والزهو للفرح " (مرح = اشتد مرحه ونشاطه، تبخر واختال) "ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ"

لكن على الجانب الآخر، هناك فرح آخر، فرح يملأ النفس رضا، فرح ينتشر عبرك من ذروة كتفيك حتى منتهى إصبعي قدميك الكبيرين، فرح يشع حتى أعلى رأسك ليغمر عقلك فيوقفه عن الوصاية والحسابات، لكنه يشركه في الفرح، لا مانع، فرح يوصل بينك وبين الآخر من كل ملة ودين، فرح يمتد بك إلى ما لا تعرف.

ذات مرة غمرني شيء من هذا فسميته فرحة، لكنني تراجعت وسجيت الاسم خشية أن تحتنق فرحتي داخل أى لفظ حتى لو كان هذا اللفظ هو "الحب"، قلت:

.....

يغمرنى بحنان صادق،

هددة حلوة،

وتكور جسدى مؤتسنا،

في حضن الحب ودغدغته،

واهتز كياني بالفرحة،

ليست فرحة،

بل شيء آخر لا يوصف،

إحساس مثل البسمة،

أو مثل النسمة في يوم قائط،

أو مثل الموج الهادئ حين يداعب سحكه،

أو مثل سحابة صيف تلثم برّد القمه،

أو مثل سوائل بطن الأم تحتضن جنينا لم يتشكل

أى مثل الحب..،

بل قبل الحب وبعد الحب،

شيء يتكور في جوفى، لا في عقلى أو في قلبى،
و كأن الخبل السرى يعود يوصلنى لحقيقة ذاتى ..

هو نبض الكون

هو الروح القدسى

أو الله.

الفرح الإيجابى قوى متعدد التجليات شديد المراس زخم
الحضور.

تعالوا معنا إلى مائدة الرحمن الناحية الأخرى وهى
تدعوننا إلى بعض تشكيلات هذا الفرع الجميل، تعالوا نتعرف
على تشكيلات الفرع الإيجابية من وحي كلامه تعالى، لعلنا
نفرح بحق، حين نقتدى بهؤلاء :

فهنالك من يفرح بما أتاه الله "فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ وَيَشْتَبِهُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" وهى فرحة على ما يبدوا معدية لما
تحمل من مقومات الثقة الأساسية بالوجود، بما يجعلنا نمتد
فيينا وبننا إلى وجه الحق تعالى

وهناك من يفرح بفضل الله ورحمته، مفضلا ذلك على ما يجمع
"قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ قَبْذِكُمْ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ"

وهناك من يفرح بما أنزل الله إلى رسوله، "وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ"

وهناك من يفرح بالبشرى والنصر (على الروم مثلا فى بضع
سنين): "... وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ"

وهناك من يفرح برحمة ربنا "وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً
فَرِحُوا بِهَا"

وبعد

فبرغم هذا التمييز بين فرح وفرح، وبين فرحة وفرحة، فإن
الله سبحانه يعلمنا أن نعرف أن الفرحة يختلف أيضا من فئة إلى
فئة، ومن فرد إلى فرد، وأن لكل حزب ميرات فرحته
ونوعيتها، بما ينيهنا إلى حتمية السماح بالاختلاف، والقبول
بالتنوع، على مدى الفروق الفردية والثقافات المختلفة،
فنسمح لكل فريق أن يفرح بطريقته، بالنسبة للتفاصيل
والأسباب، مع الاحتفاظ بالتمييز بين فرحة وفرحة :

"فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ"

"مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْأً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ"

فإذا انتقلنا إلى رحاب مولانا النقرى، ووصلنا شيء من

حده الذي سمح له أن يتلقى من ربه بياناً كأنه هو، ملأنا فرحة أخرى أولى بالتأمل جداً، نقرأ معاً ما وصله من ربه في "موقف التيه" حين قال له:

وادخل علىّ بغير إذن فإنك إن استأذنت حجيتك
وإذا دخلت إلى فاخرج بغير إذن فإنك إن استأذنت حبستك.

"وافرح فإن لا أحب إلا الفرحان"

وقد استلهمت شخصياً هذا الموقف بما أوحى إلى فقلت له تعالى:

إنهم حين اشترطوا الشروط، وأوقفوا الحجاب دونك، حجباوا الناس عنك. راحوا يستأذنونهم هم؛ لا يستأذنونك، إنهم لو تذكروا لما احتاجوا إذناً منهم، ولا منك. فمن يخطو في رحاب رحمتك يجد أنه على يقين من إذنك، وقبل أن يستأذن، سيعرف أنه لا يحتاج لإذن.

فكيف لا نفرح؟

وكيف لا نفرح أكثر وأنت تحب الفرحانين.

مع أنهم مسخوا الفرحة واستبدلوا به زبطة النحلة الدوارة. يلهبونها بسوط إلغائك.

أما فرحة الجسارة، والدخول بغير إذن، فهي حقنا وثوقنا بأنك تحبنا.

ونحن نحبك

ترضى عنا فنرضى عنك

هذا هو العيد

وكل سنة وأنتم طيبون

برغم كل أحد،

وكل فساد،

وكل ظلم.

الإثنين 13-09-2010

1109- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث

حركية المسيرة وامتداد التواصل (1 من 2)
(804)

أنت العالم ... والعالم أنت
أنت تاريخه ... وهو اتساعك
أنت الأصغر البداية ... وهو الأكبر المفتوح النهاية
والخنين بينكما هو الدعوة إليه
والحركة إليه - معا- هى ما يميز الوجود البشرى.

(805)

لا تحاول أن تسأل من "هو" حتى لا تخاف منه، إبدأ بنفسك
لأنك لاينبغى أن تخاف من نفسك، ... وسوف تجد أنك إن أحسنت
السعى إليها: لست نفسك .. فتتعرف على من هو،
وانتبه حتى لاتقع أو تتوقف !!

(806)

لا حب بغير إيمان، ولا إيمان بغير عمل صادق، ولن يكون
العمل صادقا بغير إحساس مسئول، يقاس بفعل مائل .

(807)

هراء ذلك الصراع بين الدين والعلم، ولن يكشف هذا
العبث الغيى إلا تحديد علاقتهما بالإيمان والمعرفة: لا الدين
الذى يتحدثون عنه هو الإيمان ولا العلم الذى يعبدونه هو
المعرفة .

الدين هو طريق للإيمان
والعلم هو بعض المعرفة .

(808)

لأتلبس القديم جديدا، انطلق من جوهر روحه، وأبدأ من جديد .

(809)

كل ما خالف الدين الحقيقي ليس علما
وكل ما خالف العلم الحقيقي ليس ديننا
العلم السطحي يتنكر للدين أو يُقذِّله
والدين الشكلي يتمسح في العلم، فيتشوه.

(810)

الإيمان يلزمنا بالسعى،
والسعى يلزمنا بالكشف،
والكشف يلزمنا بالمراجعة،
والمراجعة تلزمنا بالحياة النابضة،
والحياة النابضة تدفعنا للكبح،
والكبح يوصلنا للإيمان،
والإيمان يلزمنا بالسعى.
وهكذا.....

(811)

لا إيمان بلا عمل و عدل، و ناس .

(812)

غبي من أوقف المسيرة متعللا بالقتداء بالسلف ... ،
فهو لا يعرف السلف
وهل نحن إلا نتاج تحريكهم للمسيرة لا توقيفها.

(813)

الاحترام الحقيقي لجهود السلف هو الاستمرار بعدهم سعيا إلى
الحقيقة، أما الاقتداء فلا ينبغي أن يكون إلا نقطة بداية
الانطلاق .

(/813)

الاقتداء بالسلف هو في فهم واتباع قوانين حركتهم لا في
نسخ وتقليد محتوياتهم،
هو السعى، الكبح، الكشف انطلاقا منهم، وليس تكرارا
لهم .

- العنوان الأصل كان: الانسان .. والكون .. والدين
.. والايمان ..

الثلاثاء 14-09-2010

1110 - الفراشة

يبدو أني استحييتُها ! براحتي !!
فهذه قصة قصيرة جديدة أيضا

الفراشة

الفراشة تصطدم بزجاج النافذة بهدوء فلا يسمع لذلك صوت، وتعود تصطدم.

هي "جالسة بجوار النافذة تقرأ ولا تقرأ، يدخل ابن اختها (ثلاث سنوات إلا قليلا) ويعدو نحو النافذة ثم يعود فجأة إلى الأريكة التي بجوارها، ويقلب المساند وكأنه يبحث عن شيء، لا يكمل التنقيب وكأنه وجد ضالته، ينصرف بسرعة، لكن صوت بكائه يعلو في الصالة وكأنه لم يجد ضالته، تعود الفراشة تتحرك ببطء على الزجاج ثم تبتعد

تقوم فجأة، وتضع الكتاب/الرواية جانبا، يبدو أنها لم تشدُها بالقدر الكافي، تتجه صوب الحمام، لكنها لا تدخله، تعود وتخرج المحمول وتصل برقم لا يرد، فتعود إلى الحمام وتدخله ثم تخرج منه وهي مبتلة تجفف وجهها وهي ترتدى "الغطفة"، تصلى الظهر قضاءً، الذي شغلها عن صلاته حاضرا هو "اللاشيء". خطر ببالها خاطر عن الدعوات التي دعته لسيدنا محمد صلى الله عليه قبل وأثناء الصلاة، وتتساءل، يا ترى هل هو محتاج لكل هذه الدعوات قبل وأثناء الصلاة طول هذا الزمان من كل المسلمين هكذا؟ أم أننا ندعو لأنفسنا إذ ندعو له؟ راحت تستغفر الله العظيم وتستعين به من الشيطان الرجيم. هذا هو جرس المحمول، يسكت قبل أن تصل إليه، ليس رقمه، لن تطلب ذلك المحمول، وعلى من يريد أن يعيد الطلب إن كان حقا يريد، تتجه نحو نفس الكرسي، وقبل أن تصل إليه يرن المحمول من جديد، هذا هو رقمه هذه المرة، ترد في لهفة ثم تواصل الحديث فتراجع اللفظة، تحدثه عن ابن اختها، وليس عن الفراشة فهي لا تدرى عنها شيئا، وتحدثه عن إصرارها، وكيف أن كل شيء قسمة ونصيب، وأنها كان الود ودها، وأنها ما زالت تحبه، ثم أقسمت أن أحدا لم يدخل حياتها غيره، وقد لا يدخل حياتها أحد بعده، وأن ما حدث هو ما حدث، و فقط.

بعد أن عادت إلى مجلسها وضعت الحمول جانبا وأجهشت ببكاء مكتوم، قامت من جديد وفتحت النافذة فطارت الفراشة دون أن تلاحظها، أغلقت النافذة بسرعة فقد دخلت ربح باردة منعشة منذرة معاء، عادت وتناولت الرواية، ولأول مرة تلاحظ أن غلافها عليه رسم فرعون، مع أن الرواية ليس لها علاقة بما هو فرعون، ولا حتى بما هو مصر، ركنتها بجوارها دون أن تفتحها، وعادت الدموع تنساب من عينيها دون نشيخ، دخل الطفل واقترب منها بهدوء، ثم تناول منديلا ورقيا ومسح دمعته من على خدها في صمت، ربت على ركبته وعينيه تسألان، وانصرف وهي تربت على ظهره.

قامت إلى النافذة وفتحتها فغمرها شلال من الظلام يهدر بأموج عالية من ظلام أدكن، امتد بصرها يحاول اختراق هذه الكتل السوداء المتدفقة المندفعة، فلم تفلح، لفحها الهواء المنعش الجميل فرفعت يدها تلوح بذراعها كله وهي واقفة واثقة تماما مما تفعل، ثم أغلقت النافذة.

عادت وألقت بنفسها داخل المقعد الضخم، ومال رأسها على صدرها ونظرت في الساعة قبل ان تذهب إلى الناحية الأخرى، وحين أفاق عادت ونظرت في الساعة، ياه!! ست دقائق امتلأت بأحداث دهر كامل، بكل التفاصيل، ثم ما كل هذا الضوء الباهر هكذا؟ ضوء لا لون له ولا رائحة!! أين الظلام القوى القادر؟! عادت الفراشة تصطمم بزجاج النافذة، ولكنها تصطمم من الخارج، تصطمم بلا صوت أيضا.

وصلتها جلبه الطفل من الصالة،

فابتسمت.



الخاتمة

هذه النشرة هي آخر حلقة في هذا العمل، الحمد لله قررت ألا أشوه الخاتمة بأى شرح لا لزوم له، (ربما مثل كل شرح سابق، لكن ما العمل وقد تم) ، لعل ما شجعتي أكثر على تجنب الشرح هو أن الخاتمة خاتمة، فعلاقتها ضعيفة نسبيا بما هو علاج نفسي، اللهم إلا في التأكيد على أن الأصلح لعلاج المصرى هو المصرى، والأصلح لعلاج العربي هو العربي، والأصلح لعلاج الهندي هو الهندي، والأصلح لعلاج الأمريكى لست أدري!!!.

الاختلافات الثقافية ليست مجرد فروق تاريخية أو جغرافية أو اجتماعية أو دينية، وإنما هي كل ذلك معاً، وأكثر.

الصراع الذى كان ومازال قائماً بينى وبينى هو مدى تعلقى بطين هذا البلد الذى ولدت على أرضه، ونشأت في رحابه، ورضعت من طبيته وكرمه، وبين حبي للإنسان في كل مكان على أى أرض، ما دام هو هو زميلى في البشرية - "خلقته ربنا".

ثم خيل لى أنى وجدت الحل أخيراً حين تذكرت أن أى صاروخ مهما كانت وجهته فإن لا بد له من قاعدة ثابتة ومتمينة وجاهزة ومنضبطة، سواء كان صاروخاً عابراً للقارات، أو عابراً للأزمنة، أو عابراً للأفلاك، من هنا أحسست أن حبي لمصر/الطين/ الناس/ الطيبة/ الخيبة/ التاريخ/ الوقفة، هو هو حبي للإنسان البشر/البعد/ الكون/ الله .. في رحلة التكامل.

أذكر أن بداية القصيدة كانت موجهة لصديق سافر وفي نيته الهجرة، وقد كتبت هذه الخاتمة وهو لم يستقر بعد نهائيا بعد عودته، هو صديق أحببته، وكنت وما زلت أحبه حبا شديدا، فجدوره من طين بلدى، برغم أن فروعه أو تفرعاته قد طعمت بعضها بطعم خوجاتى، وقد ورد تلميح يخص هذا الصديق في بداية هذا العمل، أفضل أن يبحث القارئ عنه بنفسه، وقد ثابرت على دعوته إلى الرجوع لنعملها سويا، وقد عاد، ثم كان ما كان، لكنه عاد.

تعميم معنى ومحتوى ودلالة ما هو "مصر" بداية من الفقرة الثانية هو الخلل الذى اهتديت إليه، ولعل المراجع لبعض النشرات التى جاءت في هذا العمل يدرك بعض ذلك مثلا في نشرة "إني لو لم أولد مصريا" أو "..لوددت أن أكون مصريا"، أو "برغم كل الحارى، مازال فننا: ..شئ ما"، إلخ.

الفكرة الجوهرية الذى أنهى بها هذا العمل وهذه الخاتمة، هى الفكرة التى شاعت في طول هذا العمل متنا وشرحا، بل عبر مدى مما رستى للعلاج بكل تشكيلاته، بل ربما عبر كل رحلتى الذاتية بما قدر لى أن أعيشه، وهى:

إن كل ما يمكن أن نفعله أثناء رحلتنا المحدودة، نموا، وعلاجا وتطورا، هو أن نتحدى التشويه القائم والمحتمل، وسوف نجد أننا نرجع تلقائيا إلى أصل شرف ما هو نحن ("خلقة ربنا"، "ربى كما خلقتنى")، وهذا يحتاج إلى معرفة متواصلة متجددة، ومحكات عملية محددة، وممارسة متواصلة مفتوحة، ومراجعة ناقدة قادرة، وإبداع مغامر، ومثابرة

وهذا هو العلاج (النفسى، وغير النفسى)

.... خلاص

الخاتمة (دون شرح على المتن، ..هيه !!!)

-1-

يا طير يا طائر في السَّما ...

رايح بلاد الغُرْب ليه؟

إوعك يكون زهقك عماك

عن مصرنا .

عن عصرنا .

تفضل تلف تلف .. كما نورس حزين .

حاطط فين .. والوجد بيشدك لفوق .

إلفوق قضا .

إلفوق قضا .

وغنيك تشعلق كل مَادَى وتنسى طين الأرض: مصر.

- 2 -

دانا لما بابص جوا عيون الناس،
الناس من أيها جنس،
بالاقيها فُ كل بلاد الله خلق الله.
وفُ كل كلام، .. وف كل سكات.
وَذَا شفت الأُم، الحب، الرفض، الحزن الفرحة في غيوتهم..
يبقى باشوف مصر.
وباشوفها أكثر لما بابص جوايا.
والناس الخلوين اللى عملوا حاجات للناس،
كانوا مصريين:
"كل واحد هُم ناسُه،
كل واحد ربّه واحد،
كل واحد حُرّ بينا،
حُرّ لينا
يبقى مصرى"

تبقى مصر بتاعتي هي الدنيا ديه كلها،
هي وعد الغيب، وكل الخلق، والحركة اللى تبني.

= لأ يا شيخ !!؟

- قلت اصبر نفسي برضه بكلمتين،

[بس هَمَا،

بس صح،

يعنى ! برضه !!]

-3-

توتا .. توتا ..،

واهى خلصت منى الحدوته .
لو حلوه .. حاتقول غنوه :
"هوه دا يجلس من الله :
الى غمض مات غيبى ،
واللى شاف، خاف واترعب ،
مابقاش نبي"

لو ملتوته ،
حاتقول حدوته :

"كان فيه زمان ،
واحد رفض عيشة الهوان ،
قال إيه وحاول يبقى "خلقة ربنا"
مع إنه زيه زينا ،
يعنى : بشر .
قالوله حاسب ما لقدر ،
قام راح عاملها ، وقال : "فَشْرُ "

الخميس 16-09-2010

1112- في شرف صحيفة نجيب محفوظ



في شرف صحيفة نجيب محفوظ

الحلقة الواحد والأربعون

الثلاثاء: 1995/2/28

فرح بوت

ربع ساعة

أو أقل

مروراً للسلام والطمأنينة

يوسف القعيد يتكلم عن دعوة للمغرب للاحتفال بعيد جلوس مولانا الحسن الثاني، والتعقيبات الضاحكة الخفيفة، والكلام السياسي الدائر حول نفسه، والأستاذ فرخ بكل هذا فعلا، يبدو أن المواضيع ليست هي الأهم، المهم اللقاء والصحة، هذا صحيح، أعيذ اكتشاف أهمية "العملية" (أي عملية) عن "المحتوى" (أي محتوى)، أهمية "الدال" عن "المدلول".

يصرفني الأستاذ بالأمر وهو يوصيني بالالتزام بأكل عيشي.

حاضر.

السلام عليكم طبتّم، إن ترضى نرضى

سلامٌ عليكم .

الأربعاء : 1995/3/1

قال الأستاذ موجهها كلامه للأستاذ توفيق صالح: إنهم - يشير إلى المجتمعين - يريدون أن يعملوا عملاً يتعلق بحرب أكتوبر وذلك بالاتفاق بين وزير الدفاع ووزير الإعلام على أن ينتهي في 1998 أو حول ذلك، وأضاف إنه يخشى أن ينقلب هذا العمل إلى فيلم تسجيلي حيث لا يمكن تسجيل أحداث حرب شاملة في فيلم هكذا، وإنما كل الممكن هو أن تأخذ حدثاً محدداً يدور حوله الحكى وتظهر الأحداث الجسام من خلاله، مثل فيلم مدفع نيفادو (لست متأكداً من الاسم) ، أو ما شابه، ويقره توفيق على ذلك.

حين عاد الحديث لاحقاً عن كتاب هوفمان عن الإسلام وجهت حديثي إلى توفيق صالح مكملاً نقاشاً سابقاً، قلت: إن الذي يدخل الناس في الإسلام هو سلوك المسلمين السليم والمختلف عن ما اعتاده المستكشف لهذه المنظومة الجديدة، وليس صباح الدعاة والمبشرين ومناقشاتهم العقلية، وافق توفيق وحكى كيف أن جارودي حين اعتقل في الجزائر وأصدر القاضي أو القائد العسكري حكماً بإعدامه رمياً بالرصاص رفض الجنود المسلمون تنفيذ الحكم من واقع إسلامهم ، وانطلاقاً من هذا الحادث راح جارودي، يتساءل، ثم يبحث، حتى أسلم، وهو يشعر أنه مدين بحياته لأخلاق هذا الدين.

ذهب الأستاذ "لتنشيط الحركة الثقافية"، وقبل أن يترك القاعة التفت إلى عادل عزت، (وكان قد قال إنه كتب قصيدة جديدة)، وقال: يا عادل لا تنس القصيدة، هذا الرجل يهتم دائماً بحوله ويعلم تماماً أن قراءة قصيدة جديدة عليه من أحد مرديّة هو أمل هذا المرید بغض النظر عن قيمة القصيدة، وعادل كل قصائده جيدة، وهذا لم يعنى من أن أتذكر أن الأستاذ هو الجامل الدائم، والواعد الطيب، وحين عاد الأستاذ قرأ عادل القصيدة، ولم أتبعها بدقة، ولم أعجب بها كثيراً، وإن كانت فيها فكرة تعدد الذوات والأقنعة السبعة، وحين انتهى عادل وهز الأستاذ رأسه ومال إلى الخلف وقال ما يشبه "عال عال"، قلت له: والآن هل صدقت نظرية تعدد الذوات التي تحفظت إزاءها سابقاً، قال الأستاذ ها هم "سبعة" قلت: على الأقل. ولم يكن عادل حاضراً حين تكلمت عن هذه النظرية قبل ذلك، ولم يطلب الأستاذ مزيداً من الشرح.

تدرج الحديث إلى أيام كان يعمل الأستاذ تحت رئاسة مجيى حتى الذى كان يعمل بدوره تحت رئاسة فتحي رضوان مع بداية الثورة، وتحدثوا عن فتحي رضوان وكيف رآه توفيق وهو يعطى دروساً (هكذا بدا) ليوסף السباعى في ماهية الجمال وقواعد الفن، وذكر الأستاذ فتحي رضوان مجيى كما يفعل مع معظم الناس، إن لم يكن كل الناس، وقلت له إننى عرفت فتحي رضوان

في ظروف ماء، وإنني أحترم قدراته وتاريخه وعناده، لكنني آسف أسفا شديدا لموقفه من أمرين، الأول شماتته التي لم يستطع أن يخفيها في مقتل السادات، وكأن اغتياله هكذا هو دليل خيانتة، وأنه نال جزاءه وثبت خطؤه بهذا الانتقام، ناسيا أن "لنكولن" و"عمر بن الخطاب"، وغيرهما قد ماتوا نفس الميته، لكن فتحي رضوان مثله مثل حسين هيكل راحا يؤكدان خيانة السادات بدليل نهايته، والأمر الثاني حين راح فتحي رضوان يتكلم عن نفسه أمامي باعتباره روائيا مقارنا نفسه بالأستاذ ولا يضعه في موضعه اللائق، وذكرت للأستاذ أنني سمعت منه ذلك شخصيا، وقال الأستاذ إن هذا الأمر وارد، وقد وصله من كثير من الفنانين والكتاب، حيث يعتقد كل واحد - عادة - أنه أعظم روائي أو قصصي أو .. أو .. في العالم، حتى لو لم يكن كتب سوى ثلاث أو أربع قصص قصيرة متوسطة المستوى، وأنه لا يعتبر أن هذا تطاول أو خطأ، فمن حق كل واحد أن يضع نفسه حيث يتصور، وبيقين يتناسب مع رؤيته لنفسه. وأنساءل: "إلى متى؟ وإلى أى مدى يظل الأستاذ هكذا يفسر ويبرر ويقبل معظم الناس كما هم"؟ لكنني لم أعتبر ذلك هروبا أو جمالة، فنقده لاذع حين يطلب منه ذلك موضوعيا لغرض بذاته، ورؤيته شامله، يعرف بها العيوب قبل الميزات، لكنه يتكلم عن الميزات - عادة - دون العيوب من باب التشجيع والقبول والاحترام، لا أكثر، وأظن أن هذا هو عكس موقف العقاد تحديدا، وحكى الأستاذ عن غرور أحمد سالم وهو بصور فيلم "المنتقم" وكيف كان يطلب أحيانا سجارة أثناء التصوير فيقدمها له الأستاذ والاساذ وإذا به يأخذها دون شكر، ثم أخذ الأستاذ يتجنبه حتى انتهى التصوير وحينذاك حن عليه قائلا: "إزيك يا نجيب" فقال في نفسه "أخيرا؟!". عرفتني يلعن أ.....".

الخميس: 1995/3/2

اليوم هو أول أيام عيد الفطر، لكن عادات الأستاذ لا تعمل حساب عيد أو وقفة، الخميس هو موعد الحرافيش وعلى العيد أن يعمل حسابه إن كان يريد ألا يجتمع فيه ألا يأتي يوم خميس، موعد الحرافيش قائم وثابت كما هو، و"من يعجبه!!".

مررت عليه صباحا مع أسرتي، أولادى وزوجتي، وتصورت أن هذا تقليد يفرحه كما أفعل أحيانا مع أفراد أسرتي الذين لا أزورهم إلا في العيد، لكنني لم اشعر أن ذلك كان مناسبا، فقد كان الوقت باكرا، وهو لم يتوقع هذه الزيارة العائلية المفروضة عليه دون إذن مسبق، رحبت بنا السيدة حرمة ترحيبا مصريا كريما، ولم تمكث سوى دقائق معدودة وانصرفنا بسرعة وأنا خجلان، لا يصح أن نفترض في الناس أن ما يفرحنا يفرحهم، أو أن ما يناسبنا يناسبهم، كادت المفاجأة وتفاعله، كما تصورت برفضها، أن تغطي على الترحيب الدمث الطيب، وأسفت دون أن أشعر بالذنب. وتعلمت، وانصرفنا وأنا انتظر لقاء الحرافيش في مساء ذلك اليوم لأتأكد من حجم خطئي.

في مساء نفس يوم العيد، في السادسة تماما -كالعادة- مررت عليه مع توفيق ونبهت توفيق أن مقللة الفول السوداني مغلقة للعيد، ولم يصدق الأستاذ بسهولة ، وراح يردد هل أنت متأكد يا توفيق؟ ثم وافق بصعوبة أن نفوَّت السوداني الليلة .

ذهبنا إلى فندق "فورت جراند" كما تعودنا قبل سهرتنا عند توفيق، كان الفندق مزدحماً وفرح الأستاذ بالناس، وجدنا ركنا مناسباً في البهو الكبير، أقبلت طفلتان: الواحدة تلو الأخرى وحيثما الأستاذ وذكرت إحداهما (في التاسعة تقريباً) أسماء ما تعرف من قصص وروايات للأستاذ مثل: اللص والكلاب، وحب تحت المطر، والثلاثية.. وسعد الأستاذ بهما جدا

سألني توفيق عن علاقتي بالأدب، وهل هي سابقة أم لاحقة لاشتغالي بالطب؟ فقلت له إنها تولدت من اشتغالي بالطب، وأنني لا أعتبر نفسي أديبا بقدر ما كان اجتهدى موجها إلى البحث عن وسيلة للتعبير عن ما تعرى امامي من بشر بما فيهم نفسي، وذلك أثناء ممارستي مهنتي، وحين عجز المنهج العلمي المتاح لي عن الوفاء بإبلاغ الرسالة التي واصلتني، قفزت إلى هذا الاحتمال الآخر، فهو الأدب. لكن الأستاذ عقب على ذلك أنه يرجح أن الموهبة لا بد أن تكون موجودة قبلاً، وإلا لكان كل طبيب أصابته هذه الجرعة من الكشف أو تعرية الوعي قادراً على أن يكون أديبا، بشكل أو بآخر، وأضاف الأستاذ أنه يرجح أن الفضل في ميولي الأدبية يرجع إلى والدي (الذي كنت أحكي للأستاذ عنه كثيراً وعن حوارى معه واستشهادى بمقتطفاته في الشعر والأدب)، وقال توفيق للأستاذ بل إن تأثير والده عليه ترك بصماته في موقفه المتدين الذي استشره منى من خلال عشرته لي حتى الآن، واستمهمت توفيق حتى يقرأ لي ما يكفي للحكم، لكنه استطرده أنه وجد في أسلوبي شيئا مختلفاً، وأن هذا الشيء المختلف قد يكون مزية وقد يكون عيباً، وهو يرجح أنه جاء نتيجة لتأثير علمي على أدبي، واعترفت أن هذا وارد، وأنه لن يهديني إلى تناسب جرعة التأثير العلمي إلا ناقد أمين، واعترفت مع ذلك أنني أرحب من النقد، مع أنني أستفيد منه إلى أقصى مدى، قلت لتوفيق: إنني أعنى أن يمر على كل ما كتبت وخاصة شعري بالعامية، وحكمة المجانين، وأدب الرحلات (الناس والطريق) من يجد عنده الوقت والاهتمام، ثم يقول لي عني ما يرى ، فأرى، أو لا أدري..... و يبدو أن توفيق التقط رعبى واهتزازى أمام ملاحظاته فراح يطمئننى بأدب جم نافيا أنه ناقد، أو أن له حق في إبداء هذه الملاحظات، ولكنه يقول ملاحظات مبدئية لا يحق لها أن تظهر هكذا إلا بعد أن ينتهى من قراءة ما أعطيته (مجموعة قصص قصيرة والرواية الجزئين الذين ظهرا، لم يكن قد ظهر الجزء الثالث بعد) قلت له إن ما يهمنى، وما أتعامل به معه، هو أنني أعتبره "وعى نقى، ويقتظ" وهذا يكفي، بل هذا هو ما أحياجه تحديداً، وسُرّ هو والأستاذ من هذا الوصف.

مر أماننا - بالصدفة - محمود يس، وانتبه إلى وجودنا فأقبل بجيى الأستاذ، فرد عليه التحية باعتباراه نزيلا عابرا تعرف عليه، لكنه لاحظ أن حديثه طال مع توفيق وعند

انصرفه سأل الأستاذ توفيق: من هذا؟ فقال له فلان، فأخرج إحراجا شديدا وشعر بالتقصير أنه لم يجبه باسمه، ولم يهدأ إلا حين نادى توفيق محمود يس وهو يمر ثانية ليقول له الأستاذ وهو يقف له: أهلا يا أستاذ محمود، آسف.

آسف على ماذا يا شيخى الجليل، ما أرق شعورك.

سألت الأستاذ إن كان قد قرأ كتاب أنيس منصور "كانت لنا أيام في صالون العقاد" قال إنه يذكر أنه ظهر وهو مازال يستطيع القراءة، وأكد على ذلك توفيق، وأنه سمع أنه من أحسن كتب أنيس، ولكنه لم يقرأه، وقال "لقد شعرت أننى لا أحتاج لقراءته، فأنا أكاد أعرف المكتوب فيه معرفه ربما لا تحتاج إلى مزيد، ثم قال: "العقاد في دمي"، ثم إنى أعرف الكاتب أيضا، فكأنى سأقرأ ما أعرف بقلم من أعرف عن من أعرف" وقد أحسست أن الأستاذ قد استغنى عن قراءة هذا الكتاب بوجه خاص، ربما لأسباب أخرى، ففى رأبى أن أنيس لا يتورع أن يدش حكاوى على أنها حقائق قاصدا أو مستهلا، وذكرت رأبى هذا للأستاذ، فهز رأسه وكأنه يوافق، لست متأكدا، وضربت مثلا لذلك حين ذكر أنيس، نقلنا عن أحمد أمين بتعميم لم أستسلم له بسهولة قال: إن هيكل باشا قد وقف بجوار الرسول يدافع عنه، أما طه حسين فقد وقف وراءه يؤرخ له، والعقاد وقف أمامه يرسم له الطريق، أما الحكيم فقد دار حوله يصفه من بعيد، وضحك الأستاذ لهذا التشبيه، وقال: حقيقة لقد كان العقاد يرسم للشخص طريقه، ولقد ثارت قضية حول عنوان دراسته "عبقريه محمد"، حيث أنه لو أقررنا بعبقرية محمد هكذا فلربما ذهب الظن إلى أنه صاحب الفضل فيما جاء به من فكر، وما أضاف من إنارة، وكأننا ننفى، أو نقلل من قيمة الوحي والتنزيل، ذكر الأستاذ أنه سمع أن العقاد كان قد أرسل لأنيس الكتاب قبل أن ينزل إلى الأسواق إلى الشيخ بجيت (لست متأكدا من الاسم) شيخ الجامع الأزهر آنذاك وحين قرأه لم يجزه فحسب وإنما قرره على طلبة الأزهر عموم القطر، وقلت للأستاذ إن العقاد فى عبقرياته، وفى نقده، يرسم الشخصية من ذهنه ثم يجسر فيها النص حشرا فيوفق حيناً ويخطئ حيناً، فوافقنى الأستاذ على هذا، أو على بعض هذا، أو وافقنى بعض الموافقة على ما يمكن أن يكون هكذا، وقلت له وماذا عن أنيس منصور عندك، ماذا تقول فيه؟ قال إنه شخص شديد الذكاء حاد الذاكرة ولكنه لم يستعمل هذا أو ذاك فيما كان يمكن أن يكون إضافة حقيقية، وقال توفيق: مثلا كتابه هذا الذى نتحدث عنه، كان يمكن أن يكون فرصة حقيقية يؤرخ بها لولادة أغلب التيارات الثقافية فى هذه الحقبة، فهو بما يستوعب، والحضور بما يمثلون من اتجاهات فكرية مختلفة أنشأت بعد ذلك تيارات ومدارس مازال أثرها قائم حتى الآن كان يمكن أن يرسم أنيس لنا خطوطا ومعالم يستحيل أن نحصل عليها من غيره، لكن غلبت عليه الطرافة والقفز، فخرج الكتاب رائعا كما هو، لكنه ليس كافيا ولا شافيا - قال الأستاذ: إن أنيس منصور الذى درس الفلسفة وكاد يصبح أستاذا لها فى الجامعة، وهو الذى قرأ بموسوعية لا جدال فيها، لم يركز فى موقع خليق

به مثل أستاذه عبد الرحمن بدوي، وتراجع إلى كاتب صحفي، ثم كاتب مقال، ثم كاتب عمود، وإنك إذا تابعت عموده لوجدته يأتي على رأس العواميد اليومية من حيث الطرافة، لكنه يكاد يمثل أذناها من حيث جدية الاهتمام أو إضافة الجديد لحل مشاكلنا اليومية.

وأحكي للاستاذ إضافة إلى نكتة حكاها له توفيق أمس حين دخل مدرس الدين الفصل وهو ينشغل بأمر يهمه، فسأل أحد التلاميذ عن اسمه فقال "طه، فقال له سمع سورة طه، والتفت إلى طالب ثان وسأله أنت؟ قال يس: قال سمع سورة يس، وحين سأل الثالث عن اسمه وكان اسمه "عمران"، خاف أن يطلب منه أن يسمع سورة آل عمران، أجاب بسرعة "إسمي عمران ولكن بيدلعوى يقولون يا "كوثر" (حتى يكفى بتسميع سورة الكوثر)، قلت للاستاذ إن الحس السياسي المصري الساخر أضاف إلى النكتة تلميذا رابعا اسمه "حسي" خاف أن يأتي عليه الدور ويقول اسمه فيطلب منه المدرس أن يسمع سورة البقرة.

ولم يتمالك الأستاذ إلا أن يضحك، لكنني شعرت بخجله وحرجه، وربما رفضه، فتوقف وكأنه قطم الضحكة تأدبا.

عدنا إلى منزل توفيق، حرافيش الليلة - أول أيام العيد- ثلاثة فقط، لم نزد في بيت توفيق، تصورت أن الحديث سوف يكون أقل حرارة، وأنه سوف يفتقر إلى التنوع والحوار، لكن هذا لم يحدث، تطرق الحديث إلى أن كسر عادات العيد (والعادات الشعبية والقومية عامة) إنما يساهم في كسر ما تبقى من معالم قومية، وقلت للأستاذ إن أخشى ما أخشاه من الحكم الإسلامي (الديني) القادم هو أن تؤكد السلطة على ترويح الفتور وتسويق البلادة، تصورا منهم أن ذلك هو ما يمثل النفس المطمئنة، وقلت إن الحرية الحقيقية والسلوك القرآني هو الذي يجذب الناس إلى هذا الدين البسيط الفطري المباشر، لكن رشوة الناس بقشور تفسيرية للنصوص، ثم سجنهم في تصورات جامدة للمنظومة الدينية هو الخطر الحقيقي، وأن الشباب الآن يختارون بين بلادة دينية مصمتة، وميوعة استسهالية لزجة، فيقول توفيق: ولكننا نحن المسئولون عن ذلك، فأسأله: أي مسئولية يشير إليها، نحن أفراد محدودو القدرات ولنسنا مؤسسات سياسية أو فكرية أو تربوية، ماذا تطلب من الأستاذ - مثلا- غير ما فعل وكتب ونشر ودفع ثمنا لكل هذا ما نحن فيه الآن، وكان يمكن أن يدفع حياته ثمنا لموقفه، ماذا تريد أن تفعل أنت وقد نسوك تماما طوال ربع قرن من الزمان، ثم ها هم يستدعونك في لجان تحصيل الحاصل دون فرصة حقيقية، ماذا يمكن أن أضيف أنا غير طرق كل باب بقلمى حيثما أتحت له فرصة الظهور، والحديث بكل لغة لعل وعسى، إن الأفراد أمثالنا الذين يرثون ذمتهم قد أرضوا ضمائرهم وأدوا واجبهم، لكن كل ذلك لا يثرى شبابا ولا يغير مصيرا، وإن موقف المؤسسات ومؤسسات السلطة بالذات من فراغ الشباب وميوعة الآراء هو المسئول عن ما صرنا إليه.

ويأتى ذكر بداية التراجع أمام الضغط الدينى، ولكن بدون بديل حقيقى، فيتذكر الأستاذ إلغاء البغاء الذى أقدم عليه إبراهيم عبد الهادى بعد حل جماعة الاخوان المسلمين، وهنا تعرفت على جانب إنسانى عميق من موقف الأستاذ، وقلت له إننا لو جمعنا خط "البغايا" فى أعماله خرجنا بمفهوم متكامل - من وجهة نظره -لهذه القضية وهذه المهنة، وحكى لنا الأستاذ كيف واجه البغايا قرار إلغاء عملهم بالأسى على الرزق، ولكن أيضا بالفرحة المعلنة والخفية على أنها "جات منهم"، وكيف أن كل واحدة منهن (باستثناءات قليلة) كانت لا تدعو لنفسها، ولزميلاتها إلا "بأن يتوب الله علينا" وكيف.. وكيف.. ويقول الأستاذ إن توقف الإصلاح عند مستوى المنع والإلغاء فحسب لا ينبغى أن يكون الوسيلة الأمثل لمواجهة المشاكل. وأن الزواج بمتطلبات العصر أصبح أيضا أقرب إلى المستحيل.

وأشرح للأستاذ وجهة نظرى فى تفسير الحديث "من استطاع الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه جاء له" وأقول إن الصوم هنا هو كف النفس عن ممارسة الحرام جنسا، وليس الصوم - كما يروج له رجال الدعاية الإسلامية الامتناع عن الأكل والشرب لفترات معينة، فالصوم عن الأكل لا يقلل الشهوة الجنسية، ولا يروضها، وأحكى للأستاذ كيف يستقبل طلبتى فتوى الإمام بن حنبل التى أرددتها أحيانا فى المحاضرات حين يسألوننى عن العادة السرية، وأقول لهم إن هذا الإمام - على تقواه وورعه- أفتى أنها فضلة من فضلات الجسم تفصد كما يفصد الدم الفاسد، وأنها إذا مورست لدرء الشهوة فهى حلال، أما إذا مورست لجلب الشهوة، فهى حرام، ثم إنى كنت أضيف لطلبى مازحا أنه ليس معنى ذلك أن يخرجوا من المحاصرة ليقوم الواحد منهم بالواجب وهو يقول: "نويت الاستمناء على مذهب الإمام بن حنبل".... الخ

ومجرتنا الحس الفكاهى لتذكر دعابة تنسب للعقاد حين سئل عن أم كلثوم إن كانت أنسة أم سيدة، فأجاب لست متأكدا، لكن كل الذين تزوجوها ذكروا أنها أنسة.. ويضحك الأستاذ مرغما - كما تصورت- لعلمى الشديد بحبه الجميل لهذه السيدة الرائعة.

وفى طريقنا للعودة ونحن ندخل العمارة التى رصعوها مؤخرا بالرخام، والتى يحسونها بمادة لزجة حالياء، ونسير ببطء شديد وأنا أتأبط ذراعه خشية الانزلاق، فيقول الأستاذ مداعبا: إنه حلم أنهم قد بلطوا الرخام حتى لا ينزلق عليه أحد،

وأفرح أن روح الفكاهة صاحبتنا حتى باب الشقة

اليوم أول أيام العيد،

وقد كان كما ترون

عيد خفيف هميل رشيق

أليس كذلك ؟

الجمعة 17-09-2010

1113 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

مرة أخرى: كل عام والدنيا أفضل

بفضل جهد أصدق

وصبر أعمل.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي
(30)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (46)

الغنيوة الثانية (الفصل الثالث) الخلاص (3)

د. شيماء مسلم

المقتطف: "المتن القديم يصير على التنبيه على أن ممارسة الحياة تحدث دون ضرورة الوعي بها،"

التعقيب: وازاي يحصل تخليق الذات دون وعي؟؟

كمان فهمت انه حضرتك تقصد بعدم الانشغال بالبحث عن، او تحقيق الذات بتخليقها انه تخليق الذات بشكل اعم واشمل بما يشمل ذوات كثيرة معا وليست ذاتا واحدة فهل ده برده يحصل بدون وعي؟؟

د. يحيى:

لا لا يا شيماء، لم يصلك ما أردت،

أجدادنا الأحياء بقيت وتطورت وتخلقت بدون هذا الوعي الذي نتحدثين عنه، هي برامج أعمق وأخطر من مجرد معرفتنا بها، تلك المعرفة التي نسميها وعيا، برجاء الرجوع إلى نشرة "أنواع العقول" (نشرة 2-1-2008 أنواع العقول "والغاء عقول الآخرين")، لتعرفي ماذا أقصد بالوعي

الجزء الثاني من تعليقك مهم،

نعم هذا أيضا يتم أيضا ببرامج بقائية، علينا أن نحافظ عليها من واقع الممارسة الإيجابية الفطرية معا، وليس بالضرورة بالتخطيط المنطقي أو أوهام دراسة جدوى البقاء (إن وجدت).

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي (31)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (47)

الغنيوة الثانية (الفصل الثالث) الخاتمة

د. شيماء مسلم

تفتكر حضرتك ان مصر بتاعتك هي هي الى موجودة دلوقتي؟؟؟

يا ترى ممكن ترجع في يوم خلقة ربنا، يعني لما احنا نرجع خلقة ربنا؟؟؟

د. يحيى:

طبعا ممكن ونصف

وإلا لماذا خلقنا عليها!!

د. نشوى محمود إبراهيم

المقتطف:

يا طير يا طائر في السماء ...

رايح بلاد الغُربُ ليه؟

إوعكُ يكون زهقكُ عماك

عن مصرنا .

عن عَصْرنا

التعقيب:

طير الزمن ده ماشافش غير طعم واحد... طير النهارده نسي انه طير... جناحاته مكسورة .. عينيه مطفيه... .

عاتب طير زمان اللي سافر واشتمه والعن اللي جابوه كمان ما هو سافر وساب لنا شويه غريان وحدادى وجاى يرجع دلوقتي؟؟ ياخى بناقص حتى هيتنطط على اللي جابونا اصله هناك كان بيغطر مربى يوماتى واحنا واكلىن وشاربين من كيغانا لما شعبانين

د. يحيى:

ليس تماما

إن بعضهم هو أكثر انتماء ممن تبقى مختارا أو مرغما
لست معك.

في شرف صحبة نجيب محفوظ
الحلقة التاسعة والثلاثون

الجمعة: 1995/2/23

د. محمد شحاته

كنت أود أن أرفق لك هذه النشرة التي صارت أقرب شيها
لكتي الدراسية من كثرة ما بها من خطوط وعلامات وهوامش.

مع ملاحظة أن الأستاذ قليلا ما تكلم فيها.

هل حضوره قوى لدرجة تثرى الحوار بهذا الشكل؟!.

د. يحيى:

نعم.

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الأربعون الأحد: 1995/2/26

د. أميمة رفعت

قرأت بعضا من أعمال نوال السعداوى في طفولتي المبكرة ولا
أنكر أن كان لها تأثير في تفكيري. كنت معجبة بل منبهرة
بتفكيرها الحر وإختلافها الشديد عن أراهن وأسمعهن، أحببت
ثورتها وغضبها وشجاعته في التعبير. وما زلت أذكر حتى الآن
بعض الجمل (أذكرها على شكل صور في الحقيقة وليس كلمات) مما
قرأته في روايتها \ " إمرأتان في إمرأة " \ بالتحديد لا أعرف
لماذا.

ولكنني مع الزمن رأيت في تفكيرها الحر هذا تطرفا لم أقبله
كثرا، وفي ثورتها إستمرارية لا يمرر لها، ألا يوجد تغيير، ألا
ترضى أحيانا، ألا ترى إيجابيات. لم أجدها تبني وتخلق داخل
بلادها (الشرقية) لتغير في أفكار المرأة الشرقية كما تريد.
فماذا تفعل؟ هل تتباهى بثورتها على الشرق أمام الغربيين
وكفى؟ أين بصمتها التي تركتها على المرأة؟ لا هي إستطاعت
جذب المتحفظات إليها ولا المتحركات. الثقافات الشرقية ليست
سلبيات فقط لا غير، فلماذا لا تبدأ بإيجابيات الشرق وتفرد
وحضارته وعمقه وتفاعله الجميل مع الغيبيات وتبني عليه
الفكر الذي تريده؟ لماذا تكتفى بالشجب والرفض والانتقاد؟

وأتعجب من أنها تعطي محاضرات في الفلسفة وفي الإبداع في
جامعات أمريكية! أليس من يتحدث في الفلسفة يعرف ما

هو الجمال؟ ألا يستشعر الجمال بداخله؟ ألا ينعكس جمال الداخل وتكامله على المظهر الخارجى؟ هذه المرأة تُقَبِّح نفسها عامدة متعمدة، ترسل رسالة إلى الجميع أنها رافضة وتمرردة على جمال المرأة، وعلى أنوثتها. هل لأكون متحررة الفكر معتزة بما لدى من عقل يجب أن ألغى أنوثتى؟ أيعترض هذا مع ذاك؟

وعلى ذلك إتضح لى مع الزمن أن هذه الكاتبة ليست حرة فى تفكيرها كما كنت أظن بل هى مكبله بمبادئ ثابتة لم تنضج مع الوقت جوهرها هو كراهية الرجل ولفظه والغضب عليه ثم كراهية كل ما تظنه ملفت لنظره فى المرأة والتمرد عليه. فهى لا تثق فى قوة أنوثتها ويشغل الرجل فى تفكيرها حيزا أكبر كثيرا مما يستحق الأمر .

د . يحيى:

مرة أخرى، أحيلك إلى أطروحتى "تحرير المرأة .. وتطور الإنسان"، وهى أطروحة باكورة 1975 وقد قمت بتحديثها مؤخرا

ثم إن هذا الموضوع كان مجرد جزء من هذه اليومية على ما أذكر، وأتصور أنه كان جزءا ثانويا واستشهادا منى شخصيا لم يشارك فيه الأستاذ.

حوار/بريد الجمعة

د . شيماء مسلم

كل سنة وحضرتك طيب وبصحة وعطاء أكثر

د . يحيى:

وانت بالصحة والسلامة.

تعتة الدستور

هل أستطيع - برغم قلمى- أن أفرح بالعيد!

د . شيماء مسلم

المقتطف: "سوف يعود العيد جميلا...، حين نعود"

التعقيب: هل من عودة؟؟؟ ياريت

د . يحيى:

نعم .

تعتة الوفد

مائدة الرحمن في العيد: تشكيلات من "الفرح"

د. محمد أحمد الرخاوي

وافرح فاني لا أحب الا الفرحانيين\

ذكرتني هذه المقولة بأن\ "ابراهيم كان أمة\ " شاكرا
لأنعمه\ " أجتبيناه وهديناه\ "

فعندما يجتبيك ربك ويهديك فانت تفرح بالمعية وتملك
لدرجة ان تكون أمة.

فعلا اليأس هو الكفر

أو كما قالت رابعة العدوية\ " ويا ليت ما بيني وبينك
عامر وبينى وبين العالمين خراب مع اني اشك في دقة هذا القول
ولكن من يعش خبرة مولانا النفرى او رابعة العدوية سيعرف
ومن ذاق عرف

د. يحيى:

ليست تماما

- ولا أوافق بالذات على حكاية "وبينى وبين العالمين
خراب" هذا كلام لا يرضاه ربنا ، الناس هم الطريق إليه
ذهابا وجيئه ،

- ما هذا يا ابن أخى

أرجو أن تحسن مذاقك حتى تعرف أفضل.

د. إيمان الجوهري

ولكن النفس مليئه بالسوء فأفرح بكل سلمي من خيلاء
وتعالي وغرور وأغتراب ينجح أحيانا

وكل هذا يحدث.

أما الفرغ الايجابي فهي لحظات عابره جميله نادره . اذن
إيماني ناقص أسعي بدأب لزيادته بغير استئذان.

د. يحيى:

النفس ليست مليئة بهذا بالسوء ، حتى فجورها نحن ننمو به
في جدال مع تقواها

يا شيخه

عدم الاستئذان باب رافع يفتحها على مصراعيه إليه .

د . مدحت منصور

كل عام و حضرتك بخير مرة أخرى و أشكر حضرتك على تلك النشرة و التي بدأت بعدة تساؤلات محركة فعلا ثم التشكيلات على الفرخ ودعنا نقول ربنا موجود، ربنا شايغ، ربنا عارف، ربنا معنا والتي أحبها كثيرا صراحة أول ما أدخل على قلبي السرور في العيد هو تلك النشرة. أشكر حضرتك.

د . يحيى:

كل سنة وانت فرحان بمسئولية حقيقية فاعلة.

د . إسلام إبراهيم

اللهم بلغنا هذا الفرخ ولو حتى القليل من الفرخ غير المشروط، فرح له معنى دون سبب أو معنى لكنه فرح يصل للقلب.

د . يحيى:

يارب

بغض النظر عن التفاصيل

د . إسلام إبراهيم

أعجبنى جدا جدا الجزء:

المقتطف: "وكان الخبل السرى يعود يوصلنى لحقيقة ذاتى"

هو نبض الكون أو الروح القدسى أو الله

التعقيب: فربط الحب بالكون بالروح القدس هو اسمى معانى الحب.

د . يحيى:

عفوا

أ . أيمن عبد العزيز

وصلتنى المستويات والتحليلات للفرخ، بس حضرتك صعبتها قوى بهذه المستويات، فالخزن أسهل فى التحدث فيه والتعبير عنه، وجاءنى سؤال هل الخزن هو الأصل فى الوجود أم الفرخ، أم الاثنان معاً؟.

د . يحيى:

الاثنان معا يا سيدى

أ . منى أحمد فؤاد

يا د . يحيى أنا حسيت بفرخ غريب مع قراءة هذه اليومية مع أنى أمل أى نوع من أنواع الفرخ مهما كان فى ظل ما نحن فيه من كآبه مسيطرة على حياتنا.

اللهم اجعلنا ممن نحبك وندخل في محبتك حتى نفرح هذا النوع من الفرح.

د. يحيى:

اللهم آمين

د. شيماء مسلم

المقتطف: "إحساس مثل البسمة،"

التعقيب: أمله وأبسط تعبير عن الفرحة

"أما فرحة الجسارة، والدخول بغير إذن، فهي حقنا وثوقنا بأنك تحبنا"

اللهم ارزقنا اليقين

د. يحيى:

معاً

يوم إبداعى الشخصى

حكمة المجانين: تحديث 2010

19 - عن الجنون (3 من 3)

د. شيماء مسلم

حضرتك دايمًا تتكلم عن انه ناخذ بايد المجنون وان ده بيكون في البداية

اي بداية؟ بداية المرض والتشخيص؟ ولا ممكن نقدر نعمل ده لو المريض جالنا بعد ما لف كثير؟ اقصد ان مساعدته في انه يرجع هل هي فقط في بداية المرض؟؟؟

د. يحيى:

كله جازز

انت وشطارتك ومهارتك

والظروف من حولك

والفرص دائمة قائمة ما دام ربنا موجودا

يوم إبداعى الشخصى

حكمة المجانين: تحديث 2010

حركية المسيرة وامتداد التواصل (1 من 2)

د. أميمة رفعت

المقتطف: "لا تلبس القديم جديداً، انطلق من جوهر روحه، وأبدأ من جديد"

التعليق: كل مقولاتك أعجبتني ولكن هذه بالذات لها صدى عظيم في نفسي . أشكرك!

د. يحيى:

العفو

د. إيمان الجوهرى

المقتطف: "الإيمان يلزمنا بالسعى،....."

التعليق: عايزه بس احاول أضيف كلمه "الدؤوب" يعنى:

(الإيمان يلزمنا بالسعى الدؤوب، والسعى يلزمنا بالكشف الدؤوب ... وهكذا)

اشعر أني، أوافق علي هذا كله ولكي أذكر نفسي بأنني ينقصني الدأب في إتباع ما أؤمن به .

د. يحيى:

أوافق على الإضافة مع أنني لا أحب الإلحاح على ما هو بديهي

د. إيمان الجوهرى

المقتطف: "لا إيمان بلا عمل و عدل، و ناس".

التعليق: "الناس"

هذه الحقيقة الاخيره هي مكنم الصعوبه ...يارب قدرنا مع بعض ان نقترب اليك.

د. يحيى:

يارب

د. محمد أحمد الرخاوى

1) لا تكن كجالس في القطار يظن انه يتحرك ولكن الحقيقة ان القطار الذي بجانبه هو الذي يتحرك . فاعلم ان القطار الذي بجانبك هو الاصل (الحركة هي الاصل) فلتلحق به بدل من ان تغشاك ضلالات الحركة وانت في حملك لم تتحرك خطوة

د. يحيى:

لا تنس أن حركة القطار مجوارك هي تشعرك أنك تتحرك في الاتجاه العكسي

د. محمد أحمد الرخاوى

(2) لو يعلم من يظنوا انفسهم كفار ان الموت العدمي اقرب لهم من حبل الوريد لأعادوا النظر او لفتحوا مسامهم للتلقي

د . يحيى:

لماذا لا تدعو لهم بالرحمة ما دمت استعملت تعبير "من يظنون أنفسهم كفارا"

د . محمد أحمد الرخاوي

(3) تأليه اي تجربة أو شخص مهما كان صدقه وانجازه هو تنازل عن ذاتية كل شخص وكل تجربة ولتكن اختلاف بصمات كل انسان عن كل انسان هي الدليل علي ذلك فلا تتوقف عن سعيك

(4) تذكر ان الاحسان هو الصبر علي الرحلة في حضور الزمان والمكان والناس والدهر \ " فالله هو الدهر" \

(5) اذا ذكرك الله فلانك تذكره والا فلتدر حول نفسك في دائرة لن توصلك لشيء فالله هو الامتداد .فقط لا تتعجل الوصول فقد تكون وصلت دون ان تدري ولكن علي الصراط ليس الا .

(6) أن تحتكر اي حق هو بالضبط بداية اغلاق نفسك كبرا او غياب

(7) قال \ "الله يؤمنون بالغيب \ " قبل يقيمون الصلاة اذن الغيب هو اصل الوجود وهو روعة الوجود واما الصلاة هي للتيقن من هذه الحقيقة

د . يحيى:

من 3 إلى 7 لا بأس

(رقم خمسة تحتاج إعادة صياغة للدقة)

د . مدحت منصور

لا لن تستطيع سيدي برغم قلمك أو بدون القلم بالنسبة لغيرك أن تفرح بالعيد .

بدون الدخول في التفاصيل الوضع لا يسر في الداخل وداخل الداخل وفي الخارج وخارج الخارج .

أي إنسان عنده إحساس لن يفرح فلا يوجد ما يسر مع شعور أليم بالعجز عن التغيير .

د . يحيى:

بل يوجد

د . مدحت منصور

عاجزين عن التغيير، عاجزين عن أن نقول لا للصغير والكبير، الكل مكبل بجنائز الصمت الجديد وهو خلاف الصمت

القديم، مسموح النعابة و اللطم و التعديد ولكن في حدود مرسومة لديهم بدقة ولا نعرفها نحن ومن يتخطاها فالويل ثم الويل ليكون اخوف أعمق في داخلنا، ونحن نعيش وسط هذا فكيف نفرح، أعتقد من يستطيع الفرحة فهو مريض وليس مجنون فاجانبين أشرف من ذلك.

د . يحيى:

نفرح لأن ربنا خلقنا

لا أوافقك نهائيا على "أن من يستطيع أن يفرح هو مريض"!!

الجانين - فعلا- ليسوا أشرف من الباقين، لأنهم فاشلون ما لم يتوقفوا عن التماذى فى الحل السلى بلا رجعة: برجاء الرجوع إلى كل نشرات الإثنين فى هذا الموضوع (نشرة عن الجنون "1 من 3") ، (نشرة عن الجنون "2 من 3") ، (نشرة عن الجنون "3 من 3") .

د . نشوى إبراهيم محمود

المقتطف: لا تحاول أن تسأل من "هو" حتى لا تخاف منه، إبدأ بنفسك لأنك لاينبغى أن تخاف من نفسك، ... وسوف تجد أنك إن أحسنت السعى إليها: لست نفسك .. فتتعرف على من هو،

وانتبه حتى لاتقع أو تتوقف !!

التعقيب: المقتطف ده عمل فىا حاجة بشكل شخصى لاني احيانا ما اتعثر بسبب كثرة التساؤلات الداخليه لانها غالبا تكون حجة او تليكيه منى عشان مكملش ...فكرة سمى واتكل على الله افتقدها جدا. التساؤلات هى سبب توقفى

د . يحيى:

التساؤلات المستديرة المغلقة هى التى توقف المسيرة

أما التساؤلات الدهشة الدافقة فهى عكس ذلك تماما

أ . عماد فتحى

المقتطف: غى من أوقف المسيرة متصلاً بالاقتداء بالسلف فهو لا يعرف السلف.

وهل نحن إلا نتاج تحريكهم للمسيرة لا توقيفها،

التعقيب: وصلنى شيء من هذا المقتطف لا أعرف دائماً بداخلى رفضى لفكرة الاقتداء بالسلف، لماذا لا أدرى، هل من الجائز أن يكون هذا الرفض احساس بأن ذلك وقف للمسيرة فقط أم الحسابات شخصية أخرى، هناك صراع داخلى فى هذه النقطة .

د . يحيى:

أى تقليد أعمى هو عجز سواء كان تقليدا للسلف أم

للأوصياء الجدد .

د . محمد الشرقاوي

هميل جدا بس للى يفهم ويعمل به

د . يحيى :

شكرا

د . شيماء مسلم

"لأتلبس القديم جديدا، انطلق من جوهر روحه، وأبدأ من جديد"

صعب ولكن أظن يستحق المحاولة

د . يحيى :

وهل أحد يمنعك

د . مروان الجندي

ربما لا يكون ما سأكتبه ليس كلامي، ولكن لم أجد بداخلي سواه لكي أكتبه ردا على النشرة :

انقشع غمام الضيق، وشعاع الفجر يدغدغي، حتى أشرق نور الشمس، بين ضلوعي، وصفا القلب، رقصت أرجاء الكون

وتحطمت الأسوار، وانطلق الإنسان الآخر، الرابض بين ضلوعي .. في ملكوت الله، يعزف موسيقى الخرية

وعرفت الأصل، وأصل الأصل، في لحظة صدق. ورأيت التاريخ البشري ... أئ العين، \كنت زمانا حبة رمل في صحراء الله\'

وعرفت بأن الرمل قديم قبل الطين، ومن الطين، خرج الطحلب، وقفزت إلى جوف البحر أناجي جداتي،

وضربت بذيلي سمكة قرش مفترسة، ورجعت إلى شاطئنا الوردى أغنى، ومضيت إليكم في أروع رحلة

وعرفت يقينا أن المعرفة الحقة، هي في المعرفة الحقة، دون دليل أو برهان، دون حساب أو تعداد الأسباب

هذا قول الصوفية: \من ذاق عرف\ ' ولقد ذقت، فعرفت.

ما أعجز ألفاظ الناس عن التعبير عن الذات العليا، وعن الجنة، وعن الخلد.

في ذاك اليوم: رقصت حبات الرمل، وتعانق ورق الأشجار، وسرّت قطرات الحب.. من طين الأرض إلى غصن الوردية،

وتفتحت الأزهار ... في داخل قلبي، في قلب الكون. وارتفع الحاجز بين كيانى والأكوان العليا،

أصبحت قديماً حتى لا شئ قديم قبلي، وامتد وجودي في آفاق المستقبل، دون نهاية، فعرفت الله،

وعرفت الأصل وأصل الأصل،

ملأني الحب، حتى فاض بي الوجد، ورأيت العالم في نفسي، وتوحدت مع الكل، من فرط الفرح،

ملأني الخوف،

أحسست بنور الله كجزء مني ... فرُعبت،

وتملكني الشك، هل هي شطحات الصوفية؟ أم ذهب العقل؟

كنت أعيش القمة، وانطلقت روحى تسعى، لكن الجسد يقيدني، وأنا عصفور شفاف نوراني، أسبح في ملكوت الله

لن أسمح أن يمنع تجوالى هذا الثقل الجسدي، ما أغنانى عن هذا اللحم وهذا العظم، وعن الفعل الحيواني الأدنى،

حتى النوم، هو موت أصغر، وأنا في جنة خلد لا يفنى.

د . يحيى:

يا مروان:

هذه قصيدة كاملة من ديوانى "سر اللعبة" (1973)

وهي تكتمل في اتجاه عكسى

ومع ذلك فقد نشرتها لأن كثيرين لا يعرفون عنها إيجابياتها البائدة هذه، حتى لو انتهت بالهوس كما جاء في الديوان

شكرا أن ذكرتني بها وعرضتها على الأصدقاء

أنهار المسعى السبعة

د . محمد شحاته

لو لم تعلن مكان ولادة هذه القصيدة لأدرسته على الفور مما تشربته المعانى من روح المكان.

د . يحيى:

فعلاً

قصة قصيرة جديدة

الراكبة والصبي

د . شيماء مسلم

"\\" من أين لهما كل هذه الطمأنينة بعد ما حدث، "\\"

أظن من شدة الخوف (كبروه سوا)

د. يحيى:

لا أظن

قصة قصيرة جديدة

الفراشة

د. إيمان الجوهري

ياتري الفراشة عايزه تدخل ولا عايزه تخرج؟

ولا عايزه اللي في الناحيه الاخرى ويس؟ ولا اهي بتلعب
وخلص؟ بيتهيا لي انها عايزه الشباك مفتوح تدخل وتخرج
براحتها.

د. يحيى:

كل الاحتمالات قائمة

د. مدحت منصور

أقدم محاولة تقسيم أو استطراد أو كما تسمها حضرتك

.

.

د. يحيى:

آسف يا مدحت

الاستطراد جيد، لكنني رفضت أن أقبله أو أنشره لأنه
أبعدني أنا شخصيا عن نبض قصتي، آسف.

د. محمد أحمد الرخاوي

خفت الابداع قليلا او كثيرا هنا يا عمناومع ذلك عندي
تقاسيم علي القصة القصيرة

.

د. يحيى:

أرجو يا محمد أن تدرّب إبداع تلقيك أكثر

ثم اقرأ

نفس تعليقي على استطراد د. مدحت

عذرا.

د. نشوى محمود إبراهيم

المقتطف: "وصلتها جلبة الطفل من الصالة،

فابتسمت".

الحمد لله أنها وصلتها وانها لم تكن مغلقه خواستها
ومداخلها كما افعل انا في حزن... انا مجسدها والله.

د. يحيى:

كل أعود برب الفلق

د. أحمد عبد المنعم

عجبا..! سُميت القصة بـ\الفراشة\ وكان كل دورها أن
تصطدم بالزجاج حيناً من الداخل وحيناً من الخارج .. بلا صوت
حتى!..

د. يحيى:

هلاً بحثت عنها داخلك

د. شيماء مسلم

ياترى كل واحد فينا جواه كام فراشة نفسه يطيرها؟؟؟
ولو طارت براه هيرتاح ولا برده هيحس الضوء اللى مالوش طعم
ولا لون؟؟؟ يتهيالى لازم يبقى موجود الاتنين.. والله اعلم

د. يحيى:

قولى للابن محمد أحمد "عاليه" مباشرة

بداية السنة الرابعة

د. محمد شحاته

كل عام وأنت أكثر عطاء وعلماً سواء بالنشرة أم بغيرها.

أما عن أسئلتك فلا أجيّب إلا بما علمتنا دوماً:

أصرف وقتك فيما هو أنفع للناس وأمكث في الأرض

د. يحيى:

يارب أقدر

السبت 18-09-2010

1114- جدلية الاستبداد والاستضعاف

نظرا لتأجيل نشر "تعتة الدستور" الأسبوع الماضي/ وسبق نشرها في الموقع يوم السبت الماضي، فقد رأيت أن أنشر هذا المقال القديم الذي سبق نشره لي في مجلة العربي الكويتي عدد أبريل-2004

ما رأيكم؟ هل نكرر المحاولة؟ أم وقتكم لا يسمح

جدلية الاستبداد والاستضعاف

الاستبداد في الحب غير الاستبداد في الحكم، والاستبداد في الرأي غير الاستبداد في الفعل، الأرجح أن الخطر الحقيقي لا يكمن في الاستبداد نفسه بقدر ما يتمثل في مناورات إخفائه لتجميع مواجهته، وكذلك في العجز عن التفرقة بين ضرورته المبدئية، ومضاعفاته الخطيرة .

الشائع المتواتر عن (الاستبداد/القهر) هو أنه يتم بفعل فاعل من جانب واحد، لأننا نهمل النظر إلى الجانب الآخر (المفعول به) مع أنه لا تقل مسؤوليته عن الجانب الفاعل في ظهور الظاهرة وعمادها، مع أنه يدفع ثمنها أفدح وأظلم .

إن المستبد، والمستبد به، شريكان في ظهور واستمرار الظاهرة بالرغم من اختلاف مسؤولية كل منهما، وأيضا برغم اختلاف مضاعفات الظاهرة لدى كل، المستبد به يدفع الثمن غالبا: قهرا واستهانة وتهميشا حتى الإلغاء، والمستبد يدفع الثمن وحدهً واغترابا وانقسامًا وتفريغا من الداخل، ثم ضياعا لإنسانيا في نهاية المطاف .

هذا بالنسبة للشائع عن مضمون لفظ الاستبداد حاليا كما يستعمل في مجالات السياسة، والحكم، والمعارضة، والتجريس، أما عن أصل الاستبداد في جذور الطبيعة البشرية، فلعل اللغة العربية - قبل العلوم النفسية - قد استطاعت أن تلتقط وتستوعب هذه الجذور لتضمنها هذا اللفظ، حين نستقرئ اللغة دون تمييز سابق، ودون غلبة ما شاع عن اللفظ أخيرا، فنجأ بأن أصل لفظ الاستبداد في ذاته بريء مما احتواه لاحقا من مضامين. نحن نقصر استعماله حالا على ما هو قهر وظلم

وغطسة واستعلاء، في حين أنه أصلاً يشير إلى الانفراد والغلبة. في أساس البلاغة: (استبد بالرائى انفراد به)، وفي "تاج العروس" (استبد فلان به أى (تفردّ به دون غيره)، وفي لسان العرب (واستبد برأيه انفراد به). فإذا انتقلنا من الرأى والشخص إلى الأمر والفصل، فإن المعنى يتحرك إلى ما نسميه الآن: (حكم الفرد) أو (الحكم الشمولى)، ففى حديث على رضى الله عنه (أشار إليه ابن منظور وذكر نصه الزبيدي)... (كنا نرى أن لنا فى هذا الأمر حقاً فاستبدتم به). ثم إنه كما يستبد الشخص بالأمر يستبد الأمر بالشخص (استبد الأمر بفلان إذا غلبه فلم يقدر على ضبطه)، حتى بدأ كأن فى الاستبداد حزمًا مطلوبًا)... إذا عزم على أمر أمضاه ولم يثنه عنه شيء (أساس البلاغة).

يمكن أن نحدد منطقتنا فى الحديث عن الاستبداد على محاور عدة:

أولاً: تطور مراحل الاستبداد.

ثانياً: المسئولية المشتركة فى عملية الاستبداد.

ثالثاً: تجليات الاستبداد، وأخيراً: جدلية الاستبداد والاستضعاف.

تطور مراحل الاستبداد:

أن تستبد برأيك بدء ولادته حتى لو كان ذلك فى عمق اللاوعى، هذا أمر وارد، بل هو مطلوب، وإنكار ذلك مخالف للطبيعة البشرية، ومضيق لفرض الحوار الحقيقى، لا أحد يبدأ - داخل نفسه - إلا من موقع متفرد محدد جداً، وبذلك يمكنه أن يكون متيقناً من نقطة انطلاقه، مستبعداً غيرها، حتى إذا لم يكن هذا الموقف المحدد بادياً فى ظاهر الشعور، فإنه يظل حاضراً فى عمق الوعى، حتى لو تحفّى وراء ظلاله من ميوعة الغموض وأدعاء قبول الآخر، وزعم الحرية دون شروط، فإذا ظهر هذا الموقف (المستبدّ) (المتفرد) على سطح الوعى، فهو الرأى البدئ القابل للحركة والجدل والتحرك والمواجهة، ذلك أنه بعد ذلك - بعد ظهوره - يصبح فى متناول وعى الآخر، كما يدخل اختبار واقع ملموس، فإذا استمر - برغم ذلك - كما هو بنفس التفرد والصلابة، لا يهتم برأى الآخر، ولا يتطور إلى ما يطوّره من واقع الواقع، فهو الاستبداد بالرأى (وليس الاستبداد البدء) وهنا يمكن أن يوصف بالتعصب والعمى والتحيز والجمود .

فإذا كان صاحب هذا الرأى المستبد ذا سلطة محدودة (والد أو مدرس مثلاً) (فقد انتقلنا إلى احتمال الاستبداد (بالأمر) (بالفعل) حين يفرض هذا الرأى - تنفيذاً - على غيره من الأضعف والأحوج. أما إذا كانت سلطته شاملة تمتلك أسلحة الإغارة على الوعى (الإعلام) وعلى الفعل (الاستغلال والاستعمال) فهو الاستبداد الشمولى، والدكتاتورية، وما إلى ذلك .

نحن لا يمكن أن ننكر أن في هذه النظم المسفأة استبدادية - خصوصا في بداية انطلاقها - ما يشير إلى إيجابية ما (لعلها تتوازى مع بعض ما لاحظناه من استقرار اللغة) لكن المصيبة الكبرى تتحقق من خلال آليتي (التمادي) و(التعميم). إن قائد مجموعة من الثوار حين يستبد برأيه في اجتماع سرى محدود أثناء فترة الإعداد، قد يكون على حق وهو يمارس اختراقات التردد ليتغلب على بليلة التخوفات، أو ميوعة الأغلبية، لكن هذا القائد نفسه حين يستبد برأيه بعد أن يتولى السلطة، ويملك ناصبة الفعل والفرض بشكل شامل، يصبح استبداده برأيه مجلبة لمصائب ليس لها علاقة لا بالثورة ولا بإيجابيات التفرد. هنا ننبيه إلى أن العيب ليس في فكرة الانفراد ذاتها، لكنه في الخلط بين الحاجة إلى بداية تحتاج إلى الحسم الجسور، وبين التماذي في فرض الرأي على الجميع من موقع السلطة:

المحور الثاني: المسئولية المشتركة

لا أحد يولد فرعوناً، حتى لو كان ابن فرعون، إن التفرعن ينشأ من الاحتياج إليه، ثم إنه يتمادي بفضل من يسمح به، ويذكره وينميه. يبدو أن هذا هو بعض ما نعى إلى وعى الشعب المصري وهو يطلق مثله الشهير (قالوا لفرعون إيش فرعنك، قال: ما لقيتش حد يردني).

من حيث المبدأ يكاد يستحيل تصور أن ظاهرة بهذا التعقيد، وهذا التماذي يمكن أن تظهر وتستمر إلا في مناخ يسمح بها، وأحيانا يباركها، المستبدُّ به يشارك في إرساء قواعد الاستبداد بالضعف، والاستسلام، والاعتمادية والتخلي عن حقوقه. لا عيب في الضعف باعتباره مشروع القوة القادمة، لكن العيب في الاستضعاف .

لقد فرَّق القرآن الكريم بشكل حاسم بين الضعف والاستضعاف. احترم الضعف وغمر أصحابه بالرحمة (والعفو يُريد الله أن يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وخلق الإنسان ضعيفا) (الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) لكنه نَبِهَ إلى خطورة ومسئولية المستضعفين، وأنهم ظالمو أنفسهم (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) -ومع الاختلاف حول معنى (أرض الله) ومعنى (الهجرة) فإن الآية الكريمة صريحة في التنبيه على رفض التسليم، من حيث أن قبول الظلم هو إسهام في تحقيقه وتماديه .

الخطر:

الخطر الحقيقي - هو في التوقف عند مرحلة الاستبداد بالفعل - وليس فقط بدء الرأي. يتم ذلك ليس فقط من خلال غطرسة المستبد المتزايدة، ولكن أيضا باستمرار المستضعف في الاستسلام الفعلي، حتى لو جَازَ بالشكوى. إن آلية الاستبداد وآلية الاستضعاف تغذى بعضها بعضا .

يبدأ المستبد باختبار مجال سلطته بقرون استشعار ترصد

نوع تلقى استبداده، فإذا وجد تراجعاً تقدم، ثم يتواصل تمادى الاستبداد وانتشاره مع تمادى الاستضعاف والاستسلام والتراجع، وهنا يصل المستبد إلى الخدعة الكبرى، فبدلاً من أن ينتبه إلى الخطر الذي يحيق به قبل ضحاياه، إذا به يندفع فيتصور أن هذا النجاح الزائف هو نتيجة صفاته المتفردة، فهو يستشعر آنذاك في نفسه قوة غير حقيقية، ويغيب عنه أنها ليست سوى محصلة عماء الذى تضاعف مع تهاوى المقاومة التى كان يمكن أن تفيقه .

مسلسل التمادى:

تقول الآية الكريمة في فرعون موسى: (فاستخف قوموه فأطاعوه)، يصلنى من هذه الآية أيضاً صحة عكس الاتجاه، بمعنى يفيد أن القوم حين أطاعوا الفرعون، استخفهم، ثم إنه استخفهم أكثر فأطاعوه أكثر. هكذا نفهم كم أن التمادى المخلق الدائرة المتفاقم التصعيد، هو سر دوامية الاستبداد وتعظيم مضاعفاته .

إن غياب المقاومة الحقيقية بكل صورها، من أول فاعلية أحزاب المعارضة التى لا بد وأن تعيد (أو تهدد) بتداول السلطة، حتى ضغط الرأى العام بكل الصور المشروعة، والمهددة باختراق الشرعية، غياب كل ذلك هو الذى يشجع الحكام المستبدين على الاستخفاف بالمستضعفين، ومن ثم التهميش، حتى الإلغاء تماماً .

تجليات الاستبداد:

ومن واقع ما سبق، بدءاً من أصل المضمون وقبولاً بمشروعية البدايات، وتحذيراً من التوقف والتمادى والتعميم، يمكن رصد فشرح عدد غير قليل من مجالات ومظاهر الاستبداد من أول إيجابياته النفسية فى تربية الأطفال حتى دوره السلبى فى تفرد شركات الدواء بزرع أفكار مطلقة شبه علمية فى عقول الأطباء (لاسيما صغارهم)، مروراً باستبداد بعض المناهج العلمية - دون سواها - لاحتكار تعريف ما هو علم، انتهاءً باستبداد القوة العالمية الجديدة لاحتكار الحرية تحت اسم الديمقراطية، واحتكار الحضارة تحت اسم التقدم، واحتكار أمل الوجود البشرى فى التطور تحت مسميات مثل مجتمعات الوفرة والرفاهية .

الاستبداد فى الحب يقول عمر بن أبى ربيعة وهو ينشد :

ليت هذاً أنجزتنا ما تعدُّ وشفيت أنفسنا مما تجدُّ

واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد

هل كان عمر بن أبى ربيعة يمزح أو يناور وهو يتمنى على هند أن تستبد به ولو مرة واحدة، أم أنه كان ينيهنا إلى عمق هذه الحاجة ومشروعيتها وهو يعلنها بلسان رجل خبير؟

إننا نميل إلى تفخيم رجولة الرجل بإطراء خشونته أو التلميح بفحولته، فكيف نفهم أمنية عمر بن أبي ربيعة أن تستبد به هند وهو يعلنها صريحة هكذا؟ إننا - أيضا - نصور ونتصور أنوثة المرأة بشكل إن دل على شيء فهو يدل على طغيان المفهوم الاجتماعي (الحلي) على المفهوم البيولوجي/الوجودي للأنوثة، إن التركيز على تصوير أنوثة المرأة، من خلال البعد الاجتماعي المتخلف باعتبارها تمارس موقف المتلقى الناعم السلبي المستجيب بأقل قدر من المبادرة، هو موقف خاطئ ناقص. المرأة لا تتفجر أنوثتها الفطرية، إلا إذا احتوت ذكورتها في تكامل خلاق .

ذكورة المرأة ليست استرجالا، بل هي تأكيد لأنوثتها، حتى من وجهة نظر هرمونية. إن اللقاء الأنجح والأكمل بين المرأة والرجل يكون لقاء رباعيا بين أربعة وليس اثنين، وذلك حين يسمح الرجل لأنثاه الداخلية أن تحضر لتحتوى ذكورة شريكته، في حين تسمح المرأة لذكورتها الكامنة أن تحترق تردّد شريكها. إن جاذبية المرأة الجسور، (المستبدة)، التي لا تنتقص من أنوثتها بل تضاغفها، لا تخفى على المبدعين (المؤرخين) عبر التاريخ. أشير استطرادا إلى مثاليين من السينما: الحجرية : لندادارنيل في: فيلم عنبر إلى الأبد في أواخر الأربعينيات أو أوائل الخمسينيات ثم فيلم (شباب امرأة)، وفيه تحية كاريوكا، تجسد هذا الدور بكفاءة، ربما تتسق مع سمات شخصيتها بشكل أو بآخر. هكذا قدمت السينما للشخص العادي حضور المرأة المستبدة فائقة الأنوثة .

دورات التبادل:

لا يمكن أن نستوعب معنى الجدل دون مسخه، إلا ونحن نعيش حركيته مع الزمن وحيوية الإيقاع. إذا اعترفنا ابتداء - كما حاولنا في البداية - أن علينا أن نعطي للاستبداد مشروعية مبدئية تمهيدا لتجاوز مضاعفاته، ثم اعترفنا أيضا بمشروعية مبدئية للاستضعاف على مسار تجاوز سلبياته، فعلينا أن نقبل في الوقت نفسه دورات التبادل حيث يصبح المستضعاف مشروع مستبد، في حين يتراجع المستبد إلى مشروع مستضعف وهكذا. لعل هذا هو ما أشارت إليه الآية الكريمة: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)، كما لعل هذه الدورات أيضا تكمن فيما تلوح به الديمقراطية من (تداول السلطة).

حتى الوالد الذي أشرنا إلى حاجة الطفل إلى استبداده، حين يعمر ليصبح كهلا جميلا، يصبح أحوج ما يكون إلى من يستبد به ليعينه .

الخلاصة :

أخلص من كل ذلك إلى تحديد الفروض التي حضرتني من خلال هذه الإحاطة المتنوعة على الوجه التالي :

أولاً: إن كلا من الاستبداد والاستضعاف طبيعة بشرية عامة .

ثانيًا: إن ظهور، وقبول أى منهما يتوقف على المرحلة، التي تظهر الظاهرة فيها، ثم على توظيف أى منهما لغرض بذاته، في طور بذاته، من أطوار الوجود والنماء .

ثالثًا: إن الاستبداد (بالمعنى الذى ورد في المقال كله) ضرورة مبدئية مرحلية، لكن التمداد فيه فعل شمولى جامد، يحقق عكس ما تعد به بداياته .

رابعاً: إن (الاستضعاف) حق مرحلى مشروع، لكن التوقف عنده هو ظلم المستضعف لنفسه، بل وللمستبد به، لأنه يوقف الحركة للآثنين معًا .

خامسًا: إنه بتبادل الأدوار، من خلال الإيقاع الخيوى للأفراد، ومن خلال تداول السلطة للجماعات، ومن خلال دورات الحضارة للأمم، بهذا التبادل تطرد حركة جدلية تسمح باستيعاب هذه الحاجات الأساسية لتتخلق منها حيوية نابضة واعدة باطراد التطور دون اختزال أو استقطاب.

الأهم 2010-09-19

1115 - الحاجة إلى إبداع "ديمقراطية" قادرة جديدة!

تعتة الوفد

أصوات كثيرة ترتفع في مواجهة المسيرة الغربية، أو بتحديد أدق: الأمريكية. لا ينبغي أن نفرح بعلو الصوت دون تحليل المحتوى. هنا نحاول أن نصنف بعض هذه الأصوات:

(1) **فريق الوصم والمعايرة** (والفخر والهزاء): وهو الفريق الذي ينرى يعدد ما عندهم من أنواع الجريمة، ونسب الانتحار، وسيطرة المافيا، وقصص الفساد، وانتشار المخدرات، والشذوذ الجنسي، وكأن هذا كله يصف المجتمع الغربي دون سواه، وكأن هذه المثالب هي أهم ما يميز المجتمع الغربي دون الإنجازات العلمية والفنية والإبداعية..إخ. هذا الفريق يمكن أن يمثل "الرفض الجزائي"، هذا الفريق لا يميز بين الحكومات والشعوب، ولا يميز بين الإعلان المغرض مدفوع الأجر سرا أو علانية، وبين موجات التعاطف الشعبية، ومواقف المبدعين والنقاد الأمانة من الغربيين أنفسهم.

(2) **فريق التحذير والتبصرة**، وهو فريق يتخذ موقف الحذر المترقب، فهو يفند ما يرى عندنا وعندهم قبل أن يحكم عليه، وهو الفريق الذي يغلب عليه الشك، وكثيرا ما يتهم هذا الفريق بما يسمى "التفكير التأمري"، إذا تمادى في تفسير كل ما يصيبننا، حتى لو كان ذلك بسبب تقاعسنا نحن، يفسره بأن هذه القوى الإمبريالية المسيطرة هي التي تحيك لنا المؤامرة تلو المؤامرة، وهذا وارد، لكننا مسئولون عنه ضمنا، وعلينا أن نحترم هذا الفريق بقدر ما أصبح ما يسمى التفكير التأمري هو الأقدر على حفز التوقى الموضوعى من المؤامرات التي تحاك طول الوقت لتقسيم العالم إلى سادة وعبيد، (ونحن من العبيد طبعاً!!) تحت عناوين جديدة، وتحالفات جديدة، وأيديولوجيات جديدة.

(3) **فريق النقد الموضوعى والإبداع المحتمل**: وهو الفريق الذى يرى نقصهم بقدر ما يرى تفوقهم وإنجازاتهم، وفي نفس الوقت هو يرصد النقص المقابل عندنا، كما يعترف بالقصور الوارد في تقييم أدائنا في مواجهة تفوقهم وتقاعسنا، وأيضاً لا يفوته ما يمزنا الآن وليس أمس، وهو إذ يفعل ذلك يتفهم

جيدا معنى النقد المسئول. كثير من أفراد هذا الفريق هو ممن شدوا الرحال إلى بلاد هذه الحضارة الأخرى، فعاشوا نبض الإيقاع اليومي لهؤلاء القوم الذين ننتقدهم، واستفادوا من رحابة مساحة الحوار لديهم. وجهد هذا الفريق هو أحوج ما نحتاجه الآن ونحن نحاول أن نصيغ حياتنا بشكل أفضل وأقدر.

إن التفرقة بين الفريق الأول (فريق الرفض والشجب)، مضافا إليه بعض الفريق الثاني (فريق التحذير والتبصرة) وبين "فريق النقد الموضوعي والإبداع المحتمل"، هي أول خطوة للاستفادة من تحديات المواجهة فمسئولية السعي إلى ما قد نصلح به، ونتميز فيه.

نحن لن نكسب شيئا إذا توقفنا عند تعداد عيوبهم بالحق والباطل، لن نحرز أى هدف حين نعايرهم بالشذوذ الجنسي وكأننا بلغنا مرحلة الجنس البشرى التواصلى الخلاق، ولن ينفعنا الزعم بأننا أمتن فضيلة، وأعرق أخلاقا، إن المطلوب هو مواجهة حضارية ببدائل واقعية، قابلة للتطبيق هنا وهناك. إن علينا أن نعيد إبداع ما يميزنا، ديننا، أو ثقافة، أو حضارة، وإلا فلا داعى للتمادى فى الوقوف على أطلال حضاراتنا، وحكايات تاريخنا، ونحن أبعد ما نكون عن هذا وذاك.

أقر وأعترف أننا بنظم تعليمنا الراهنة، وبنوع حكامنا الخاليين، وبأوهام غرورنا التاريخية، وبتجمد توقفنا عند آليات تفكيرنا السلفى، أقر وأعترف أن الفرص محدودة لإفراز مبدعين فرادى أو جماعات يمكن أن يساهموا فى المشاركة فى تجاوز أخطاء البشرية عبر العالم المتمدن والمتخلف على حد سواء.

منذ عقد كامل ينبهنا د. نبيل على فى رائعته "الثقافة العربية وعصر المعلومات" (عالم المعرفة يناير 2001) ينبهنا (ص 196) قائلا: "... نحن نحتاج إلى فكر سياسى جديد، يكشف عن وهم الديمقراطية الزائف، ويجرر "سجناء الهواء الطلق" على تعبير أدورنو- الذين يعتقدون أنهم أحرار، وما هم بأحرار، يساقون إلى صناديق الانتخابات كالقطيع، وتحدد آراءهم ومواقفهم إحصاءات قياس الرأى العام.. إلخ" فننتذكر أن هذا هو نقدهم لما هم فيه، ولما يدعوننا أن نحذو حذوه، نحن لا نكف عن ترديد وتقديس أن "الديمقراطية هي الحل"، صحيح أن عند أغلبنا حق فى ذلك لأننا بمجرد أن نشكك فى جدوى أو فاعلية البضاعة المعروضة تحت اسم الديمقراطية، يفرح الحكام الشموليون المتسلطون وكأننا تنازلنا بذلك عن أبسط فرص المشاركة الفعلية فى اتخاذ قرارات مصيرنا، وخوفا من هذا الانقراض على نقدنا للديمقراطية المعروضة لصالحهم، يسارع أغلبنا بالتوبة عن إثم النقد والأمل فى الإبداع ويعود يسبح للديمقراطية مهما شاهدت صورتها، وضعفت موضوعيتها (شىء أحسن ما لا شىء).

الشجاعة الحقيقية هي أن نواصل رؤية ديمقراطيتهم على حقيقتها، نعم من حقنا أن نشكك فى قيمة صناديق الانتخاب،

وخداع قياسات الرأي العام، ولكن دون الوقوف عند هذه المرحلة؟ علينا أن نسأل فوراً: هل يوجد بديل غير الحكم الشمولي؟ وسوف نجد الإجابة الصادقة جاهزة تقول: لا، لا يوجد بديل الآن. إذن ماذا؟

علينا أن نتجرع الكأس الحاضر دون أن نتغاضي عن مرارته التي تدفعنا للبحث عن حل، وهذا ما عينته بما جاء في مقال السابق هنا "دمقرط بالديمقراطية حتى تأنيك الحرية" (بتاريخ 2009/8/5)، ولكن الحرية لا تأتي إلا لمن يدفع ثمنها من المعاناة والإبداع.

قبل أن اختتم حديثي أود التحذير مما يحاوله البعض وهو يدعوننا أن نمارس نفس النظام المعيب والناقص، تحت عناوين يستعيرها من منظوماتنا السلفية، هذا البعض لا يتردد أن يستعمل كلمة الديمقراطية وهو يلصقها لصقا بما يتصوره عن دينه، فيزعم أن ثمة ما يسمى "ديمقراطية الإسلام" مثلاً، ثم يمارس تحت نفس الشعار المفبرك كل عيوب الديمقراطية المشبوهة دون ميزاتها.

إن من حقنا أن نعترض، وأن نحذر، وأن نرى النقص حتى لو لم نملك البديل الجاهز الآن. لكن هذا الحق لا يكون شريفاً ولا مسئولاً إلا إذا أصبح دافعاً متجدداً متحدياً للبحث عن بديل حقيقي قادر فاعل.

لا بد أن هناك بدائل أفضل، ليست بالضرورة جاهزة أو مستوردة، وعلينا أن نشارك في البحث عنها باستعمال أحدث أدوات العصر، لنخلق منها وبها حلولاً جديدة تماماً، ما دامت حلولنا السلفية قد انتهى عمرها الافتراضي، وحلولهم المستوردة مقولة بالتزييف، والتمويه والخداع.

أكرر: واثق أنا من أن التكنولوجيا الحديثة وثورة التواصل سوف تتطور حتى تسمح لنا ولهم بتعدد مستويات الحوار، لتحل تدريجياً محل غول الإعلام المركزي، وتفرد الوصاية المؤسساتية في كل المجالات دون استثناء البحث العلمي المتلبس، لكن هذا لن يتحقق إلا باجتهاد كل البشر "كفرض عين" إذا قام به البعض، لا يسقط عن الباقيين.

لا مانع أن نقبل المرحلة، لكن لتكن مرحلة لها نهايتها في انتظار تراكم المحاولات الإبداعية، هذا هو ما أسميته "الانتظار المبدع"، وشرطه ألا تتوقف المحاولات مهما طال الزمن.

لا بد أن قانون البقاء قد تغير إلى ما يليق بمن هو إنسان:

البقاء للأشجع إبداعاً، وأقدر تكافلاً، وأعدل نقداً،

وليس: للأفك أسلحة، ولا للأكثر مالا، ولا للأعلى إعلاماً وشعارات، ولا للأخبث ديمقراطية ومناورات ومفاوضات مشبوهة.

الإثنين 20-09-2010

1116-يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

حركية المسيرة وامتداد التواصل (2 من 3)
(814)

غى من لم يستمر: .. إليه،
وأشد غباء من تصور أنه يعرفه وهو لم يتحرك من موقعه.

(815)

غى من احتكر الدين .. فأبواب رحمته مفتوحة للجميع .

(816)

أين ستهرب منه ... وهو أقرب إليك من حبل الوريد

(/816)

حتى ترى وجهه أينما تولى ... استعمل كل حواسك: ما تعرف
منها وما لا تعرف.

(817)

حين تضعه خارجك فحسب .. إنما تخاف من نفسك،
وحين تضعه داخلك فحسب فأنت لا تعرف نفسك،
وحين تتحرك بينكما فأنت تكتشف مع كل شوط إنارة،
ومع كل وصول بداية
ومع كل بداية طريق... وهكذا

(818)

إذا اكتشف أن المسافة تتسع كلما أسرعت الخطى فتوقف،
ربما اكتشفت أنك تسير في الطريق الخطأ.

(819)

إن المتعبد الطقوسى يخاف عذاب الله،
والملحد الغيى يخاف معرفة الله،
والمؤمن لا يخاف لا عذاب الله .. ولامعرفته
لأنه لا يخاف نفسه ولا يخاف أوهامه.

الثلاثاء 21-09-2010

1117-ركام الألفاظ

"قد يكون هذا هو ما يحدث عندما تتحلل اللغة عند الفصامي"

ركام الألفاظ

=====

نَضْنَعُ كَلِمَةً،

نَجْمَعُ أَحْرَفَهَا مِنْ بَيْنِ رُكَّامِ الْأَلْفَاظِ،

تَتَخَلَّقُ مِنْ عِبَثِ الْإِبْدَاعِ:

كَوْمَةٌ أَحْرَفٌ،

هَيْتُ نِسْمَةٌ:

فَتَنْزَحُزِحَتِ الْأَشْيَاءُ الْمَلْتَحِمَةُ،

تَتَجَادَّبُ أَطْرَافُ الْأَجْبِجَةِ الْمَكْسُورَةِ،

تَرْتَسِمُ الصُّورَةُ:

تَخْتَلِطُ اللَّامُ الْآخِرُ وَالْمَنْفَرْدَةُ،

بِاللَّامِ الْأَلْفِ الْمَمْتَدَّةِ،

تَتَرَاوَعُ غَيْنٌ، تَسْقُطُ نَقْطَةٌ،

تَنْقَلِبُ الْغَيْنُ إِلَى عَيْنٍ مَطْمُوسَةٍ،

-لَا بُدَّ وَأَنْ تَرْقُدَ وَسَطَ الْكَلِمَةِ-

أَبْدَلْتِ الْمَوْضِعَ بِاسْتِحْيَاءٍ،

حَتَّى تَأْتِيَ أَوَّلَ مَقْطَعٍ،

حَتَّى تُبْصِرَ مَنْ ذَا الْقَادِمِ.

(لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ أَصْلًا)

جَرَجَرْتِ الْيَاءَ الْآخِرَ ذَيْلَ الْخَيْبَةِ،



جاءت تترنح من طعن الأليف الهمزه ،
 شبق مفرد يقذف بفئات اللدة ،
 فتوارت خجلاً كي تتخفى وسط الزحمة ،
 صارت ياء منقوطة ،
 تتجمع تلك الأحرف دون مفاصل ،
 تتحدى الألفاظ المضقولة :
 (" الخزية " ، أو " حكم الشعب العامل " ، أو " عدل السادة " ،
 أو " حب الزوجة ")

اللعبة !!

ما أحلى اللعبة!!!!
 جرب فك الألفاظ إلى أحرفها .
 إقربها ،
 بوزها ،
 اختبر سبعه ،
 إكشف خمسة ،
 إقرأها جُمعا :
 قلها.. كرز، أكمل، قف.

ردد أنفاسك منبهرأ ،
 وكأنك تعنى شيئاً ،
 وانتظر الساعة ،
 لن تتأخر.

الخرطوم 14/10/1981

- * باز بوزا: انتقل من مكان إلى مكان، والحذوف: مثل
 الدومينو"

الإربعاء 22-09-2010

1118-فرض: "نحن نؤلف أحلامنا"

تجربة من العلاج الجمعي

"نعمل حلما": "هنا والآن"

سجلت هذا الفرض في أطروحتي "الإيقاع الحيوي ونبض الإبداع" التي نشرت أولا في فصول سنة 1985 ثم أعيد نشرها في تحديث في كتابي "حركية الوجود وتحليلات الإبداع"

موجز الفرض كان - وما زال - كالتالي:

نحن لا نحلم بالمعنى الذي شاع من حكي الحلم أو من تفسيره، نحن نؤلف أحلامنا التي نتذكرها تأليفا في الثواني (أو البضع ثانية) التي تسبق اليقظة مباشرة، نؤلفها ونحن في حالة من يقظة غير كاملة قبيل اليقظة، أما ما يحدث قبل ذلك فهو ما أسماه "الحلم بالقوة" وهو النشاط التحريكي التنظيمي الذي يسجل برسام المخ الكهربائي أثناء ما يسمى النوم النقيضي أو النوم الحالم والذي يعرف أيضا باسم نوم "حركية العين السريعة" REM وهو إيقاع نوي منتظم 20 دقيقة كل 90 دقيقة طوال ساعات النوم الحلم الذي نخيه، أما الذي نتصور أنه الحلم، كل الحلم، فما هو إلا نتاج ما التقطنا من مفردات ما تحرك في هذا الوعي الحالم النشاط، لتصبح هذه المعلومات (بالمعنى الأشمل) التي التقطناها قبيل اليقظة هي الأجدية التي ننسج منها ما تيسر من تشكيلات وتربيطات نعيد صياغتها، على أنها الحلم الذي نخيه، أو لا نخيه، نفسه، أو لا نفسه وبقدر قربنا من وعي النوم يكون الحلم أقرب إلى البيولوجي والإبداع، وبقدر قربنا من "وعي اليقظة، يكون الحلم أقرب إلى الخيال المعقلن المصنوع.

في جلسة العلاج الجمعي التي عقدت في قصر العيني منذ أربعة أسابيع يوم الأربعاء 2010/8/25، أشارت إحدى المريضات (ياسمين) إلى حلم حلمته الليلة السابقة، وحين همت بحماية الحلم نبهتها (بصفتي قائد المجموعة والعالج الأكبر والمدرس) إلى أن هذا قد يبعدها عن "هنا والآن"، وأنها يمكن إذا شاءت أن تحكي موجزا باختصار، ثم نفرق الأدوار لأشخاص الحلم على زملاء (أطباء ومرضى) ليقوموا بما تيسر من الحلم، ويمكنها

بدورها أن نأخذ دورا أو أكثر، أو أن تواجه نفسها أو تواجههم بما تشاء "هنا والآن"، هذا الأسلوب نتبعه عادة لاستحضار الأحلام في "هنا والآن" فيما يشبه "السيكودراما"، دون تفسير (طبعاً) لكنني في هذه الجلسة خطر لي ألا أبدأ لهذا الأسلوب.

وكنت مشغولاً هذه الأيام بكتابة ورقة في النقد للعدد الثالث من دورية نجيب محفوظ، عن حركية الزمن وإحياء اللحظة، وحضرتني هذا الفرض الباكر (1985) عن طبيعة الأحلام ففكرت أن أنتهز الفرصة لتحريك المجموعة من ناحية، ومحاولة متواضعة لاحتمال تحقيق هذا الفرض (المستحيل) من ناحية أخرى.

خطر ببالي أن أطلب من كل فرد من أفراد المجموعة أن يملأ "هنا والآن" بما يتراءى له، وطلبت من نفس المريضة أن تبدأ المحاولة فلم تفهم ما أريد (طبعاً)، فانتقلت إلى د. دينا وهي طبيبة مقيمة متدربة، لم تشاركنا في التدريب إلا منذ شهرين، وطلبت منها أن تبدأ هي بما طلبت من يامين ربما يسهل الأمر على المريض فالآخرين ولم تعتذر د. دينا، وكنت حاولت أن أبين أن ما أطلبه منها ليس إعمالاً للخيال، كما نعرفه، وبالذات ليس من قبل "أحلام اليقظة"، ولكنه حلم "بحق وحقيقى"، وكل واحد وشطارته، وشعرت أنني أقول كلاماً غير مفهوم لزميلتي الصغيرة.

استفسرت الدكتورة دينا قائلة: أقول حلم حلمته (يعني)؟ فردت فوراً (أن) "لا"، فأكملتُ هي (يعني) "أعمل حلم"؟ ففرحت فرحاً شديداً بكلمة "أعمل"، ووجدت أنها كلمة قد تسهل المهمة، وشكرتها، ولم أتماد في محاولتي أن استفسر منها عن ما تعني بـ "أعمل"، لكن يبدو أن الكلمة وصلت لكل أفراد المجموعة: أطباء ومرضى، بما يكفي، وبدأنا بالدكتورة: دينا التي ابتدعت تعبير "أعمل حلم" وقد شعرت أنها أبعثنا بهذه الكلمة عن كل من "الحكي" و "الخيال" أعني عن نوع الخيال الذي يغلب في ما نسميه أحلام اليقظة، وأن "عمل الحلم" هو نوع من التعامل الواعي نسبياً مع عالمنا الداخلي الذي يبدو أنه أصبح متعتعاً - ربما بالعلاج - وفي المتناول، لأغلب أفراد المجموعة، من خلال العلاج الجمعي، بدرجة أجهز من الشخص العادي.

في هذه النشرة وبعد تمهيد مبدئي سوف أنشر نص هذه التجربة دون تعليق، مجرد اختبار احتمال تحقيق الفرض، وهو أننا نؤلف "نعمل" أحلامنا قبيل اليقظة، كما جاء سالفاً،

وقد أعود لتفسير الاستجابات أو النظر في آليات إبداع تخليق "عمل الحلم" (وليس تفسيره)، الأسبوع القادم، (بلا وعد).

ملاحظات تمهيدية:

قبل أن أنشر نص التجربة أود أن أنبه إلى الآتي:

أولاً: حاولت أن أضيف إلى استجابات بعض الممارسين بدءاً من دينا مشاركتي شخصياً في تكلمه حلمها ربما حفزاً على الابتعاد عن ما هو حكى حلم فعلاً، وكذلك عن ما هو أحلام يقظة .

ثانياً: هذه التجربة لم تكن لعبة من الألعاب التي نمارسها في العلاج الجمعي حين نمكّل نضاً معيناً بتلقائية عفوية (أنظر مثلاً: نشرة 2010-6-8 "نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعي (3)، نشرة 2009-6-28 "باه ..!!! دي طلعت صعبة بشكل.. (بشاااكل)!!!! ولكن..").

ثالثاً: اكتشفت كلمتين كنت أبدأ بهما كلامي وأنا أطلب أن يبدأ أي واحد محاولته وذلك بأن يقول: **"أنا دلوقتي"....** ويكمل، وذلك حتى أساعده أن يبتعد عن الذكريات ما أمكن، وأن **"يعمل"** حلمه وهو يقظ هنا والآن.

رابعاً: كنت أحاول بقدر المستطاع أن أمنع أن تنقلب المحاولة إلى التذكر، أو الخيال المعقلن، لكنني لا أصر على التصحيح أكثر من اللازم، فأستسلم وأفوت، (وقد أعود إلى تفسير جرعة هذا التدخل الأسبوع القادم).

خامساً: لم أطلب من الزملاء، مرضى أو أطباء بعد انتهائنا من التجربة أن يعلقوا على خريتهم هذه لا بالنسبة لغرابية ما فعلوا، أو صعوبته (كما بدأنا) ولا بالنسبة لحتوى ما أبدعوه (عملوه) وكنت أقصد ذلك ألا أشوه ما قد يساعد في تحقيق الفرض السابق ذكره بالتفسير أو العقلنة اللاحقة.

سادساً: لم نعد ونحن نكمل الجلسة إلى الإشارة إلى هذه التجربة إطلاقاً، لم يطلب أحد الأطباء ذلك، ولم يلمح أحد من المرضى برغبته في ذلك.

وبعد

أرجو أن يصل من هذه المقدمة ومن نشر النص دون تعليق، ما يثير التعقيبات أو التساؤلات اللازمة، وأن تصلني قبل يوم الاثنين القادم ما قد يساعدني في كتابة ما أنوي في النشرة القادمة، حتى لو اقتصرتم التعليقات على أبنائي وبنائى من المضطرين لذلك.

2010-8-25

نص الاستجابات

كالعادة: تغيرت أسماء المرضى ولم تتغير أسماء الأطباء وهم: د. دينا، د.محمد، د. مروة، د. يحيى.

وقد أضيف ما بين قوسين وهو قليل جداً على نص التفريغ حتى يمكن توصيل السياق بطريقة أدق، كما وضعت فقط مكان بعض الخدوف دون إخلال بالمراد.

.....

.....

د.يحيى: (لياسمين بعد أن أعلنت أنها حملت حلما) تعرف
تحلمى "هنا ودلوقتي"؟

ياسمين: انا باحلم وانا صاحيه

د.يحيى: بابنتي استنى بس، أنا مش قصدى اللي بيقولو عليه
"حلم يقظة"، أنا قصدى "هنا ودلوقتي" يعنى مثلا: انا دلوقتي
ماشى وبعدين قابلت مش عارف إيه رحت متزحلّق، رحت ميت ومش
عارف إيه، راحت طالعلى شجره ما كانتش موجوده، والتعبان
جرى ورايا، راح لافف على رقبتى، قصدى حاجات كده (يلتفت
لعبد الحميد) تعرف يا عبد الحميد

عبد الحميد: لأ

د.يحيى: طب انا أراهن إنك تعرف

عبد الحميد: ايش عرفك (إنى أعرف)

د.يحيى: كلنا نعرف، أصل أنا عندى كده نظريه أن كلنا
نعرف، كلنا دكاتره وعيانيين، نقوم حلماين كده وخلص، هنا
ودلوقتي.. إيه رأيك؟

عبد الحميد: لأ، هنا ودلوقتي لأه

د.يحيى: ليه ما هو حلم، بدل ما نقعد نعبر وما نعرش

عبد الحميد: لأ... دلوقتي لأ... .

د.يحيى: يا راجل حلم، حاول... .

عبد الحميد: لأ

د.يحيى: ليه

عبد الحميد: صعب

د.يحيى: طب نشوف دينا (د. دينا) (إيه رأيك؟) تحاول؟ مش
تفتكرى لنا حلم وتحكيه، لأه.. .

د.دينا: أقول حلم حلمته قبل كده ؟

د.يحيى: لأ

د.دينا: أعمل حلم؟

د.يحيى: "تعملى حلم!!! يا خير يا عفريته، شوف التعبير،
الله يفتح عليكى، حلبيتها لى فعلا، تعملى حلم!! بس مع حد يا
فلان انا دلوقتي وتسيى نفسك وتكلمى، انتى خدت بالك؟ يعنى
مثلا يا محمد كذا كذا، على فكرة تعبيرك "أعمل حلم" دا
إبداع

د.دينا: انا دلوقتي في محطة قطر عماله اجري، بدور على أختي الصغيره، عماله ادخل من قطر لقطر، قطر يقف، اروح داخله القطر اللي بعده، قلقانه وخايفه على اختي الصغيره تنداس او تتوه مني، وباقابل ناس كثير في النص، بس ما بابقاش مركزه معاهم، ولا شايفاهم

د.يحيى: انا حفوت لك عشان شطارتك يعني بس هو أنا شاعر إنه مش كفاية، زى ما تكوني حشتي نفسك ما كملتيش حاسس إنه: مش كفاية، يعني مثلا ما شوفتيش الجدع اللي نط من الشباك؟ ما شوفتيش الكمسرى اللي بيضرب الواد اللي بيبيع كازوزه ونزله عشان كان حايقع تحت العجل

د.دينا: شفت

د. يحيى: ما شوفتيش القطر اللي كان جاى غلط على نفس القضيب....؟

د.دينا: آه

د.يحيى: طيب حاتملى ايه لما يتصادموا بقى؟

د.دينا: مش عارفه

د.يحيى: دينا عملت بدايه كويسه جدا، ما هو اللي انا بقوله ده صعب، بس اى حد يبتدى، اظن اللي بعده حايبقى اسهل عليه شوية، لأنه عرف يعنى ايه معنى "اعمل حلم" "اعمل حلم"، الله ينور عليكى يا دينا، ياللا يا عبد الحميد

.....

.....

عبد الحميد: لأ لسه شويه

د.يحيى: مين بقى مش دكتور يجب يلعب بعد د. دينا ياللا يا صبرى

صبرى: انا فيه حد بيطاردني، شيخ، وبعدين طبعاً جريت منه وانا باجرى كده لاقيت نفسى وقعت وما وصلتش لأى حاجه وفجأه لاقيت نفسى باطير فى الفضاء، كده خلاص

د.يحيى: كمل كملكملّ يا راجل

صبرى: خلاص ما انا باقول لحضرتك لاقيت نفسى وقعت، ولاقيت نفسى باطير ...

د.يحيى: بَجْنَحْه، ولا من غير جِنَحْه ؟

صبرى: مش عارف

د.يحيى: كتر خيرك اهي دى نقله كويسة، نرجع نعزم على اى دكتور هو يعنى حانشتى من بره "انا دلوقتي".... يلا يا مروة (د. مروة زميلة د. ينا متدربة داخل المجموعة)

د. مروه: انا دلوقتي ... تايهه، مش عارفه فين والدنيا ضلمه وفيه كلب عمال بيجرى ورايا وانا عماله اجرى عشان أبعد عنه

د. يحيى: الكلب لونه إيه

د. مروه: ما انا مش عايزه أبص له عشان ما خافش منه، انا سامعاه بيجرى ورايا

د. يحيى: يعنى اسود؟ اصل لو اسود تبقى مصيبه سوده؟ الدنيا ضلمه والكلب اسود لو ابيض حاتمزيه

د. مروه: لأ مش ابيض بس شكله يخوف، وبعدين وقعت، وهو خلاص حايعضنى بس، فاحاصحى، بس بقى مش حاكمل.....

د. يحيى: انا مش عايز ألعبكها أكثر لأنها صعبه، مش عايز أتدخل تانى، فباقول لو أى واحد يساعد التانى إذا كان عايز، يعنى يكمل له الحلم زى ما أنا عملت، ولا أنتى يا مروه تقدرى تكملنى؟

د. مروه: انا مش عايزه اكمل

د. يحيى: طيب حد يساعدك زى ما انا عملت مع دينا، ولأ بلاش، بلاش خلينا على قد كده، واحده واحده، تدى الكوره لمن من العيانيين

د. مروه: لمحمد

محمد: انا دلوقتي حاسس ان انا ماشى فى طريق مالوش ملامح خالص، مش عارف الصبح من الغلط، وماشى وحاسس ناس كثير عايزه تضيعنى، وماشى برضه فى طريقى باحاول اجتهد وبرضه ماشى بتقابلى عقبات من الماضى بتأسى شويه وارجع اقف تانى، وبرضه ماشى من غير عقبات المره دي، بس فيه استفزاز ناس بيستفزوني وباحاول برضه

رضا: دى قصه دى مش حلم

محمد: مش عارف

د. يحيى: وصلت لفين فى الطريق ده

محمد: قابلت الدكتور محمد (الزميل المتدرب الثالث) واديته الكوره

د. يحيى: لأ بلاش د. محمد دلوقتي، نأجله شويه عشان نوزن الحكايه يعنى حد من العيانيين

محمد: ساره

د. يحيى: يا ساره د. دينا تعرفك كويس، واديكى شفتى هي لعبتها إزاي، هي اللى ابتدت، وهي اللى استعملت كلمة "أعمل" (حلم) ودى كلمه جيدة جدا، نفعتنى انا وختتنا

نشتغل كويس، واديكي شفتي صبرى ومروه، وعرفتى احنا بنعمل ايه، بنعمل حلم د.دينا حاتبقى جنبك، وتسندك شويه لحد ما تشتغلى

ساره: انا دلوقتى عايشه حياه تعيسه

د.جيجى: وبعدين بقى؟ (يا سارة) الحلم حركه، حياه تعيسه دى صفه، شكوى، تقلبها مثلا: يعنى **انا دلوقتى** حاسه انى تعيسه، وعشان كده رايحه جايه عامله زى كذا كذا، ياللا كفى... .

ساره: انا دلوقتى ماشيه فى الشارع وحاسه ان الناس كلها بتتكلم عليا وحاسه ان اخواتى حايقتلونى

د.جيجى: قوم حصل ايه؟

سحر: حد قتلك فيهم ؟

ساره: حاسه وأنا نايمه حايقتلونى بالسكينه، بأى حاجه علشان (تسكت)

رضا: مين فى إخوانك اللى كان بيغكر يقتلك فى الحلم

ساره: كلهم

رضا: كله كله؟ ماحدش حاول يدافع عنك؟

ساره: لأه

رضا: ولا ماما ولا أى حد؟

د.دينا: صرختى أو جريتى؟

ساره: صرخت وجريت، وحد لحتى وأنقذنى منهم،

بس بس خلاص، أنا باحس إن الناس كلها بتحببى

د.دينا: ده حلم ده؟

ساره: آه

د.جيجى: طيب تدى يا ساره الكوره مين

ساره: لأحمد

د.جيجى: أنا دلوقتى ...

أحمد: أنا دلوقتى مدرس فى ملاءه عندنا فى البلد، المكان ده زراعه فى الشتاء، واحنا بالليل، نازل أنا وأربعه صحابى المفروض إن كان فيه واحد جاى معنا بس أنا مارضيتش أجيبه، هو اسمه وائل وإحنا قاعدين وقاعدين فى غيط كده فيه عشه فى الأرض، لقيت صاحب الغيط أمامى وأنا لوحدى فجأة كده والناس اللى معايا مش موجودين وصاحب الغيط أمامى وأنا لوحدى لقيت عماد أخويا جه، ورحنا ضاربين الراجل وموتناه، أنا اللى موته فرحت المستشفى لما أغمى عليا صحيت كده ورحت أعرفت إنى أنا اللى قتلته

د. يحيى: متشكر تدى الكوره لمن

أحمد: لأى حد وخلص للأستاذ عبد الحميد

عبد الحميد: أنا دلوقتى رايح المنيب، أنا دلوقتى رايح
أركب عربية البلد وأنا باحب البلد، باحب الريف وباحب
أكل الريف بارتاح نفسيا لما باخرج

د. يحيى: إنت عمال توصف مشاعرك؟ يا راجل قول أى حاجة
فيها حركه

عبد الحميد: كل خطوه باخطيها فى البلد، وأنا راكب
العرييه بايضم على الزراعه، باحب الزراعه جدا، فرحت عند
أختي، غدتى وقعدنا إتكلمنا مع بعض وبعد كده خرجنا
إتحشينا، وبعدين دخلنا تانى وبعدين بدأ العشاء
.....، ويس

د. يحيى: كل ده بالنهار

عبد الحميد: لأه المغرب، لأه أنا باحب الزراعه باحب
المراكب الشراعيه بارتاح نفسيا

د. يحيى: تدى الكوره لمن

عبد الحميد: للأخت سحر

.....
.....

د. يحيى: أيوه كده، ياللا يا سحر أنا دلوقتى

سحر: أنا دلوقتى باحلم

د. يحيى (مقاطعا): لأه!! إيه باحلم دى؟! إنتى حاتبوظى
الدينا، إحنا بنعمل حلم، ياللا: "أنا دلوقتى....."

سحر: طيب، طيب أنا دلوقتى شوفته أمامى وهو عمال كل
شويه أشوفه فى نفس المكان وأنا مش عاوزه أشوفه كل لما ببعده
عنى أصادف ألاقيه أمامى

.....: هو إيه ده ؟

سحر: شخص كده فى الحلم كده

....: ومش عارفاه ؟

سحر: لأه عارفاه

.....: طيب ماتقول لنا مين ده

سحر: مش عارفه كل لما اشوفه أمامى أحاول

د. يحيى: تحاولى

سحر: هو في الحلم شفته أمامي بيجرى بعيد عني، يطلع لي مثلاً من الحاره دي آجي في ناحيه ثانيه ألاقيه أمامي برضه، فحاولت إني أنا أبعد بعيد فجآه لقيت إن هو اللي بعد عني أنا باحاول إني أروح له مالاقيتهوش، فصحيت من النوم الحمد لله

د.يحيى: تدى الكوره لمن

سحر: للدكتور محمد

د.يحيى: آن الأوان يا بو حميد

سحر: آه علشان إحنا تعبنا

د.يحيى: أنا دلوقتي

د.محمد نشأت: أنا دلوقتي فجآه لاقيت نفسي راكب العربيه بتاعتي في شارع نازل لتحت كان العربيه الدرکسيون ماشي عادي، وفجآه مابقتش قادر أتحمك في العربيه، والعربيه مابقاش فيها فرامل رحت خابط في شجرة، والعربيه إدغدغت، راحت العربيه متصلحه مره ثانية، ورحت راكب العربيه تاني، ورحت ماشي بالعربيه والشارع برضه نازل لتحت راحت العجله طابره فرحت خابط في رصيف والعربيه إتصلحت تاني رحت راكب نفس العربيه، رحت مكمل بيها وكان الشارع برضه نازل لتحت رحت صاحي من النوم، وأدى الحادثه الثالثه

د.يحيى: تدى الكوره لمن

د.محمد نشأت: لياسمين

د.يحيى: أنا دلوقتي ... (كملّي)

ياسمين: مش فاكره حاجه

د.يحيى: هو يعنى كان فيه حد فاكر؟ ما هو كل اللي حلموا دول عملوا حلم من غير ما كان حد فاكر.

ياسمين: يعنى أحلم حاجه

د.يحيى: إسأل الدكتور محمد، هو كان فاكر ولا كان عارف إن العربيه بهذا المنظر؟ العربيه كانت نازله لتحت، وهم سايبينه تحت، وهو مش عارف هيه رايج في أنهى داهيه، طيب صيرى طلع فوق، د. محمد نزل تحت ياللا ياسمين شوفي لك حاجه، ياللاً "أنا دلوقتي"

ياسمين: يعنى اقول حاجه ماحصلتش

د.يحيى: يانهار أبيض، بنقول حلم، هو الحلم حصل؟

ياسمين: لأه ماحصلش

د.يحيى: طيب شوفي بقى دينا علمتنا لما راحت منبهانا بكلمة "أعمل حلم..." يا لالا ياسمين.

ياسمين: زى خيال كده؟

د.جيجى: كلمة خيال دى ما بنستعملهاش، بصراحة اللى احنا عملناه ده مش خيال، إحنا بنعمل مش بنتخيل، ربنا يخليكى يا د. دينا عشان كلمة بنعمل دى...، ياللا ياسمين، "نعمل حلم"... أعمل حلم

ياسمين: مش حاعرف

د.جيجى: يا ياسمين كل الناس عرفوا حتى اللى عملوه خفيف خفيف عرفوا زى سحر زى ساره كل واحد على قد ما عرف، حتى عبد الحميد لما قلبه خيال (فى الآخر) قلنا ماشى

ياسمين: يعنى أنا نفسى أكمل فى الدراسه

د.جيجى: لأه المسأله مش نفسى أكمل المسأله: أنا دلوقتى....

ياسمين: ماباعرفش، يعنى حلم يقظة؟

د.جيجى: لأه مش حلم يقظه، حلم بحق وحقيقى، يعنى أنتى بتعمله دلوقتى

ياسمين: أنا باحلم إن أنا دلوقتى فى الدراسه...، صح كده

د.جيجى: لأه... فىن الحركة؟

ياسمين: ما هو ده حركه برضه

د.جيجى: خلاص ماشى، كله ماشى

ياسمين: بعد كده تعبت وماقدرتش أكمل هو ده بقى كده وخلص

د.جيجى: بالنزلة ده حلم يا ياسمين؟ إنتى مش سمعتى زملاك من بدرى، و"نعمل حلم" مش أمنيه ولا رغبه بتحقيقها

د. ياسمين: (يعنى إيه؟) الحلم اللى احنا عملناه وبنعمله كل واحد على قده.

د.جيجى: اللى قادر واللى مش قادر واللى عارف واللى مش عارف كلنا حاولنا بمنتهى الشجاعه أنا كده زى ما أكون باتعرف عليكى من أول وجديد، بس برضه عاوزك تعمله ولو بمساعده د. محمد أو بمساعده د. دينا، تبددى "أنا دلوقتى"، وبعدين حصل، وبعدين طلع، وبعدين نزل، زى ما محمد عمل كده أنا دلوقتى....هه

أحمد: إنتى كان ليكى أمنيه وماتحققتش ياللا حقيقيها فى الحلم يعنى إحلمى، وانتى فيها...

د.جيجى: شكرا يا احمد

أحمد: يعني كنتي إنتي عاوزه إنك تبقى دكتور، إحلمي، إنك دكتورة وبعد كده صحيتي زى ما إنتي المهم تحاول

ياسمين: أنا باحلم دلوقتي

د. يحيى: مفيش باحلم "أنا دلوقتي..."

ياسمين: أنا دلوقتي في الدراسه مثلا

د. يحيى: مفيش مثلا "أنا دلوقتي..."

د. مروه: فين

ياسمين: أنا مجلم إني مدرسه ثانوى

د. مروه: قولى ده من غير كلمة "باحلم"

ياسمين: أنا دلوقتي في المدرسه الثانويه وكنت في الإمتحان وماعرفتش احل كويس، فيعنى نزلت في الدرجات، فبقيت يعني...، فاللى في البيت كلهم اتضايقوا من المدرسين وكده، وبعد كده خلاص بقى

د. يحيى: (بعد فترة صمت...) ياه!! حتى ده يا ياسمين، شكرا، الله يسامحك فاضل حد غير رضا، ياللا يا رضا "أنا دلوقتي..."

رضا: أنا دلوقتي ساكنه في بلد أرياف بقالى، كتير أوى فيها، كل لما أقعد في مكان ألقى صاحب البيت يطلعني منه، فمضايقه خالص فحاسه إني أنا ماليش مكان أنا وولادى، كل لما أروح مكان يطلعونى منه فحاسه إني أنا ضايعه،

يا لالا يا د. يحيى أنت اللى فاضل

د. يحيى: (بعد فترة صمت ليست قصيرة وهو مطأطئ رأسه) ...

طلعت صعبه ياديننا، يجرب بيتك: أنا دلوقتي راكب فوق صبرى في السما قالى إبعد إنت ثقيل، قلت له أبعد دا إيه أنا جاي أركب لك جناح يامغفل، قالى ما أنا طائر من غير أجنحه، قلت له ما هو إنت لما تنزل حاندشده، فراح نازل من قبل ما أركب له الأجنحه وأنا لسه فوق لاقيتني، إن أحنا حاندشده إحنا الإثنين، راح أبويا طالع لى وقال لى إنت ندل ولا معاك أجنحه ولا نيلاه، قلت له إمشي يا لَه، فراح صبرى مختفى فرحت نازل لقيتني في مدرسة رياض أطفال ولاقيت الأبله حلوه جيت أبصص لها، العيال زفوني وقالوا يا راجل يا عجز مناخريك أد الكوز رحت طالع لاقيت الدكتور محمد، رحت واخده على قفاه، وركبت القطر بتاع دينا راحت هي ناطه من الناحيه الثانيه، رحت طارد سارة وقلت لها بدال ما تشخى على نفسك إجري إطلعي بره، بس خلاص .

وبعد

في انتظار تساؤلاتكم وتعقيباتكم، دون وعد بأن أكمل أو لا أكمل

ربنا يسهل

- يحيى الرخاوى "الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع"، مجلة فصول- المجلد الخامس - العدد (2) سنة 1985 ص (67 - 91) وقد تم تحديثها دون مساس بمؤهرها في كتاب "حركية الوجود وتجليات الإبداع"، الفصل الأول، المجلس الأعلى للثقافة، 2007

- والمتدربة من حقها أن تعتذر في بداية التدريب وحتى تطمئن تسمح لاحقا في أى وقت فتضى ما تسميه "النور الأخضر".

- هناك اتجاه عام في هذه الطريقة في العلاج الجمعى أن ننبيه أن العلاج النفسى ليس كما يشاع "أطلع اللى جوايا"، وليس مجرد "أعبر عن نفسى"، فقد لاحظنا أن هذا وذاك مرتبط بما هو تحليل نفسى وتفريخ أكثر من ارتباطه تاليات، هذا النوع من العلاج حيث يتركز التركيز على "فعل ما" في "هنا والآن".

- كثيرا ما لا ألقب زملائى الأصغر بلقب دكتور

- تعبير "تدى الكورة لمن" نقصد به من الذى تختار ليلعب بعدك.

- لاحظ تدخل المرضى تلقائيا

- النقطة هنا تشير إلى أننا في التفريخ سمعنا صوت المتكلم دون صورته، ولم نتبين من هو.

الخميس 23-09-2010

1119- في شريف صحبة نجيب محفوظ .

الحلقة الثانية والأربعون

السبت: 1995/3/4

الاسكندرية، بعيدا عن الأستاذ أجمع نفسى لأرى ما هذا الذى أكتبه، فرصة أن أكتب بضعة سطور كمقدمة لهذا العمل، ولكن: هل يمكن أن تكتب مقدمة بعد ثلاثمائة صفحة من كتابة الكتاب؟! مقدمة بأثر رجعى؟! طبعاً ممكن، كل المقدمات تكتب بعد الانتهاء من الكتاب، لكن هذه الخواطر كلها ليست إلا مقدمة لكتاب ما، كتاب لن يصدر أبداً، أظن أن هذه الخواطر التى أسجلها هى مقدمة لا أكثر ولا أقل!

منذ أسبوع اشترت كتاب "كانت لنا أيام فى صالون العقاد" لأنيس منصور، وأظن أننى كنت أبحث عن عمل قريب من هذا الذى أكتبه الآن، وحين تصفحت كتاب أنيس منصور تذكرت أننى قرأت بعض فصوله فى مجلة أكتوبر، أو لعلنى اشترت نسخة قبلاً ولم أكمل قراءتها، وقد أشرت فى يومية سابقة إلى موقع هذا الكتاب عند الاستاذ وتناقشنا حوله، قرأت ما كتب فى هذه الطبعة الثانية (1984) عن هذا الكتاب من ناس مهمين بينهم يوسف إدريس وعبد العظيم رمضان، وكان من أهم ما كتب فى هذا الشأن وأصدقة مقال ثروت أباطة، يبدو أننى بدأت أصالحه من خلال حب الاستاذ له، لا يمكن أن يجب الأستاذ شخصاً سيئاً، كم نحن قساة ونحن نحكم على الناس عن بعد، المهم أن قراءة مقدمة هذا الكتاب جعلتني - أو قل: كادت تجعلني - أتوقف عن الاسترسال فيما أفعل الآن هنا، فلو أن أنيس منصور قد فعل مثلما أفعل هكذا يوماً بيوم إذن لصدر كتابه هذا فى آلاف الصفحات، لكن المسألة فى النهاية تعود إلى ماذا ندع وليس إلى ماذا نثبت، أول مرة سمعت هذا التعبير كان فى كلية دار العلوم والاستاذ الدكتور ابراهيم مذكور يناقش الطالب محمد عمارة (الذى أصبح دكتوراً إسلامياً بعد هذه المناقشة) فى رسالته عن محمد عبده حين قال له جملة رائعة وهو يؤاخذ على تفاصيل لا لزوم لها قال: " الباحث بما ترك لا بما أثبت"، ومن يومها وأنا أحاسب طلبتى الذين أشرف عليهم فى تحضير رسائل الدكتوراة بهذا المقياس، وما أصعبه، "الترك" الذكى هو الذى

يصلك دون أن يُثبت من خلال ما تبقى بعد تركه، والإثبات الحقيقي هو القادر أن يحتوي ما ترك، أنيس منصور ترك آلاف الصفحات في ذاكرته (الذكية المستهله) حتى يخرج هذا الكتاب، لو أنه أثبت كل خواطره

يا ترى، متى أتوقف بالله على؟ ولماذا أتوقف؟ ولماذا لا أتوقف؟ الشاهد أنني أستفيد شخصيا مما أفعل، ولست وصيا على، وما لم أضطرني إلى التوقف خجلا أو شعورا بالنقص، فسوف أتمسك بحقي في كتابتها، أنا أتعلم مما أكتب كما أتعلم مما أقرأ، وليكن ما أكتبه أقل رشاقة مما فعل أنيس بصالون العقاد، ولكنه غالبا أكثر أمانة، لست متأكدا، ليست حرفتي، لست إلا شخصا عاديا أتحت له فرصة أن يقابل هذا الإنسان الرائع، هذا الهرم المبدع، لا لا، ليس هكذا، هذا الشخص الذي عرفته ليس إلا شخصا عاديا، وهذا هو أروع ما عرفته فيه، علمتني مهنتي أن الشخص العادي جدا يفكر في كل أمور الحياة، ويتخذ موقفا ويتفلسف ويضيف وينقد، وأحيانا أتصور أنه أكثر حرية من الذي أحاط نفسه منذ البداية وإلى النهاية بهذه الغابة من الأسلاك الفكرية الشائكة، فلم تتبق له إلا مساحة محدودة للحركة، وفرصة غير محسوبة للقفز فوق الأسلاك، وأظن أنه قد سبق أن أثبت ما بلغني من أن الأستاذ قرأ كثيرا جدا، وعرف كثيرا جدا، وفكر كثيرا جدا، حتى سمعت أنه كان يكثر من العودة إلى الموسوعة البريطانية حتى يكاد يقرأ فيها بانتظام، لكن عظمته الحقيقية التي وصلتني بعد أن عرفته هي أنه هضم كل ذلك هضما كاملا، خلطه بلحمه ودمه، ليس للتظير فيه نصيب، وإنما هو يفرز نتاج كل هذا في الميخنة الإبداعية التي يمسك بأدائها، أحيانا تصلني نظرية كاملة من سطر واحد كتبه مثل الفقرة 45 من ملحمة الخرافيش " لو أن شيئا يدوم فلم تتعاقب الفصول" أو في بضعة سطور مثلما ورد في كثير من فقرات أصداء السيرة الذاتية، أو في قصة قصيرة مثل "الزعلوى" أو في ملحمة كاملة مثل الخرافيش، نجيب محفوظ هو مبدع نسي، إذا دُكر ذكر، لا يحضر معك بما يحفظ، ولا بما يعتقد، وإنما هو يحضر معك بما هو، فإذا سألته أجاب، وإذا دُكرته أو استذكرته ذكر، وإذا تركته انساب سلسلا حاضرا محيطا،

هكذا انتهيت الآن بعد هذه الوقفة بعيدا عن الأستاذ لمدة يوم، ثم يوم وربما يومين إلى أنه على أن استمر في تدوين ما يصلني، دون تفكير، ودون وصاية مني على، كما أنه على ألا أخرج من الكلام عن نفسي، متمنعا التواضع أو التراجع، حتى لو اكتشفت أنني لا أكتب شيئا إلا سيرتي الذاتية أنا .
والسلام .

الثلاثاء : 8/3/1995

"فرح بوت"، لم أتصالح بعد على هذه الجلسة، برغم أنها تبدو للأغلب أنها الأصل، ليس فيها ما أرفضه، لكنني لا أحسن إليها حين أبتعد عنها، أحب كل أفرادها تقريبا، حتى أولئك

الذي لا أستظرفهم فرادى أجدهم أقرب وأطيب كجزء من المجموع، وجدت جلسة اليوم هادئة تماما، لم يكن موجود غير حسن ناصر ومحمد يحيى وحافظ عزيز، دار حديث حول مضاربة أقدم بنك انجليزى التى عرضته لخسارة مليار دولار نتيجة إقدام موظف شاب عنده 28 سنة على المغامرة بثمانية وعشرين مليارا أو شيئا من هذا القبيل - المهم أن الاستاذ كان يستمع لهذه الأخبار بشوق ودفلة، أو حب استطلاع شاب يتعلم، استرسل فى مناقشة معنى ودلالة، ما حدث وهو يحاول فهم ما لم يكن فى مقدورى أن ألم به، سألت أحدهم عن مغزى مجموعة البنوك الهولندية حين عرضت شراء البنك بجنية استرلينى واحد، وكذا وكيت، قال الاستاذ إن هذا لحفظ تماسك حركة السوق البنكية، لأن إفلاس بنك واحد يهز السوق بأكمله ويعرض الثقة بالبنوك مجتمعة للاهتزاز مما قد يدفع الناس إلى سحب مدخراتهم وبالتالي ينهار الاقتصاد ليس على مستوى بنك واحد، يجرى وإنما على مستوى العالم - (لم تكن الأزمات العالمية 2006، 2008 اللاحقة قد حدثت)، الذى أدهشنى فى كل ذلك هو تنوع اهتمامات الأستاذ، وحبه للمعرفة فى كل مجال مهما كان بعيدا عن اهتماماته الخاصة، أو المتخصصة، وتدرج الحديث عن فوائد البنوك، وكيف أنها خلال زلال، فما دامت البنوك - هكذا - معرضة للخسارة، فالودعون شركاء لأن المكسب ليس ثابتا ولا هو مضمون بصفة دائمة تحت كل الظروف، تساءل حسن ناصر عن متى نقدم بشجاعة على تحديث الفقه؟ قلت له أنه لا فائدة من هذه المحاولة إلا إذا تنازل الفقهاء عن احتكار الفقه.

كنت فى الصباح قد مررت على الأستاذ محمود شاكرك، وكان قد أصيب بجملطة خفيفة فى المخ وهو يتمائل للشفاء ويستعيد قدرته الكلامية، وأبلغته ضمنا تحيات الأستاذ وذكرياته معه فى مكتب أحمد حسن الزيات فى "جملعة الرسالة" بعابدين إغ، وكلفنى أن أسلم عليه، وأبلغت الأستاذ سلامه، وفرح، ومشاعرى نحو الأستاذ الآن وقد تجاوزت الستين تكاد تكون مثل مشاعرى نحو الأستاذ محمود شاكرك وأنا لم أتعد الخامسة عشر، الاختلاف شديد بينهما، فكرا، وطباعا، وسفات، حتى يمكن أن يقال أنهما عكس بعضهما البعض، لكن ما وصلنى أن كلا منهما يجب الآخر، كما أنى أشعر أن مشاعرى هى هى، وهى أقرب إلى مشاعرى الباكرك، وكأن السن لم يتقدم بى طوال نصف قرن، الطيبة، الأبوة، الجدية، خفة الظل، السماح، حب الناس، فعل الخير، هى هى، أما الصوت الجهورى الذى اعتدته من الأستاذ شاكرك، والاستعداد للانقضاض، والحسم المنهجى، وكره الشيعة والمستشرقين، لم أجد أيا من ذلك عند شيخى الجديد نجيب محفوظ.

فتح الحديث مرة أخرى عن رواية فتحى امبابى "مراعى القتل"، وعلق أحدهم على طولها، بعد الثناء عليها كما حدث سالفا (وذكرت ذلك)، سألت الأستاذ عن رأيه فى عجز القارىء اليوم عن قراءة مثل هذا العمل المطول، وذكرته بأعمال ديستوفسكى، فذكر الأستاذ اسم رواية له كانت من سبع أجزاء، أنا لا أعرفها، كما أشار إلى السير الشعبية التى كان الراوى يرويها على الربابة أو بدونها، ويضيف إليها كل

راو ليلة بعد ليلة، بالأصول أو بلا أصول، وقال أحدهم إنهم يحاولون أن يسجلوا هذا التراث الشعبي حتى لا يحرف، أعترض وأقول ربما كان تحريفه هو جزء من حيويته، فليكن التسجيل لمعرفة الخط الأساسي، دون الحجر على الإضافة أو التحوير، واختلفت الآراء في القضية الأصلية حول حجم القص أو الرواية، ويقول الأستاذ أن هذا يتوقف على نوع الإبداع وهدف المبدع، فإن استطاع أن يبلغ ما يريد في حيز صغير فيها ونعمت، وإلا فلا يصح أن يلزم نفسه بأن يوجز على حساب تدفق ابداعه، وأضاف الأستاذ ردا على السؤال الأول، إن تراجع الصبر على القراءة قد يرجع جزئيا إلى ظهور قنوات بديلة، وهي ليست بديلة فقط لكنها منافسة ضمنا، التليفزيون الآن يمكن أن يعطيك نفس الروح الدرامي، ونفس التسلسل ونفس الوظيفة التي تعطيكم قراءة الرواية، فيكون التحدي مضاعفا، قلت رأيي في أن مساحة الخيال والقدرة على التقمص هي أرحب وأكثر جاهزية حين يتم التلقى من الكتاب، لأن ذلك يسمح بتنقل التقمص أكثر سهولة ومرونة من شخص إلى آخر من شخوص الرواية أثناء القراءة، ثم أضفت أن مسألة تغير المسافة بينك وبين العمل وأنت تقرأ تساعد أن تتحرك داخل أماكن الرواية وبين ثناياها بتلقائية أكثر من أن تجلس مصلوبا في مكانك طول الوقت، محكوما عليك بمسافة تكاد لا تتغير، حتى في المسرح وبعد الزعم بسقوط الحاجز الرابع، فإن المسافة تظل فاصلا محمدا بشكل أو بآخر، ولم يوافق أغلب الحضور على رأيي هذا، أما الأستاذ فقد أحى رأسه نصف نصف (راجع شفرة زاوية الانحناء فيما سبق)، علق محمد يحيى أنهم قد انتبهوا إلى أهمية المسافة في بعض الأعمال الخاصة بالأطفال، وأن ثمة أفلاما من الكارتون بدأت تسمح للأطفال بالمشاركة على مسافات مختلفة، بما يتيح حركة أكثر ثراء من الخيال والنشاط والمشاركة، ولم أفهم، ولم أعلق، وكان على أن أنصرف، موعد العبادة .

الأربعاء : 1995/3/9

عدت من أسيوط بعد رحلة ممثلا للجنة الثقافة العلمية في المجلس الأعلى للثقافة، لا أعرف كيف يتم نشر الثقافة العلمية في لقاء لمدة ساعتين بعد سفر ما يقرب من 6 ساعات، وكان بصحبتى في سيارتى أ.د. أحمد مستجير، وأ.د. أبو شادى الروي، ولا أعرف كيف قبلوا المخاطرة والسفر معى في السيارة طول هذه المدة، كنا قد تصورنا في اللجنة أن علينا أن ننقل نشاطنا ما أمكن ذلك إلى أصحاب المصلحة في عقر دورهم، ولم تحقق الرحلة الغرض منها، لكن الصحبة والطبيعة والطريق والرحلة خففت من الإحباط تماما، حتى حلت محله فرحة جميلة .

اليوم هو يوم سوفيتيل المعادى، توجهت مباشرة إلى هناك حتى أطمئن على الأستاذ قبل ذهابي إلى العبادة، دهش بشكل مبالغ فيه من أن أقطع هذه المسافات وأن أرجع أزاوول نشاطى المعتاد في نفس اليوم، وقال: "كأنك قادم من مصر الجديدة"،

تحدثت معه من جديد عن علاقتي بالسفر، وكيف أني أعتبر أن الرحلة تمت بمجرد بدايتها، وليس بالوصول إلى غايتها، لأن الطريق هو الغاية عندي، وأضفت أنني أتمتع بالقيادة أكثر من الجلوس ساكناً)

لم يكن معه إلا المهندس نعيم صبري، فقررت أن أبقى بعض الوقت، فكدت يعني حرصاً علي أن أذهب لعيادتي فوراً بعد هذه الرحلة، فطمأنته أن "أم العمى أدري برفق الإعمى"، فضحك برغم علاقته المتواضعة جداً بالأمثال الشعبية، كان نعيم صبري يقرأ له كتاباً مترجماً عن شاعر إسرائيلي (لا أذكر اسمه)، قال إنه يمثل موجة جديدة في الشعر الإسرائيلي، وراح نعيم يحكي عن مرحلتين للشعر الإسرائيلي: الأولى أيام الحرب والحماس والعودة وتكوين الدولة وكان شعراً مليئاً بالتهويل والإثارة، ذكرت بشعر كمال عبد الحليم شعر التحريض، وذكرت للأستاذ رأي أدونيس في التفرقة بين "شعر الثورة" (مثل الشعر الذي قيل أثناء ثورة 1919 مثلاً) والشعر الثوري، حين يكون الشعر نفسه ثورة مغيرة للغة والوعي، بغض النظر عن علاقته بالدعوة إلى أية ثورة سياسية أو شعبية أو وطنية، رجعنا "م. نعيم" ليكلمنا عن المرحلة الثانية في الشعر الإسرائيلي (ونعيم شاعر له دواوين، وروائي له روايات) فلخص لنا قصيدة مترجمة إلى العربية عن الحاجة إلى الاتفاق، وعن نساء قتلى، وأن عددهم كان كذا، ثم ياترى هل كن مذبحات أم مغتصبات ..، وعن الأطفال المقتولين في مهودهم تحت الأنقاض أو بالشظايا المتطايرة. الخ، قلت له رأيي إنني أحياناً أعتبر الشعر إجهاضاً للفعل، ثم سألته عن رأيه في مقولة أدونيس للتفرقة بين "الشعر الثوري" و"شعر الثورة"، وأيضاً سألته عن إشكاله ترجمة الشعر، وأقر نعيم رأي أدونيس بشكل ما دون أن يبلغي أنه التقط الفرق فعلاً، وأضاف أنه مع الرأي الذي يقول إن غموض الشعر ليس مزياً، وأن للشعر وظيفة محتواه أيضاً، وليس فقط بتشكيله، وتطرق الحديث إلى اعتراض أدونيس على رأي توفيق الحكيم أن رجل القدم (كرة القدم) أصبح هو المثل الأعلى للشباب الآن مقارنةً برجل القلم، وأن أدونيس كان من رأيه أن الكلمة هي فعل، بشكل ما، وخصوصاً في الشعر، ولم يعقب نعيم، ثم عدنا إلى مسألة ترجمة الشعر وأقر الأستاذ صعوبته، لكنه لم يوافق على استحالة، قلت أنا أنه إذا كانت ترجمة الشعر مستحيلة فيمكن أن نلجأ إلى شيء أقرب إلى ما هو "إعادة الصياغة"، خاصة إذا ترجم الشعر شعراً، وأضفت تحفظي على نقد الشعر، إلا شعراً أيضاً: شعر على شعر، وفي الخالتين: الترجمة شعراً، أو النقد شعراً، يعامل النص المترجم على أنه إبداع جديد، ووافق الأستاذ على ذلك وتذكرنا ترجمة سامي الدروب لديستوفسكي للمرة الكذا، وكررت رأيي أن الدروب كتب ديستوفسكي أكثر منه ترجمته، ثم ذكرت للأستاذ أنني اكتشفت وأنا أقول كلمتي بالفصحى في أسبوط أن من يتكلم العربية الفصحى يبدو غريباً عن ناسه بشكل أو بآخر، وأنه لا بد من حل غير وصاية مجمع اللغة العربية، وتعبت من المسلمين غير

العرب الذين حرموا من أن تصلهم هذه الكلمات المقدسة بلغتها البديعة المبدعة، ثم أضفت أنني سمعت في إذاعة لندن "برهان الدين رباني" رئيس أفغانستان وهو يتكلم العربية الفصحى بلغة سليمة جداً، واحترمه جداً، وقال زكي سالم إن لغة الأم هي اللغة التي يمكن للإنسان أن يعبر بها وأن يتلقى بها دينه لأنها أقرب ما تكون إلى وجدانه، وأعدت تحفظي على استعمال تعبير "لغة الأم" وفضلت عليه "اللغة الأم" لأن لغة أمي هي اللغة العامية لا العربية، وقال زكي سالم انه متحفظ على ما ذكرته عن علاقة النص المقدس باللغة، ولم أفهم ما يقصد تحديداً، ونظرت في الساعة ولم أستوضحه، ثم انتقل النقاش إلى الحديث عن الشكل والمضمون وأسأل الأستاذ عن هذه القضية التي كدت أفهمها بالكاد مؤخراً، وهي استحالة فصل الشكل عن المضمون، فيقول لي: طبعاً هو مستحيل من حيث أن المضمون لا يخرج إلا وهو متشكل فعلاً، لكن فصلهما جائز من الناحية النظرية، فأنت يمكن أن تتكلم عن شكل رواية ما وأنها كلاسيكية أو حديثة أو كذا وكذا. ثم تتكلم عن مضمونها وما حوت من مواقف وأفكار، وهذا مثلما أنك لا تستطيع أن تفصل الروح عن الجسد في حدود المعرفة العادية فمعي وجدت الروح وجد الجسد ومع ذلك، فأنت تستطيع أن تتكلم عن الجسد منفصلاً وعن الروح كذلك. ولا أفهم، أو قل لا اقتنع تماماً بهذا الفصل النظري، فهو فصل للشرح فقط لا غير.

كان الأستاذ قد ذكر أنه لم يقرأ ديستوفسكي كله بالانجليزية وأنه أول ما وقع في يده كان أيام قراءته للروايات البوليسية وهو صبي، وحين بدأ يقرأ "الجريمة والعقاب" فوجيء بالكشف الذاتي والإسهاب، وأنها ليست بوليسية مشوقة مثل الروايات الأخرى، فتركها جانباً حتى عاد إليها من منطلق آخر لغرض آخر .

ويسألني زكي سالم عن الفرق بين ترجمة ديستوفسكي إلى الإنجليزية وبين ترجمته إلى العربية، فأقول له إنني لم أقرأ ديستوفسكي بالانجليزية أصلاً، بل انني لم أقرأ أي أدب بالانجليزية، فأنا أعجز من أن أفعل، فضلاً عن أنني لم أحاول جداً، وحين حاولت لم أكمل، ويقول الأستاذ، ومن منا يتقن الإنجليزية، أو أية لغة أخرى مثل أهلها، ثم يضيف: "إنني كنت أقرأ وأستنتج، وربما كنت أولف ما لا أعرفه تحديداً"، وأطمئن قليلاً، وأقول له إنني قرأت لـ "برناردشو" أن الإنسان إذا أتقن لغة واحدة هي لغة الأم عادة، لا يمكنه أن يتقن لغة أخرى فيقول الأستاذ ولكن هناك من يتقن خمس وست لغات مثل أهلها، فأوافق لكنني أوضح تفسيري لكلام برناردشو على أن اللغة الأم (وليست لغة الأم)، إذا تغلغلت في الكيان البيولوجي لا يمنع معها أن تتغلغل لغة أخرى على نفس المستوى وإنما يمكن أن تضاف إلى السطح فحسب، وهذا هو غاية الممكن بالنسبة إلى ما يزداد من لغات تالية للغة الأصلية.

ثم عاد زكي سالم يفتح مسألة اللغة العربية والنص الإلهي، ولكن قبل أن يكمل تساؤله دخل علينا الحارس يعلن قدوم

أ.د. أدهم رجب، فأقوم للقاء هذا الأستاذ العظيم (أستاذ الطفيليات) وأنا أعلم أنه صديق الأستاذ منذ أكثر من ستين عاما، فيعرفني للتو، وهو أستاذي ثم زميلي، ويقول لي دون تردد: أين أنت؟ نحن لم نلتق منذ بيان 30 مارس (1968) وكنت قد نسيت هذه الحادثة تماما، لكن أ.د. أدهم رجب الذي تخفى الثمانين راح يحكى تفاصيل ذلك اليوم، كان يوم 4 إبريل 1968، وكان بيان 30 مارس طازجا، وراج د. أدهم يحكى كيف بدأ اللقاء الجماعى بكلمة في كلية الطب جامعة القاهرة، والدنيا تضرب قلب، وكيف بدأت الكلمات والخطب تحكى عن فصل الأساتذة الدكاترة: رشوان فهمى وعثمان وهبة بعد حكاية مقارنة قصر العينى بقنال السويس، كان أ.د. عثمان وهبه اعترض في اجتماع مع زملاء له على كلمة عبد الناصر "نجحنا في تأميم قنال السويس، لكننا فشلنا في إدارة قصر العينى"، وكان أى اعتراض على الزعيم يعتبر تجاوزا لا يغتفر.

وقال أ.د. أدهم إن اسمى (وهذا ما أعرفه لأول مرة) كان بين إثني عشر اسم أستاذ في كلية الطب صدر أمر باعتقالهم، وأن زوج شقيقة عبد الحكيم عامر (حسن حسين على ما أذكر) كان في المعتقل، وجاءهم خير اعتقالنا نحن الاثنا عشر، لكننا هذا لم يحدث بعد أن تحركت قوى عاقلة تحذر من هذه الخطوة، أو ربما ثبت أن بيننا من لا ينفع اعتقاله بمقاييس هذا الزمان (قريب مسئول، أو واصل)، فرحت بذكريات أ.د. أدهم، وتصورت أن الصورة التي أوصلها للأستاذ رسمتي ثوريا وكلام من هذا، وهى صورة لا يعلمها الأستاذ عني، ولا أنا أعلمها عن نفسى إلا بطريقتي، وإن كنت أذكر التصفيق التي علت القاعة بعد كلمتي واستمرت مدة طويلة في اجتماع 4 إبريل هذا، ثم إننى أذكر اجتماعنا بعد ذلك في منزل أ.د. على عرفان أستاذ البياطنة مع د. محمد عبد القادر استاذ الكيمياء الحيوية واستعدادنا للخطوة التالية التي لم تأت أبدا، ولم نتخذها أبدا، لم أكن ثوريا بالمعنى الذى يمكن أن يُفهم من كلام د. أدهم رجب، ويذكرنى الأستاذ من جديد بعودتى من أسيوط، وبمرضى الذين ينتظرونى في العيادة، فأضحك وأنا أقول له إن أغلب مرضى من الصعيد، وربما كان من الأفضل أن أبقى هناك وأكشف عليهم بالمره حتى لا أكيدهم مشقة المشوار، فيقول لي ضاحكا، أسرع فقد سبقوك إلى عيادتك فهم لا يضيعون وقتهم في مثل هذه اللقاءات، ويضحك، وأفرح، وأنصرف، وأنا مرتاح أننى لم أضطر للبقاء للرد على تساؤل زكى عن النص الإلهى وتميز العربية..، لأننى لم أفهم ما يقصد تماما.

الجمعة 24-09-2010

1120 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

يارب سهل.

يوم إبداعى الشخصى

حكمة المجانين: تحديث 2010

حركية المسيرة وامتداد التواصل (1 من 2)

أ. لينة محمد

أنت تتكلم عن انقراض الانسان

ما علاقة ذلك بالجنة والنار والآخرة

د. يحيى:

ردًا على هذا السؤال كتبت ثلاثيتي من ثلاثة أجزاء
"الواقعة"، "مدرسة العراة"، "ملحمة الرحيل والعود"
وجموع صفحاتها 927!! هل عندك وقت لقراءتها، حتى تعرفى
الإجابة؟

عموما الأجزاء الثلاثة موجودة فى الموقع، ويمكن أن تحصلى
عليها مجاناً.

شكراً.

أ. محمد غريب

أه يا دكتور

إيه الجمال ده بس؟!

والله مش عارف اقولك ايه

بخربيت كده يعنى

انا طبعت النشرتين وعلقتهم على الخيطه

اطيب التمنيات يا أستاذى

د . يحيى:

مغرب بيت "كده"!!

(تعبير متميز فرحت به)

يوم إبداعى الشخصى

حركية المسيرة وامتداد التواصل (2 من 3)

أ . محمد غريب

أنا مستنى الجزء الثالث ..

الله ينور أوى

د . يحيى:

ربنا يسهل.

د . مدحت منصور

المقتطف:\ "والمؤمن لا يخاف لا عذاب الله .. ولامعرفته"\

التعليق: يحيل إلى أن الإيمان مرتبط بالمعرفة و من ذاق لذة المعرفة و لو قليلا يريد أن يعرف أكثر، فبالتالى يؤمن أكثر و يظل هكذا إلى ما لا نهاية حتى يأتيه اليقين الأول فالثانى فالثالث

د . يحيى:

فالرابع، فالمتد

علما بأن المعرفة الحقيقية مرعبة أيضا، ولو مرحليا.

د . محمد أحمد الرخاوى

- عندما تتجاوز الرؤية امكانيات الفعل لا تجزع، والأهم لا تتعالى، فالصبر مع الأمل والعمل وسط الناس هو الذى سيحقق الرؤية وليس الانسحاب والتعالى

د . يحيى:

كلام تمام التمام

وخلص!

ربنا يسهل

د . محمد أحمد الرخاوى

- كثير من الناس يهرب فى شكل الخير وليس فعلة!!! وهو يهرب أساسا من نفسه!!! فكأنه يهرب من رؤية الوجهان الأزليان لكل حقيقة او حتمية التفاعل الجدلى الآتى بين الداخلى والخارج!!!

اذن لا تصفق لاي عمل اذا كان منسلخا عن لحم ودم فاعله حضورا فاعلا متحركا وسط الناس او اذا كان ليس له غائية تحركه . اذن شكل الخير قد يكون مسكن اخبث من الشر نفسه او يكون مضلل عن الخير الحق الأبقى.

د . يحيى:

أيضا: صح.

د . محمد أحمد الرخاوى

- لو يعلم كثير من الناس ان الاعراب لما يدخل الايمان في قلوبهم لأدركوا ضلالتهم اوغباءهم او هروبهم ولأدركوا ان الدين لا يستعمل من الظاهر مثل المراهم .

د . يحيى:

نحن وانت والمسلمون، والناس!

د . محمد أحمد الرخاوى

- قد لا تتحمل الرؤية الآن لانك قد لا تتحمل نفسك ولكن فلتعلم انك إذا ذهبت فانت لم تعرف أيه شئ إلا أن تولد من جديد

د . يحيى:

عالبركة

ياليت هذا الكلام يصلك دون كلام، ويصلني أيضا.

د . محمد أحمد الرخاوى

- ما يهدد بالانقراض فعلا هو غياب الغائية فهى خير وابقى

د . يحيى:

لا أحد يفهم ماهية "الغائية"، الحديث عنها عادة مهرب غامض تماما، مثل "الجدل"،

هذه ألفاظ غير مطروحة للفهم

وهى غالبا تستعمل "من الظاهر" مثل أدوية الجلد

قلل استعمالك لها يا محمد يا ابنى، لو سمحت.

قصة قصيرة جديدة: الفراشة

د . أحمد عبد المنعم

من قال إن الفراشات بداخلنا لا تُصدر أصواتًا وأننا لا نشعر بها !!!؟!

وإن كان الحال كذلك فكيف تطلب مني أن أفتش عن الفراشة بداخلي وأنا لا أشعر بوجودها..؟؟؟!

د. يحيى:

لا أعتقد أنني طلبت منك أن تفتش عن الفراشة لتجدها،
فتش عنها ولا تجدها، حينئذ سوف تتيقن من وجودها.
ما رأيك؟

لا داعي لأن تشعر بوجودها مادامت هي موجودة.

أ. محمد المهدي

لقد وصلني الكثير من هذه اليومية ومنها أن معرفتنا بالله ليس لها حدود وأنها تتضح أكثر فأكثر بالسعي إلى وجهه تعالى، وأن من الغباء أن يتصور الشخص أنه قد عرف الله حقاً دون حركية وسعي إليه مستمر بل أنني أعتقد أن هذه الحركية تكون مستمرة حتى بعد ممات العبد.

لقد لفتت انتباهي جداً جملة (أن الشخص حين يضع الله خارجه فحسب إنما يخاف من نفسه) وتعنتها كثيراً وأخاف أن أشير إلى ما وصلني حتى لا يفقد معناه.

د. يحيى:

من الأفضل ألا تشير إلى ما وصل إليك.

أ. محمد المهدي

ما أستغربه أيضاً أن "الملحد الغي يخاف معرفة الله" وكنت أعتقد غير ذلك أنه يعرف الله ولكنه

ينغمس أكثر في تلبية رغباته وشهواته، أريد توضيح هذه الجملة اكثر.

د. يحيى:

الملحد لا ينغمس في شهواته بوجه خاص، بل لعل كثيراً من الملحدين لا يعرفون الفرحة الحقيقية، ولا حتى الشهوة اللذية، الملحد يخاف معرفة الله ربما لأنه يتصور أنه بعيد، وهو يخاف أن يعرفه فيجد نفسه تحت رحمة الأوصياء من الكهنة الذين يتكبرون معرفته (وهم غالباً لا يعرفونه)، ومع ذلك فهم الذين سيفرضون عليه تفاصيل معرفته،

الملحد يخلق فطرته ويقدم عقله الظاهر العاجز، فينفصل عن نفسه مرغماً، فينفصل عن الله، فيخاف المجهول، فيخاف الله.

د. ميلاد خليفة

المقتطف: المؤمن لا يخاف لا عذاب الله... ولا معرفته

لأنه لا يخاف نفسه ولا يخاف أوهامه

التعليق: ما معنى "لا يخاف نفسه ولا يخاف أوهامه"
د. يحيى:

"لا يخاف نفسه": تعنى لا يخاف نفسه

أما لا يخاف أوهامه فأعني بها أننا إذا توجهنا إلى المعرفة بكل ما هو نحن، ومع ذلك فرضت علينا عقولنا الظاهرة معرفة جزئية أو ناقصة فهي أوهام، والمؤمن سوف يدرك بفطرته أنها أوهام، وبالتالي لن يخافها بل سوف يقتحمها.

د. مروان الجندي

أثرت في هذه النشرة ولكن لم أجد ما أكتبه، رأيت أني بحاجة لوقت طويل حتى أستطيع أن أكتب ما قد يناسب ذلك.

د. يحيى:

وصلني ما كتبته، دون أن تكتبه.

أ. هاله حمدي البسيوني

المقتطف: غي من احتكر الدين ... فأبواب رحمته مفتوحة للجميع

التعليق: عندك مليون حق يا دكتور يحيى : غي من احتكر الدين لان ربنا رحمته واسعه جداً ماينعش عنا حاجه لانه شايئنا احس منها بكثير.

د. يحيى:

حصل.

د. على طرخان

لقد تهت بين الضمائر المستخدمه فلم اعد افهم من ماذا او الى اين.. لم افهم.. هل هذا هو الفرض..؟! ام اني لم ابذل جهدا كافيا.

د. يحيى:

الاثنان معا يا سيدى.

د. نادية حامد

ياه يا د. يحيى على الرغم من الاختلاف بين الجملتين في كلمة واحده إلا أن النتيجة المترتبة في الحالتين مختلفة

* حين تضعه في خارجك فحسب إنما تحاف من نفسك

* حين تضعه في داخلك فحسب فأنت لا تعرف نفسك

د. يحيى:

هذا صحيح.

أ. عبد المجيد محمد

- وصلني إن مش لازم أفهم كل حاجة في الوقت الحالى لكن ممكن انتظر

- هو الواحد ممكن يستعمل حواس ما يعرفهاش

- إزاي الواحد ما يخفش نفسه .

د. يحيى:

نعم، يمكن أن نستعمل حواسا لا نعرفها

هي الحواس التي حافظت على بقاء الأحياء التي بقيت (واحد في الألف والإنسان أحدها) وليست فقط حواس خمسة .

أما مسألة الفهم، فإن عدم الفهم الإيجابي هو نوع من الفهم كما مارسنا ذلك معا في لعبة، "يا خرب! دانا لو ما افهمتش يمكن (أكمل..)

هل تذكرها؟

تعتة الوفد

الحاجة إلى إبداع "ديمقراطية" قادرة جديدة!

د. شيماء مسلم

ان كثيرا من يتشددون الان بالديمقراطية هم أول من يحتكرون الفكر عليهم .

ان لنا ميراثا من قمع الفكر والابداع محتاج دهورا أو صحوة غير عادية لتقلل هذه الدهور .

ان الله ترك لنا حرية اختيار عبادته والايان به بالتفكر في خلقه وفي أنفسنا، وبعث الينا رسلا يخاطبوا عقولنا وفطرتنا، وكان سبحانه وتعالى قادر أن نكون كلنا مسلمين ومؤمنين، فلم يصير بنو البشر أن يجروا على أفكار بعضهم البعض، اما ديمقراطيتهم أو ديكتاتوريتهم؟؟؟

د. يحيى:

هذا صحيح وكثير

لكن لا أخفى عليك:

أنا أخشى ألا نكون قدر مسئوليته، المعروض فاشل، والحوال صعبة، ولا يكفي أن نرفض المعروض ما دامت البدائل غير جاهزه

الدعوة للألم المبدع ضرورية، وإلا فلندفع الثمن، ونتبع كل تفاهات العالم .

أ. أحمد عبد الستار

تسلم ايديك يا دكتور.

د. يحيى:

الله يسلمك.

أ. محمد غريب

المقتطف: فريق الوصم والمعايرة (والفخر والهزاء): وهو الفريق الذى ينبرى يعدد ما عندهم من أنواع الجريمة، ونسب الانتحار، وسيطرة المافيا، وقصص الفساد، وانتشار المخدرات، والشذوذ الجنسى، وكأن هذا كله يصف المجتمع الغربى دون سواه، وكأن هذه المثالب هى أهم ما يميز المجتمع الغربى دون الإنجازات العلمية والفنية والإبداعية.. إلخ. هذا الفريق يمكن أن يمثل "\الرفض الجزاف"، هذا الفريق لا يميز بين الحكومات والشعوب، ولا يميز بين الإعلان المغرض مدفوع الأجر سرا أو علانية، وبين موجات التعاطف الشعبية، ومواقف المبدعين والنقاد الأمناء من الغربيين أنفسهم.

التعليق: هذا صحيح .

فقد قابلت عددا لا بأس به من الأمريكيين الذين يحبون بلادهم حبا شديدا، ولكن لاتعجبهم نهائى سياسة بلادهم الخارجية، وقد قرأت لكثير من الكتاب والفنانيين الامريكان آراء ضد سياسات امريكا بشدة.

والتعميم عامة خطأ، خطأ جسيم كمان !

د. يحيى:

أوافقك

وأشكر أحيانا على إعادة ما أكتب،

ربما يصل عن طريق الإعادة أفضل،

أما التمدادى فى هذا، فلا أعرف كيف أتصرف إزاءه، أحيانا أشعر أنك سترسل المقال كله لأقراه أنا من جديد وكأنى لست أنا الذى كتبتة.

أ. محمد غريب

المقتطف: أن هذه القوى الإمبريالية المسيطرة هى التى تحيك لنا المؤامرة تلو المؤامرة، وهذا وارد، لكننا مسئولون عنه ضمنا

التعليق: طبعا !!!

د. يحيى:

نعم، إعمل معروفًا يا محمد، هيا نتحمل المسئولية معا.

أ. محمد غريب

المقتطف: كأننا بلغنا مرحلة الجنس البشرى التوصلى الخلاق

التعقيب: اضحكنى هذا كثيرا

د. يحيى:

هو لم يضحكنى،

وأعجب كيف أضحكك وأنت لا تعرفه (بينى وبينك: ولا أنا غالبا!)

أ. محمد غريب

المقتطف: المطلوب هو مواجهة حضارية ببدائل واقعية، قابلة للتطبيق هنا وهناك. إن علينا أن نعيد إبداع ما يميزنا، ديناء، أو ثقافة، أو حضارة، وإلا فلا داعى للتمادى فى الوقوف على أطلال حضاراتنا، وحكايات تاريخنا، ونحن أبعد ما نكون عن هذا وذاك.

التعقيب: اه والنبي، شوية ايجابية بقى، بدل النعرة الفاضية الكدابة، والعمى والغرور الأهلل

د. يحيى:

حاضر.

أ. محمد غريب

المقتطف: علينا أن نتجرع الكأس الحاضر دون أن نتغاضى عن مرارته التى تدفعنا للبحث عن حل

التعقيب: نعم !!!

د. يحيى:

هو مرّ جدا يا محمد

أظنك شعرت بمرارته فى تعتة الدستور "بلى لكل شىء نهاية، ومعناها بالانجليزية end وتهجيتها e n d ، وسوف تظهر فى نشرة السبت غدا.

أ. محمد غريب

المقتطف: ولكن الحرية لا تأتى إلا لمن يدفع ثمنها من المعاناة والإبداع.

التعقيب: صحيح الألم والتحمل واشياء أخرى أيضا

د. يحيى:

هلا ذكرت لنا الأشياء الأخرى حتى نستعد .

أ. محمد غريب

المقتطف: إن من حقنا أن نعترض، وأن نخذر، وأن نرى النقص حتى لو لم نملك البديل الجاهز الآن.

التعليق: اه يا اخى قول للناس والنبى

د. يحيى:

وهل أنا أفعل إلا أن أقول للناس؟

وهم - كما ترى - لا يسألون في، وإلا لما احتلت تعقيباتك وحدك نصف البريد مثلما كان الحال مع الابن "رامى عادل" الذى يبدو أنه أخذ على خاطره فقاطعنا، مجرد أننى قلت له "واحدة واحدة"

ما هذا بالله عليكم!!!؟

أ. محمد غريب

المقتطف: لكن هذا الحق لا يكون شريفا ولا مسئولا إلا إذا أصبح دافعا متجددا متحديا للبحث عن بديل حقيقى قادر فاعل .

التعليق: ايوه امال ايه؟!

د. يحيى:

ها أنت ذا تفكك مقالتي، وهات يا تصفيق،

وبس

أ. محمد غريب

المقتطف: أكرر: واثق أنا من أن التكنولوجيا الحديثة وثورة التواصل سوف تتطور حتى تسمح لنا ولهم بتعدد مستويات الحوار، لتحل تدريجيا محل غول الإعلام المركزى، وتفرد الوصاية المؤسساتية في كل المجالات دون استثناء البحث العلمى الملتبس، لكن هذا لن يتحقق إلا باجتهاد كل البشر\ "كفرض عين\ " إذا قام به البعض، لا يسقط عن الباقين.

التعليق: ايوه كده ده الكلام انا موافق فيه في الميه

د. يحيى:

وأنا أيضا موافق

ألم أحذرك .

أ. محمد غريب

المقتطف: الانتظار المبدع\

المقتطف: وشرطه ألا تتوقف المحاولات مهما طال الزمن.

المقتطف: لا بد أن قانون البقاء قد تغير إلى ما يليق بمن هو إنسان : البقاء للأشجع إبداعاً، وأقدر تكافلاً، وأعدل نقداً،

وليس: للأفك أسلحة، ولا للأكثر مالا، ولا للأعلى إعلماً وشعارات، ولا للأخبث ديمقراطية ومناورات ومفاوضات مشبوهة .

هل انت متأكد ؟ ان النقلة لم تكتمل بعد ؟

في النهاية اود أن اقول انك بلا منافس احسن كاتب عربي قرأت له في حياتي وانا لا أجامل وبالتالى يمكن ان تعرف ان هذا رأي حقيقى خالى من أى تجمل

د . يحيى:

قرأت " أن هذا رأي حقيقى خالى من أى تمثيل "هكذا"

هكذا:

" أن هذا رأى خالى .. "

وأنت تعرف من هو خالك إذا قال هذا الرأى

أما أنت فعلى العين والرأس!!!

أ . عماد فتحى

أنا لم أعد أفهم ما هو المقصود بالديمقراطية من كثرة تناول هذه الكلمة بالحديث في مجالات كثيرة، تذكرنى حالياً بكتب التاريخ والكلام عن الحكم الاستبدادى، كما يكونوا متساويين.

د . يحيى:

يجوز.

أ . هيثم عبد الفتاح

- نعم، نحن في حاجة إلى هذه الديمقراطية الجديدة القادرة، لكن: هل سنصل إليها ونحن نتحرك فرادى أم جماعات؟

- أعتقد أننا أصبحنا عاجزين عن هذه الحركة الجماعية وأصبحت أهدافنا فردية جداً لا تخدم مصلحة المجموع.

د . يحيى:

ولو

نحن لن نصل إليها

نحن سنبتدع خيراً منها على شرط أن نتألم بما فيه الكفاية ولا ننتظر الفرغ لا من خارجنا ولا من تاريخنا المتخف.

تعنتة قديمة

جدلية الاستبداد والاستضعاف

د . على الشمري

دكتورنا الكريم رغم قبح الاستبداد في اوجه كثيرة في حياة البشرية ووقوفه عائقا امام تقدم الشعوب والامم وتطورها لانه قد يكون له جانب ايجابيا وحيد بالاضافة الى ما اشرت اليه في حالة التردد وميوعة الاراء وهذا الجانب الوحيد قد يصبح ضروريا عندما يوظف في تحجيم العملاء والوصوليين ومعاقبة عتاة المجرمين والمفسدين وعدم الرأفة فيهم و الذين لايردهم عن رغباتهم غير السوية إلارد فعل المستبدين والاستبداد كما تفضلت هو نتاج لاستضعاف العديد من افراد المجتمع فاذا سادت ثقافة الاستضعاف لابد ان ينتج عن ذلك المزيد من الدكتاتوريه والاستبدادية كما ان القوى الكبرى المستبدة في العالم قد تكون عامل مساعد في نفس الاتجاه خلاف ماتدعيه وسائل اعلامها من محاربتها للاستبداد والدكتاتورية

العامل المساعد الاخر للاسف: حصول المستبد على كل مكونات القوة الاساسية وهي المكانة والمال والسلطة وواشباع نزواته ورغباته الكامنة

واخيرا عامل تطويل المطبلين ونفاق المنافقين ليزداد استبداد على استبداد

د . يحيى:

هيا ننتقل ولو خطوة واحدة بعد كل هذا .

د . مصطفى السعدني

شكر الله لك الكتابة والمناقشة لهذا الموضوع الدقيق والحساس من الناحية النفسية للمستبد والمستبد به؛ ومن روائع ماكتب في هذا الموضوع كتاب المجاهد عبدالرحمن الكواكبي "طبائع الاستبداد"، في مطلع القرن العشرين، والذي ناقش فيه علاقة الدين والأخلاق والإنسان والمال والمجد بالاستبداد، كلا منهم في فصل مستقل على حدة، وسمح لي أستاذي الفاضل أن أقتبس من كتابه هذا النص؛ عن علاقة الاستبداد بالأخلاق، وكيف يقلب المستبدون مفاهيم الأخلاق بصورة تتلاءم مع مصالحهم ورغباتهم :

"\ربما يشترِبُ المُطالِعُ اللبيب الذي لم يتعب فكره في درس طبيعية الاستبداد من أن الاستبداد المشؤوم كيف يقوم على قلب الحقائق، مع أنه وإذا دقق النظر يتجلى له أن الاستبداد يقلب الحقائق في الأذهان . يرى أنه كم مكن بعض القياصرة والملوك الأولين من التلاعب بالأديان تأييداً لاستبدادهم فاتبعهم الناس . ويرى أن الناس وضعوا الحكومات لأجل خدمتهم، والاستبداد قلب الموضوع، فجعل الرعية خادمة للرعاة فقبلوا وقنعوا . ويرى أن الاستبداد استخدم قوة الشعب، وهي قوة الحكومة، على مصالحهم لا لمصلحتهم فارتضوا ويرضخوا . ويرى أنه قد قبل الناس من الاستبداد ما ساقهم

إليه من اعتقاد أن طالب الحق فاجر، وتارك حقه مطيع، والمشتكى المتظلم مفسد، والنبية المدقق ملحد، والخامل المسكين صالح أمين . وقد اتبع الناس الاستبداد في تسميته النصح فضولاً، والغيرة عداوةً، والشهامة عتواً، والحمية حماقة، والرحمة مرضاً؛ كما جاروه على اعتبار أن النفاق سياسة، والتحيل كياسة، والدناءة لطف، والنذالة دماثة .

ولا غرابة في تحكم الاستبداد على الحقائق في أفكار البسطاء، إنما الغريب إغفاله كثيراً من العقلاء، ومنهم جمهور المؤرخين الذين يسمون الفاتحين الغالبين بالرجال العظام، وينظرون إليهم نظر الإجلال والاحترام مجرد أنهم كانوا أكثروا في قتل الإنسان، وأسرفوا في تحريب العمران .

ومن هذا القبيل في الغرابة إعلاء المؤرخين قدر من جاروا المستبدين وحازوا القبول والوجهة عند الظالمين . وكذلك افتخار الأخيار بأسلافهم المجرمين الذين كانوا من هؤلاء الأعوان الأشرار .

وقد يظن بعض الناس أن للاستبداد حسنات مفقودة في الإدارة الخرة، فيقولون مثلاً: الاستبداد يُليِّن الطَّبَاع ويُثَقِّفُهَا، والحق أن ذلك يحصل فيه عن فقد الشهامة لا عن فقد الشراسة . ويقولون: الاستبداد يعلم الصغير الجاهل حسن الطاعة والانقياد للكبير الخبير والحق أن هذا فيه عن خوف وجبانة لاعن اختبار وإذعان . ويقولون: هو يربي النفوس على الاعتدال والوقوف عند الحدود، والحق أن ليس هناك غير انكماش وتقهر\" .

أكرر شكرى الجزيل لأستاذى الجليل الفاضل.

د . يحيى:

شكراً للمقتطف،

وأدعو الله أن يستفيد منه الجميع، خصوصا المستضعفين،

أما المستبدون فهم ينكرون أنهم كذلك، لم يبق إلا أن يجسّدوا المستضعفين على مواقعهم ووقوف الله مجوارهم، يمتن علمهم، ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثيين (وليسوا دعاة تليفزيون) .

د . ماجدة صالح

بهرتنى هذه اليومية لأسباب شخصية، فطالما شغلتنى فكرة العلاقة بين المستبد والمستبد به (خاصة في فتره الثمانيات حيث كنت موجودة بالولايات المتحدة) وكان هناك في ذلك الوقت موجه سائده عن مسئولية الضحية عما يحدث بها في حالات الاغتصاب وسوء معاملته الزوجية (أو العشيقية) وهذه الجرائم كانت شائعة في المجتمع الأمريكى رغم تحضره وتفوقه وإنجازاته .

ثم قرأت تعتعة الوفد (الحاجة إلى إبداع "ديمقراطية" قادرة جديدة!) واكتشفت علاقة ما بين اليمويتين ولم استطيع منع نفسى من المقارنة بين ما يحدث بالمجتمع الأمريكى وما يحدث

في مجتمعنا وعلاقة هذا بمقدرة كلا الشعبين في تحديد نوعية وكيفية من يحكمه .

- فالشعب الأمريكي المكون من أعراق وثقافات متنوعة قد يكون أفرز وعى جماعى مستبد (ولكن غير متمادى) أكثر من مستضعف فإختار حكامه وفرض عليهم الطريقة التى يحكموه بها ولا ننسى أن الحكام بهم نفس القدر من الاستبداد ولكنهم يمارسون على الشعوب المستضعفين خارج بلدهم .

- أما شعبنا المصرى الطيب العريق الاصيل المحترم لكبيره الواصلات في من يحكمه والذي أستبد به من أول الفرعون ثم الاستعمار ثم الحاكم الاوحد فقد أفرز وعيا جماعيا به كثير من الاستضعاف فكيف له بالله عليك أن يبدع ديمقراطية قادرة وجديدة !!

د . يحيى:

أوافق على مجمل تعقيبك وأشكرك عليه

لكننى أذكرك أنه مع احتزامى للشعب الأمريكى، إلا أنه هو، وحكامه أيضا، لا يعرفون من يحكم العالم، ويحكمهم،

الذى يعرف حقيقة القوى المسيطرة يعرف أنهم هم قلة بشعة من البشر المشوهين الطماعين المرعوبين، هذه القلة سوف تهدم معبد الحياة على نفسها وعلى عبيدها وعلى مكاسبها،

ربنا يستر.

د . ناجى جميل

أعتقد أن اللا آمان وقلة الشجاعة لهما دورا في تبني هذان القطبان المتماثلان. فأنا أراهما في هذا الاطار كآليات دفاعية (في حالة ما إذا كانا في اللاوعى) أو آليات سيكوباتية (في حالة ما إذا كانا ممارسين بقصد واعى) .

د . يحيى:

وفي جميع الأحوال فنحن مسئولون عن ما نفعل بوعى أو بغير وعى.

ركام الألفاظ

د . مدحت منصور

المقتطف: \ "قد يكون هذا هو ما يحدث عندما تتحلل اللغة عند\ الفصامى\ "

التعليق: لا أدرى لماذا وصلنى من القصيدة التفكيك الإبداعى أكثر مما وصلنى التفكيك عند الفصامى و لو أنه وصلنى ألم التفكيك في الخالتين مع فرق طفيف في نوع الألم .

د. يحيى:

طبعاً تفكيك إبداعى

وإلا ماذا يكون أصلاً؟

ما هذا يا مدحت؟

أ. محمد غريب

عَبَثَ الإِبْدَاعُ

(ليس دائماً الإبداع له علاقة بالعبث، مش كده؟)

تتجمع تلك الأحرف دون مفاصل،

تتحدّى الألفاظ المضقولة:

(\ "الخرية\"، أو \ "حكم الشعب العامل\"، أو \ "عدل السادة\"، أو \ "حب الزوجة\")

(صحيح: فإبداع الشيء أفضل بكثير من تمجيد شيء قديم، خاصة إذا كان هذا التمجيد كتمجيد الأصنام).

اللعبة!!

ما أحلى اللعبة!!!!

جرّب فكّ الألفاظ إلى أحرفها.

إقربها،

بوّزها [1]،

(نعم، ما أحلى اللعبة!!)

أطيب التمنيات لك ولأسرتك)

د. يحيى:

ولك مثل ما قلت.

د. أحمد عبد المنعم

صعب	ماذا	جداً	فبه	!؟..
لم	أفهم	شياً	تقريباً	
أحتاج	سني	لأقرأها..		
حرفاً		حرفاً		
نفساً		نفساً		
لا	أدرى	ما	قد	تعنيه..
أو		تقصده..		
أو		تبنيه..		
لكنى	أدرى	مسألة..		

أنى أستشعرُ
لا لأعلتهُ
لكنى لأغيه!..

من ما أعلتهُ أيضًا
بعد لا حقًا مع

قراءتها..
أدريه..
فعلًا..
هذا..

د. يحيى:

شعر على شعر

لا مانع

أحيانًا.

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الواحد والأربعون

د. عمرو دنيا

كلما قرأت نجيب محفوظ ازدت معرفة بوسط كنت أتخيل عنه
الاساطير، فازدت أنسا وأطمئنانا.

د. يحيى:

يارب أنجح في توصيل بعض ريح هذا الرجل الذى مازال يملؤ
وعىي ريجا وروحا.

أ. مصطفى السعدنى

أعجبنى في هذه الحلقة بعض التعليقات:

منها تقبل الأستاذ لعيوب بعض المعاصرين له ولو كانوا
أثقل من صخرة الدويقة أحيانًا.

إصرار الأستاذ على عاداته ولو كان أكل الفول السودانى
أثناء لقائه للحرافيش حتى في أيام العيد.

قد لا أتفق مع كلام الأستاذ توفيق صالح في أن طبقة المثقفين
قد أدت ما عليها لنهضة المجتمع وذلك ضد معوقات تقدمه، بل
أميل لقول صريح لأحمد فؤاد نجم\ "الفاجومى"، بأن أغلبية
المثقفين قد باعوا أنفسهم وقضيتهم الأساسية في رفع مستوى
العوام لصالح أهل السلطة.

أعجبنى رأيك للطلاب في العادة السرية، وأظن الإمام أحمد
قد نقله عن عبدالله بن عباس

رضى الله عنهم جميعا، والذى كان يجيب من يسأله عن العادة
السرية قائلا: هى خير من الزنا.

أكرر لك شكرى الجزيل أستاذى الفاضل
وفى انتظار المزيد.

د. يحيى:

شكراً.

السبت 25-09-2010

1121- " .. بَلَى، لكلِّ شيءٍ نهاية، ومعناها بالإنجليزية

تعتة الدستور

كدت أتراجع عن تفاؤلي المؤلم، اعترفت مرارا أنه أصبح أقرب إلى المرض بسبب بعده الشديد عن الواقع، ولكن كيف يكون التفاؤل مؤلماً بعكس الشائع من أنه مرتبط بالأمل؟ المفروض أن الأمل يُطمئن ويصبر صاحبه على ما هو فيه انتظارا لتحقيق ما لاح له من غدٍ أطيب وأجمل؟ حالتى تقول العكس: التفاؤل يؤلنى فعلا، ربما لأننى أربط بين التفاؤل وبين حمل مسئولية الإسهام فورا في البدء في تحقيق ما يعلنه، وأحاول، وأفضل، فأحاول، ويتفاقم الألم، ولا يتزحزح التفاؤل، فتزيد المحاولة، فأفشل، فأتألم، وأواصل، فيعايرونى أننى أفضل لأننى أكتفى بالحل الفردى، فأذكرهم بأننى: "سوف آتية يوم القيامة فردا، وهو أعلم بجهدى وحدودى، وأنها البداية، إليه، فالإيه،...وبالعكس"، لكننى أنتبه إلى أنه "دفاع ضعيف!!" "لا يكفى".

عاجز أنا عن كتابة تعتة اليوم، كل ما يخطر لى يهز تفاؤلى، رجعت إلى صفح اليوم (الجمعة 17 الجارى) وإذا بى أفزع من خبرين: أحدهما انتخاباتى داخلى، والآخر مفاوضاتى شرم شيخى قدسى، واحد منهما يكفى أن يصيب أى تفاؤل فى مقتل مهما بلغ عنفوانه، فمما بالك بالاثنتين!!

نبدأ بالخير الأول:

في الصحيفة الرسمية الأولى "الأهرام": طالعتى تصريحات الأمين العام للحزب الوطنى وهو يرحب بمشاركة المعارضة في الانتخابات، وصلنى الخبر على أنه إعلان عن فرحة الجهات الرسمية وليس فقط الحزب (هل هناك فرق؟!!!) بأن الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات التى يقودها فريق البرادعى ومن ينهج نهجه، قد فشلت، ذلك أن العنوان يقول: "الأحزاب السياسية والمختورة تخوض الانتخابات، وتشيد بتجاوب الوطنى"، أى والله، وتحت العنوان تصريحات الأمين العام بأنه: "دعا جميع الجهات المعنية، بتوفير الضمانات التى تكفل تعزيز الثقة في العملية الانتخابية"!!، (أكثر الله خيره!!) وتكملة الخبر: أن عددا من مسئولى أحزاب المعارضة الطبيين اعتبروه تجاوبا طيبا من الحزب

الوطني (الطيبون للطيبين!) ثم إنه حتى "المحظورة" (حسب الخبر بالنص!) رُحبت بالخبر، حتى أن أحد مسئوليهـا صرّح بشكل غير رسمي (خلّ بالك: "غير رسمي"! لأنها ما زالت محظورة!! الاحتياط واجب!) بأنها سوف تدخل الانتخابات بمائتي مرشح بالسلامة... إلخ بالله عليكم: أليس مرضا مستعصيا أن أظل متفائلا بعد ذلك؟ سمعت أنه يوجد علاج لمثلـى اسمه "الديمقراطية" - حتى بوضعها المهترئ الخالي- حيث أنها تقزّب الآمال من الواقع، فلا تعود مرضا: ألم تعذّل الدستور في تركيا منذ أيام، وتبعد وصاية العسكر بعد عشرات السنين؟ فإن شاء الله، بإذن الله، سوف تصل إلينا بفضل دعاء الوالدين، (وربما أيضا: بلعب هوايات الأولاد والأحفاد السياسية) لاشئ يكثّر على الله الشافي.

الخبر الثاني ينقلني من واشنطن، إلى شرم الشيخ فالقدس، قلت خيرا، أحاول قراءة التفاصيل، فإذا بذكرتي قد لصق بها الخبر الأول، فأقرأ الثاني اختصارا وتعديلا كأنه هو هو، هكذا:

"صرح الأمين العام للحزب الصهيوني الوطني الأمريكي المالي الكانبالي، أنه دعى الجهات المعنية لتوفير الضمانات التي تكفل الثقة في العملية التفاوضية، حتى يطمئن الشعب الإسرائيلي على الاستيلاء على كل الأرض، ويطمئن الشعب الفلسطيني على أنه مسموح له أن يعيش فوقها بعض الوقت، وبذلك يتحقق "حل الدولتين": دولة تملك الأرض، ودولة يسمح لأهلها بالتواجد عليها أحيانا ("حق الرقبة" لإسرائيل، و"حق المنفعة" المشروط لفلول الفلسطينيين، إلى أن يهاجروا) من كل حسب نيّته، وإلى كل حسب جبروته."

اجتمع هول الحقيقة مع سخريّة التعديل إجمازا، فلاحت لي بوادر الشفاء من تفاعلي المزمّن، وإذا بي أجد أن احتمال الشفاء إنما يدفعني نحو مستنقع اليأس، فأتذكر تحذيري المتكرر من أن اليأس هو رفاهية العاجز، وقد لاحت لي هذه الرفاهية حالا وهي تملأ المستنقع بنفايات السخط والعدم التي تتفاعل في دهنة أسنة عفنة، تطفو على سطحها فقائيع ذات رائحة بشعة ناجمة من تحثر الوقفات الاحتجاجية ونعيب الصحافة الشتامة، وصرخات الاستنقاذ الفئوية... إلخ فكّدت أختنق، ورحت أستغيث بأعلى وعيي، فيأتيني صوت شيخى (محفوظ) من ملحمة الخرافيش يقول:

"لا دائم إلا الحركة، هي الألم والسرور، عندما تخضر من جديد الورقة، عندما تنبت الزهرة، عندما تنضج الثمرة، تمحي من الذاكرة سفةة البرد وزلزلة الشتاء..."

فأقبّل يده، وأرضى أن أنتكس إلى مسئولية التفاوض مهما بلغت آلامه، وتلوح لي آخر سطور (بنفس الرسم: إنجليزية - عربي)، في روايته "زقاق المدق" (1947)، على لسان الشيخ درويش وهو "يوحوج" لست الستات، قاضية الحاجات:

... "أليس لكل شيء نهاية؟!...
فيرد على نفسه:

"بَلَى!، لكل شيءٍ نهاية"،

ومعناها بالإنجليزية: end وتهجيتها: e n d "

الأحد 26-09-2010

1122- الحضارة الشفائية، والمواثيق المضروبة، والمقاولات

تعتة الوفد

الإنسان حيوان ناطق، وقد ظل يتميز بهذه الميزة مئات الآلاف من السنين قبل أن يخترع الكتابة، فهل يمكن أن تحل الكتابة محل المشافهة؟ ثم إننا نحن العرب قد بنينا وعينا من قديم على المشافهة والمواجهة والرواية، رواة الشعر قديما، ثم رواة القص الشعبي والملاحم الشعبية الذين ظلوا وما زالوا، يتناقلون التاريخ، ويحفظون نبض وعى الناس جيلا بعد جيل.

حين ظهرت الكتابة انتقل الإنسان نقلة رائعة وهامة، وأضيفت إلى إمكاناته ما وسع أفقه، وحفظ ذاكرته حتى بدا وكأن ما راح يحفظه بالكتابة هو امتداد لخلايا دماغه، فأى ثورة وأى إنجاز!! لكن الأمور أخذت تتطور ليس كلها إلى أحسن.

مع تراجع المشافهة قل التواصل المباشر بين البشر، وجها لوجه، لسانا لأذن، وحل محله الكلام المكتوب. وحتى التواصل بالأصوات أخذ يتم عبر الهواتف ثم عبر الإنترنت، وكل هذا يمكن أن يدمج مع إيجابيات تطور الإنسان بشكل أو بآخر، وإن كان من بين مضاعفاته أن اتسعت المسافة بين الأفراد، وحرموا من ريح الحضور المباشر، ورائحة العرق الخيوى، ونبض النظرات العميق.

ما علينا هذا هو التطور بما له وما عليه.

ثم أخذت الكتابة تزحف رويدا رويدا على كل مجالات حياتنا، بدءا بالعقود المكتوبة وانتهاء بالمعاهدات. قلنا هذا حسن أيضا، فليكن كل شيء مدون حتى لا نضل ولا ننسى.

ثم زحفت الكتابة بعد ذلك- إجلالا أيضا - إلى منطقة أصعب وأكثر غموضا: حين انتشرت بدعة المواثيق العامة، والخاصة، وتضمنت وما يسمى بحقوق الإنسان وحقوق الطفل، وحقوق المرأة. .. إلخ، لكن هل يمكن أن تنمو القيم وتمارس الأخلاق بمجرد تسجيل قواعدها في مواثيق؟

حين وصفت السيدة عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه كان خلقه القرآن كان في ذلك تنبيهه ضمنى إلى أن السلوك والأخلاق هي "ممارسة فعلية" يومية وليست فقط كلمات أو شعارات أو موثائق أو معاهداً .

لا مفر من أن نعترف أن هذه الموثائق التي تلوح وكأنها مقدسة ليست سوى تسجيل كتابي لما هو التزام أخلاقي أولاً وقبل كل شيء، أما حقيقة تنفيذها، ومدى الوصاية على ذلك والتحيز من خلالها، فهذا أمر آخر.

إن الموقف الأخلاقي له مستويات لا يمكن أن نلغى أيها منها ونكتفى بما نثبت على الورق مهما بدا ما نثبتت براقاً ومجيبلاً وواعداً، هناك المستوى الخلقى الذي يشهد به عامة الناس (بما في ذلك العرف)، وهناك المستوى الإيمانى بين الإنسان وربه (بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره) .

إن حقوق الإنسان قبل وبعد الموثائق هي ممارسة خلقية إنسانية دينية في المقام الأول. وبالتالي فإن الكلام المكتوب لا يمثل إلا السطح الذى لا ننكر ضرورة الالتزام به، لكنه أبداً ليس نهاية المطاف. الممارسة الأخلاقية لا يُظهر صدقها الحقيقي إلا العدل الحقيقي

حين يجرم إنسان من أرضه، ويهدم بيته، ويطلق عليه الرصاص في فراشة مع سبق الإصرار والترصد، ولا يحاسب مرتكب كل هذه الجرائم بما جاء في هذه الموثائق فلا بد أن نشك في الموثائق وفي كاتبها وفي الأوصياء عليها على حد سواء. هل يحتاج الأمر إلى ميثاق مكتوب ليتمكن إنسان على أرضه أن يعلن أنه ولد عليها هو وأجداده، وأن من حقه أن يعيش على أرضه هذه وأن يكون له اسم وجواز سفر وهوية؟ هل يحتاج الأمر إلى ميثاق مكتوب ليسمح لإنسان محروم من العودة إلى أرضه ليرى أمه التي حال مغتصب بينه وبين أن يقبل يدها، فتدعو له ذات صباح؟

إن الحضارة الشفاهية كانت تلزم الإنسان بالكلمة، وبالعهد، وبالوفاء، كانت الكلمة تتسق مع الفعل بالضرورة لأنه لا يوجد دليل على صحة الموقف أو متانة الخلق إلا الممارسة المعلنة وشهادة الناس، ثم علاقة الإنسان بربه (وضميره)، وحين انقلب الحال إلى الكتابة أمكن التمدادى في التلاعب المقصود وغير المقصود.

هل يمكن أن نصدق أن مجلساً مثل مجلس الأمن، يوقف مصر أمة على أداة التعريف فيظل الخلاف ما يقرب من نصف قرن حول ما إذا كان الانسحاب الإسرائيلي ينبغي أن يتم من "أراض" أم من "الأراضي"، ويقال إن النص الإنجليزي يقول إنها "أراض" في حين يقر النص الفرنسى أنها "الأراضي"، ماذا لو أن مثل هذا القرار كان شفهيًا؟ هل كان الأمر يحتاج إلا إلى خلق قوي، ومنطق سليم يقول "على المحتل أن ينسحب". وخلص!! ينسحب من ماذا؟ من الأرض التي احتلها يا أحمق!! كلام مفهوم لا يحتاج كتابة يا ناس!! ألا يدل هذا الموقف الذى اتخذه مندوب

انجلترا - بقصد واضح - وهو يحذف أداة التعريف - على طبيعة الأخلاق الكتابية دون الشفاهية .

إن حقوق الإنسان لا تمارس بعيدا عن حقوق الله سبحانه

إن حقوق الآخر هي هي حقوقى على نفسى لأكون بشرا سويا أمام رب العالمين. أنا لا أكون إنسانا أستأهل الأمانة التى حملتها، والرسالة التى على أن أوصلها إلى بنى جنسى إلا إذا اعتبرت أن حق الغير على هو حقى على نفسى.

إن جذور حقوق الإنسان تتكون ونحن ننمى تلك العلاقة المنتظمة مع الله يوميا بصورة جادة وحقيقية ومستمرة . إن عملية تكوين " الداخل"، وليس فقط نمو الضمير، تحتاج سنين طويلة، وناسا حقيقيين، ودينا طبيبا، ووعيا مشتملا. ثم بعد ذلك نكتب "ما يلزم" و"ما لا يلزم" أو لا نكتبه، قد تفيد الكتابة، بعد أن تدهورت الأخلاق، واختلت القيم أن تحدد المعالم، لكنها أبدا لا ينبغى أن تحل محل موقف الممارسة والكلمة الصادقة .

إن كل ما يتصل بإنجازات الإنسان التى تتصل بوعيه وعلاقاته ينبغى أن يحتوى الجديد منها القديم، لا أن يحل محله. ينبغى أن تحتوى الكتابة المشافهة لا أن تحل محلها، كما ينبغى أن يحتوى الحاسوب والتواصل الإلكتروني الكتابة والتواصل الشفهى لا أن يحل محلها.

لا وصاية لورقة مكتوبة، مهما كان اسمها براقا، على الوعى البشرى.

ولا وصاية لرسالة مهمورة بأدق الأختام على علاقة الإنسان بربه .

لابد أن نحافظ على إيجابيات العرف ونحن نكتب القوانين

ولابد أن نحافظ على إيجابيات العلاقة بالله ونحن نمارس العرف.

"بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره" حتى لو كانت معاذيره هذه قانونا أو ميثاقا .

(خاتمة: قرأت للتقدير الوطنى الجميل الأستاذ سلامة أحمد سلامة فى جريدة الشروق السبت 18-الجارى كلمة يصف فيها ما جرى فى شرم الشيخ، جاء فيها " .. لا يبقى أمام المراقب المهتم بما جرى أمام أو خلف الكواليس غير البحث عما تقوله لغة الجسد: فى تعبيرات الوجوه، وحركات اليدين، ونظرات العينين، والابتسامات الزائفة، واللففات الخائفة، لتكتب سطور أغرب مفاوضات للسلام من نوعها فى العصر الحديث. لا أحد يعرف فحواها ولا مرجعيتها ولا بنودها إلا ما ذكرته التصريحات فى عناوين عامة مبهمه، تتحدث عن قيام الدولة الفلسطينية التى توصف بأنها مستقلة ذات سيادة ومتراطة... وقد حرص الجميع على التمييع... إلخ" (انتهى المتكطف)

الإثنين 27-09-2010

1123-يوم إبداعى الشخصى: حكمة الهجانين: تحديث 2010

حركية المسيرة وامتداد التواصل (3 من 3)

(820)

لا فائدة من كل ما صنعت إذا لم تنفخ فيه من روح ..

من روح الله .

(821)

الملحد المتشج لا ينكر الله .. وإنما هو يرفض أباه
'السلطة'، ويرهبه، فيحرم نفسه من حرية الانطلاق إلى ما يمكن
أن يكون ويصير.

(822)

إذا انتصر الملحد على أوهامه داخله قبل خارجه .. آمن
رغم أنفه

(823)

لن تنتمر على والديك بالرفض أو الكراهية أو الإلحاد
ولكن: بالتكافل .. والكدح .. والسعى "معا".

(/823)

إياك أن تخشى أن تشعر بتحرك الكراهية لديك، مادامت
شجاعتك قد سمحت لك بالوعى بها، "زبى كما خلقتى"، حرّكها إلى
ما بعدها تتحدد المعالم وتنتقل،

أكمل أكمل، باستمرار، يتحرك كل شيء إلى ما خلق له.

(824)

هناك من منتهى أفقه كم سترته فهو لا يصل حتى إلى ملمس
جلده

وهناك من غاية حياته أطراف أصابعه، فهو غارق في
أحاسيس جسده

أما من تعدى ذاته، محتفظاً بكلّها، فهو لابد واصل إلى الله، جسدا وناساً، شكلاً وموضوعاً، ذاتاً وآخرين.

(825)

لأنه صعب التحقيق .. وهو في نفس الوقت هو هدف الوجود .. فافهم معنى القطرة وسط المحيط .. ثم المحيط إذ هو مجموع القطرات، واترك نفسك وسط الحجيح، وحول البؤرة، تتواضع .. وتصبر .. وتواصل بعد الدائرة.

(826)

حين تفقد ذاتك وسط الملايين، ترجع إليهم بها وبهم ولهم، أكبر حجماً وأقدر فعلاً، وأكثر تواضعاً، وأصبر كدحاً.

الثلاثاء 28-09-2010

1124- عن "الحنان"، و"الحنية" و"الحنين" !!

مزيد من التحرر من الالتزام،
قلت يوم الثلاثاء الماضي أنه يبدو أنني استحليتها،
واليوم سوف آخذ راحتي أيضاً وربما غداً ،
إلى أن أقرر ماذا عن الخطوة التالية ليومي الثلاثاء
والأربعاء،أنا مختار !!؟
هل نحن نعرف ما هو الحنان؟ ما هي "الحنية"، ومن هو
"الحنين"؟

هل هناك فرق بين هذا الشعور الدافئ الرقيق المسمى
الحنان، أو الحنية، وبين ما يسمى الحب؟
بل يبدو أنه يوجد فرق حتى بين "الحنية" و"الحنان"
الخصن الهادئ أحنّ من القبلة
لكن القبلة حين تكون صادقة رقيقة هادئة، تكون أحن من
الخصن الملهوف.

الحنان غير "الحنية"، ليكن، الحنية أرق وأصدق
الحنية تلغى المسافة، وهي تحافظ عليها في نفس الوقت.
انتبهت لذلك وأنا أقرأ هذه الأرجوزة التي كتبتها
للاطفال ، وأنا أكتشف أنني عنونتها "الحنية"، وليس
"الحنان"، ومع أنها سبقت أن وردت في نشرة منذ سنتين link
ضمن ملف الحب والكراهية، إلا أنها وصلتني وهي مستقلة بشكل
آخر، لعلها تصلكم أيضاً بشكل آخر، هذا إن كانت قد وصلت
قبلاً أصلاً.

أليس هذا الموقف، مع ضبط هذه المسافة، هو ما نأمل أن
يتحقق في علاقتنا بمریضنا في العلاج عامة، والعلاج النفسي
خاصة..

وبعد

ها هي ذي، "تصيرة" أرجو أن نقرأها وأنت تَدْنِينِ، ثم
تدعوني أن أصل إلى قرار، فنعود إلى الكلام "المخلص"

الحنين، يعنى شايف

يعنى عارف :

"إني عايز منه إيه،

فإن وليه"

مش ضرورى يدهولى

ولا حتى يوعد انه يعملولى

بس أعرف إنه عارف

آه، وشايف

لما اعوزك، بابقى مش ملهوف عليك

تكفى إيدى فى إيدىك

هيا لمسه، واللى خلقتك

فيها فعلا كل حاجه :

فيها : "شفتك"

فيها : تبعد، لم يهملك،

فيها قرب..، أنا جنبك

بس ماتقربشى أكثر،

كدهه،

تخلو، تكبزر.

الإربعاء 29-09-2010

1125- هل نحن نعلم (نبدء) أم لا؟

قراءة ميدئية ومنهج صعب

نشرة الأربعاء الماضي لم يكن فيها إلا تقديم جانب من بعض ما جرى في جلسة حديثة للعلاج الجمعى الذى أمارسه في قصر العينى (دون سواه)، ومازلت أنا شخصيا راضيا، برغم دهشتى، ودهشة الآخرين من فكرة أن ما درى لم يكن خيالا، ولم يكن سيكودراما، ولم يكن لعبة نفسية مما تعودنا عليه، ولم يكن تفكيرا منظما طبعاً، فماذا كان؟

لا أعرف، ولا أظن نى سوف أعرف ما أستطيع أن أنقله بسهولة .

الفضل في ما جرى يرجع أولاً: للزميلة الصغيرة المتدربة معى: "د. دينا" حين فسرت المطلوب بتعبير "نعمل حلم":، فاستبعدت الخيال بشكل تلقائى ("نتخيل حلم") كذلك نتحت الذاكرة جانبا (نفتكر أو نتذكر حلم)، ثم ثانياً: ما أتاحه لنا الالتزام بـ مبدأ "هنا والآن" والذى جعلنى أنبئه (بل ألقن) معظم الذين لعبوا البداية أن يبدأوا بـ: "أنا دلوقتى..." فكان ما كان.

لا أبالغ حين أكرر أننى أتعلم من مرضى، ومن تلاميذى وتلميذاتى. لم يكن يحظر ببالى أن تحقيق بعض فرضى الخاص بالأحلام، وبإبداع الشخص العادى، يتم هكذا في جلسة من جلسات العلاج الجمعى، مع مجموعة من عامة الناس، بعضهم يكاد يقرأ ويكتب بالكاد، والبعض ما بين شهادة متوسطة، وبين التوقف دونها، واثنين فقط هما الذين وصلا للمرحلة الجامعية، ولا أحد منه يقرأ في الكتب النفسية (ولا غير النفسية!!!)، إذن هذه عينة "طبيعية" من البشر كما خلقهم الله، لم تتعرض لأى تلقين بلغة نفسية خاصة، هذه المجموعة من البشر، مرضى وأطباء، أتاحوا لنا هذه الفرصة هكذا نتعلم منها ما ينبغى، في كل من المنهج، والمعرفة، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، فهل نستطيع؟

نبدأ بالتساؤلات الإجابات:

• هل هناك فرق بين الخيال، وبين النشاط المعرفى التشكىلى الذى أخرج هذه الأحلام هنا والآن؟

• إن لم يكن هذا خيالا، فما اسمه؟ (وهو ليس واقعا طبعا) ؟
 • هل هناك آلية ، أو نوع من التفكير، غير التفكير المسمى "حل المشاكل" problem solving، أو التفكير المنطقي logical thinking الخطى التسببي causal linear thinking؟

• هل يمكن أن يكون هذا الذى كان هو تنشيط مباشر لعمل النصف غير الطاغى للمخ أساسا (النصفى التصويرى، الكلى التشكيلى) ؟

• أليس من المحتمل أن هذا النصف (المتنحى) قد استعمل النصف الطاغى (الترميزى التحليلى اللغوى لصياغة نشاطه "هنا والآن" فيما خرج فى التجربة؟

• أليس هذا هو التفكير الإبداعى؟

• هل هناك علاقة بين ما أسماه سيلفانوا أربى "المعرفة الهشة" Amorphous cognition وبين احتوائها فى صورة حزة حاضرة حركية هكذا؟

الفرض المتفرع من التجربة ومن الفرض الأسمى:

إن كل إنسان منا هو مبدع بالضرورة ، لأن عنده نصفين كرويين قادرين على التنشيط، وعلى درجة من التناغم بحيث يخرج منها ما حدث.

وهذا هو المدخل لفهم الفرض الأسمى وهو:

نحن لا نعلم بالمعنى الذى شاع من حكى الحلم أو من تفسيره، نحن نؤلف أحلامنا التى نتذكرها تأليفا فى الثوانى (أو البضع ثانية) التى سبق اليقظة مباشرة، نؤلفها ونحن فى حالة من يقظة غير كاملة

وبما أن الفرض الاصلى يزعم أن ذلك يتم فى جزء من ثانية أو بضع ثوان، فإن أحدا لا يمكن إثباته فى المرحلة الحالية .
 فلتتولد الفروض من الفروض، ولنستفد منها ما أمكن، واعتقد أن هذه التجربة هى بعض ذلك.

حين عرضنا نص ما جرى ثم قررنا أن نناقشه فى ندوة الجمعية بدار المقطم للصحفة النفسية بعد غد، حددا الأمل فى أن نناقش:

1- احتمال تحقيق الفرض

2- الفرق بين الخيال (مثلا: أحلام اليقظة)، والتفكير المفهومى، وتخليق الحلم (الإبداع)

3- تطبيق نتيجة التجربة فى فهم المرضى والعلاج

وقد وردت إلينا فى اليومين الأخيرين عدة تعليقات قد تساعدنا فى بعض ذلك.

عينة من التعقيبات وتمهيد:

كنت أتوقع رفض فكرة أن هذا ليس خيالاً، كما كنت أتوقع اختزال ما حدث إلى "ما نعرف"،

أيضاً انتظرت ما اعتدت عليه من اتهامى بأننى أوحى للمرضى والزلاء الأصغر بأفكارى،

أما الذى حدث - بصفة مبدئية - فهو غير هذا وذاك إعلان عدم الفهم لم يكن رفضاً، وإنما كان بحثاً عن الجديد وثم التراجع الأمين عن الاحتجاج المبدئى

ولو لم تحقق النشرة غير هذا لكفانى (وألزمنى أن أستمرو).

العينة (مع تسويد ما سوف نعود إليه غالباً)

هم د. أمين الحداد، د. أحمد عثمان، د. أميمة رفعت.

(اكتب هذه النشرة صباح الثلاثاء، وقد تأتى تعقيبات تفيد أكثر فأكثر)

أولاً: د. أمين الحداد

جميلة جداً يا دكتور يحيى اللعبة دى، خلتنى انتقل من الكرسى اللي انا قاعد عليه امام جهاز الكمبيوتر الى الجروب بتاعكم، ومن الجروب الى داخل حلم كل واحد فيكم .. شوفت نفس الحاجات اللي شافها وتفاعلت معاه بمشاعرى...

بس اللي عايز اعرفه ... هو العيان او غير العيان ممكن يستفيد ايه بحاجة زى كده ... دا على العكس دا ممكن يكون انفصال عن الواقع اللي عايشه ... فهل ده ممكن يكون مفيد

ودمتم بسعادة وود

د. يحيى:

الذى فعلته يا أمين هو أكثر مما كنت أرجو وأتوقع، لقد تقممت الجارى بشجاعة وتلقائية حتى صرت جزءاً من التجربة، وحققت بذلك أساسيات المنهج الفينومولوجى على ما أعتقد (ليس بالضبط)

أما احتمال انفصال المريض (أو الطبيب) عن الواقع يمثل ذلك فهو بعيد عن خبرتى وتنظيرى، بل أننى أتصور أنه يثرى الواقع الخارجى بالواقع الداخلى (وليس الخيال) وهو بذلك يقترب من واقع أرحب.

ثانياً: د. أحمد عثمان

رغم غموض ما نحن بصدده سواء الفرض او موضوع الفرض الا اننى لم استطع ايقاف الحاج رغبتي عن المشاركة فى "عمل

حلم" انا كمان و اكتشفت الاتي:

- البداية رغم عدم الفهم هي صعبة ولكنها صعبة في الابتداء اساسا.

- تختفى الصعوبة فجأة وتبدأ رحلة او شيء اخر متدفق لم اجده كالخيال "كما توقعت" ولكنه اكثر حيوية و متعة .

- الاحساس بالزمن جاء مختلفا و مدهشا و مفرحا ايضا وكانني خبرت خيرة الخلق اللى بحق.

- لم ادر ما الذى دفعنى للتوقف وانى اقول "كفاية كده"

- هناك حالة من استمرار حالة ايجابية مفرحة بعد الخبرة و رغبة ملحّة ايضا في تكرارها.

د . يحيى:

البدء بالغموض أمر رائع، وهو يحتاج إلى الصبر قبل الإسراع إلى التفسير والتأويل، والصعوبة أيضا كانت - مما وصلني - حافز إلى رحلة المعرفة المفرحة، وقد كنت أرفض وصفها بالمفرحة لو أنك لحتني فأنها خيرة الخلق، أما توقفت فهو رائع أيضا لأنه ضد ما يسمى "استرسال الخيال"، لأنك - لأننا - تجاوزنا مجال الخيال، ونسجن الواقع الخارجى، إلى رحابة الإبداع غالبا.

ثالثا: د. أميمة رفعت (1)

لم يصلني كيف يكون عمل الحلم ليس إعمالا للخيال، فقد تصورت أنه عند التعامل مع العالم الداخلى بالوعى نسبيا كما تقول لا مفر من الإستعانة بالخيال ولو في البداية. كما أنه للقيام بالسيكودراما وإحضار الحلم "هنا والآن" للقيام بأدوار تُمثل يُستعان بأشياء كثيرة منها الخيال أيضا فعلى الأقل محتاجه أحيانا في تخيل المكان أو الخيز الذى يتم فيه الحدث ...

أرجو أن توضح لى هذا الأمر لأنه أربكنى.

وقد عملت حلما حسبما فهمت هكذا:

أنا دلوقتى ماشية في شارع الجلاء، شارع عبادتى دايمًا زحمة جدا، لكنه فاضى تماما، رجليه بتغرس في الأسفلت الجديد وريحته نفاذة وعربية السفلة واقفة ورايا على جنب مهجورة، أنا ماشية ببطىء وحاسة بالوحدة. الشارع خلص فجأة وقدامى فتحة مربعة صغيرة نسبيا لازم أعدي منها، مش طايلها وعمالة أشب، حصلتها وتسلفت ودخلت وأنا خايفة ومش مرتاحة، إتخشرت فيها وبالعافية طلعت منها الناحية الثانية. لقيت المنظر تحتى رائع، شجرة وأرض خضراء متقسمة، الجنة، نزلت في جنينة حضانة المدرسة ووقفنا إحنا الثلاثة أنا ومارسيل وخالدة صغيرين راسنا في روس بعض، وثلاثة ثانين بعيد شوية من زماليى الصغيرين مش شايفة وشهم راسهم في روس بعض وبنم

في بعضينا. جيت أنا من بعيد زى ماما، أخذتني بسرعة من أصحابي، خفت مني ليه مش بتبصلي.. أنا طويلة راسي في السما الزرقا وإيدية تحت في إيدي الصغيرة، نزلنا على السلم الحجر الأبيض ورحنا نجيب الخضار.

سؤال: تحول الحلم تلقائيا من المضارع إلى الماضي، وكأن تعبير "أنا دلوقتى" حدد الفعل الذى لابد إستخدامه في بداية الكلام فأصبح "هنا والآن" ولكن مع السرد رجع الحكي للفعل الماضى وقد لاحظت هذا مع كل من شارك في الجروب تقريبا ما عدا د. محمد نشأت الذى بدأ بالماضى من أول الحلم حتى آخره... فهل لهذا دلالة معينة؟

د. يحيى:

شكرا، ملاحظة،

التحول من المضارع للماضى تؤكدها أحدثته آليه "هنا الآن" في جرجرة الخيال إلى الواقع الداخلى المائل المشارك في صناعة هذا الإبداع.

رابعاً: د. أميمة رفعت (2)

كنت قد سألت سؤالاً كيف نعمل حلماً دون أعمال الخيال، وعندما عشت التجربة بنفسى فهمت قصدك. الآن أستطيع القول أنه فعلاً أثناء عمل الحلم لم يكن الخيال هو الذى يعمل بل شيء آخر لست متأكدة من ماهيته

حاولت بعد إرساله أن (أتحيل) صوراً مخالفة لصور هذا الحلم ولكنني وجدت نفسى لا أريد تغييره فقد شعرت أنها مزيفة. صور خيالي ليست الحلم، وصلني هذا بالتأكيد

ولكن أكمل أرجوك فقد أثرت إنتباهي وفتحت باباً جديداً.. أريد ان أفهم أكثر.

د. يحيى:

أشكرك لاستدراكك، فهو مفيد لي ، لنا

ثم أن تعبيرك "شعرت أنها مزيفة"، يؤكد الفرق بين الخيال المنسوج بالعقل الذى يغلب عليه عمل النصف الطاغى، والتشكيك الإبداعى من الواقع الداخلى (غالباً من تألف النصفين ولين من غلبه النصف غير الطاغى).

التأكيد على أن تصنيع (تشكيل - إبداع) الحلم ليس هو هو الخيال شديد الأهمية، وهو الذى غير الهلوسة النشطة في الذهان عن التصور الخيالية المصنوعة في عصاب الانشقاق
Dissociation

بقية المداخلات وصلتنى بعد ضغط شديد وعزوف مبدئياً عن

التعقيب، وقد نشرها مع حوار/بريد الجمعة أو بعد ذلك بعد مناقشة الفرض في الندوة المعنية.

- كما زعم زميلي الذي تدرب في إنجلترا أن هذا ضروري لنجاح العلاج الجمعي في بلدنا !!!

- تجنبت تسمية الذي حدث بـ : "التجربة" كما جاء في عنوان النشرة الأسبوع الماضي، خشية أن يذهب الظن إلى أننا نجرب في المرضى (و في أنفسنا)، علما بأنني لم أجد وصفا أدق، فأنا لا أعرف لهذا المنهج اسما محددًا، فليكن التحريب الخراتي، أو الخبرة الكشف، أو التلقائية المغامرة للمعرفة ، أو أى شيء ترونه.

الخميس 30-09-2010

1126- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثالثة والأربعون

الخميس: 1995/3/10

ليلة حرافيشة أخرى، وصلت متأخرا، ولم يحضر أحمد مظهر إلى فورت جراند، زحمة، ناس، الأستاذ في حالة طيبة، نام جيدا، وتكلم توفيق عن اسم رواية أظن أنها Forsight Saga وفهمت أن الاسم ليس بمعنى بعد النظر وإنما هو اسم العائلة "ساجا" سيرة عائلة ساجا، ويبدو أنها رواية أجيال، ثم جرى حديث عن فكرة رواية الأجيال وعن توماس مان، وروايات الأجيال عموما، وقال الأستاذ إنه قرأ هذه السيرة وهي تقع في حوالي ستة آلاف صفحة، واستعمل تعبيرا شديدا الدقة قال "إن هذا الحكى لا ينمو، وإنما هو يسير بالطول". أن تصف الحكى بأنه ينمو أو لا ينمو فيه تركيز رائع لما هو إبداع، في مقابل ما هو سرد: "سَير بالطول"، وأشار الأستاذ بيده إلى الأمام إشارة المروق واليد في وضع التوسط، وأضاف "إن الحكاى يقول ويعيد ويضيف ويزيد نفس التيمة، ليلة بعد ليلة وجلسة بعد جلسة، وإلى ما شاء الله، وشك، ثم قال: لعله خيرا، فإن الانجليز لم يكن عندهم في ذلك الوقت إلا الجلوس بجوار المدفأة فماذا هم فاعلون، هات يا قراءة، وهم لا يريدون حينذاك أن تنتهى الرواية، وقد يكون هذا هو ما يحدث مثل ذلك قياسا هذه الأيام عندنا مع المسلسلات التي تشغل كل وقت الناس.

ثم جرى حديث عن تشابه هذه الروايات، وأن هذا التشابه لا يعنى سرقة ولا يجزنون، وإنما هو أصل واحد ولا يتميز إلا

بتشكيله الحكائي، ثم إن الإنسانية كلها يمكن أن تختزل إلى بضعة خطوط درامية، لكن خذ عندك "كيف تتناول هذه الخطوط"، هذا هو الذي يجعل الحكى فناً روائياً (سبقنا الإشارة إلى مثل ذلك) لكن هذا لا يبرر السرقة بالمعنى الذى يمكن أن يشيع هذه الأيام تحت زعم أية مررات، فعندك مثلاً وحيد حامد السينارست، يعترف أنه لا يستطيع أن يكتب قصة واحدة ولو في صفحة واحدة، لكنه يتناول القصة ويحولها إلى سيناريو بشكل ممتاز، فيعتبر وكأنه مؤلف القصة بشكلها التمثيلي، وحكى الأستاذ عن سيناريسنت كان يعمل معه بالإسكندرية في قصة "امراطورية ميم" لإحسان عبد القدوس، وكان يشكو له من عجزه عن كتابة القصة رغم حذقه لحبكة السيناريو كما ينبغى، وأن هذا لا يعيبه إطلاقاً، شريطة ألا يتصور أنه صاحب القصة التى صاغ لها السيناريو.

انتقلنا إلى منزل توفيق بعد أن تحدثنا مع أحمد مظهر لعدة مرات، كان التليفون مشغولاً، قال توفيق إنها مريم فخر الدين أو نادية لطفي، الأولى لا تكف عن الحكاوى عن الناس، والثانية أكثر تحفظاً لكنها أطلقت لساناً، وسأل الأستاذ عن عادل كامل، فهاتف توفيق أخاه بشرى، واطمأن عليه.

في المنزل عاد الحديث إلى رواية "مراعى القتل" لفتحي أمباي، أنا الذى أعدت فتحه، لو علم مؤلف هذه الرواية كم شغلنا روايته هذه لسرر سروراً شديداً، لأنها احتلت من الأستاذ هذه المساحة من الوعي والوقت، قلت لتوفيق لماذا لا يكتب السيناريو لهذه القصة فوراً، قال إن تصوير الحرب يحتاج إلى عشرات الألوف من الجنيهات إن لم يكن مئات، قلت لكنت ستجد سيلاً إلى الاختزال والإحالة والإزاحة، قال دعنا نرى أى منتج يقبل، وشرحت للأستاذ تضرعاً تيارات الرواية الثلاث حتى أصبحت مثل ضفيرة الفلاحة الجميلة المتجمعة في ضفيرة واحدة.

وحكى توفيق عن سيناريسنت ظل لا يعمل عشرين سنة لأن المنتجين أصبحوا يخافون منه بعد أن كلفهم ما لم يحسبون في فيلم ابنة ريان مثلاً، فرحت حين ذكر توفيق فيلم ابنة ريان وقلت له عن نقدى لها، وأنه نشر في الأهرام، وأوجزت له فكرتى عن التقابل الرباعى وعن القس حين يتعرى فيصبح عينينا في مقابل العاشق الضابط العدو حين يتعرى فيصبح مسخاً بدائياً، وفرحت لفرحة توفيق بهذا التفسير، ووعدنى أن يحضر لى نسخة من الفيلم، ووعدته أن أحضر له النقد، وأن أحضر له أيضاً نقد الفيلم الإيراني "الغريب والضباب" الذى ظهر لى نقده في نشرة نادى السينما، حكيت له أيضاً عن نقدى أيضاً لمسرحية هنرى الرابع (براندللو) على مسرح الطبيعة وقد نشر في الأهرام أيضاً في دنيا الثقافة، وحين تعجب الأستاذ من إسهاماتى هذه، وكأني ناقد محترف، أكدت له أنني إنما أسنف نفسي باعتبارى "متلق محاور" لا أكثر، فأنا أتلقى بصوت مسموع، أو بقلم جاهز، ثم إنى أرصد بعض هذا التلقى في كلام مكتوب دون أن أشغل نفسي إن كان ينشر أولاً ينشر، ما دمت قد سجلته، وهو عادة ينشر بترحيب مناسب، هذا كل ما فى الأمر.

حكى توفيق كيف عرض "ديفيد لين" على صديقه أنتوني كوين إنتاج فيلم إبنة ريان في حدود مليون دولار، لكنه لم يفلح أن يكمل خوفاً من مفاجآت شطح التكلفة، ثم انتقل إلى الحديث عن فاطمة رشدي، وعزيز عيد، وخلافها مع يوسف وهبي لأنها تأخرت ذات ليلة، وكيف استقلت بعد ذلك عن يوسف وهبي وفتحت مسرحها وصار الحوار والتنافس بينها وبين يوسف وهبي مثلما كان بين نجيب الرحمان وعلى الكسار، وذكر تعبير قالتها فاطمة رشدي ليوسف وهبي وهى تعلن اعتزازها بأنوثتها وقيمة ما يمكن أن تجنيه من ورائها (!!!).

عدت أسأل توفيق صالح كيف يمكن، لو أخرج مراعى القتل، وهى مليئة بصور الفقر المدقع، أن يجعل الممثل يعيش الفقر ويمثله، لو كان الممثل غنيا لم يعرف الحرمان أصلا، وضربت له مثلا بي وبأولادى وكيف أنى كنت مع إخوتى نفرك على البيضة الواحدة قطعتين من الجبن القريش حتى تكفيينا غموسا نحن الثلاثة، فعرفنا الفقر والتوفير برغم أن أى لم يكن فقيرا، أما أولادى فيصعب تماما أن أقدم لهم معنى الفقر، وذكرت له ولأستاذ كيف أنى عملت تجربة محاولة إشعارهم بنوع من الفقر أثناء رحلتنا إلى الخارج، (التي سجلتها في التحلات) حين أعطيت كلا واحد منهم مبلغا محددًا من المال للأكل والمبيت والفسح طول الرحلة وعليهم أن يتدبروا أمورهم، لكن كل هذا كان تمثيلا لضيق ذات اليد وليس واقعا فظاء، و تم إنى بحثت عن آثار علاقتهم بهذه التجربة بعد عودتنا فوجدت أنه لم يتبق منها شيء، قال توفيق أن وظيفة المخرج والسيناريست هو أن ينقل حالة المعاشة مثلا: الفقر المهين في مراعى القتل، إلى الممثل حتى ينسى كل ما عدا أنه فقير، أثنى الأستاذ على تعبير يوسف وهبي عن الفقر في أفلامه ومسرحياته وهو ابن الباشا، وأنه لم يتميز إلا في أدوار الفقر، وأن من أعظم أعماله هو أولاد الفقراء، وجرى حديث على علاقته بأمية رزق التى صعدت على خشبة المسرح سنة 1926 وهى تقول إنها كان عندها 14 سنة والمؤكد أنها كانت أكبر من ذلك بأربع سنوات على الأقل.

حكيت للأستاذ عن قراءتى لكتاب جانترب عن الظاهرة الشيذيدية كأساس لتكوين البشر وسلوكهم وكيف قرأت هذا الكتاب بعد أن أوصلت زوجتى وإبنى ليأخذوا المركب من فينسيا سنة 1969 فأمطرت الدنيا على وأنا داخل الخيمة أستعد للعودة إلى باريس، وظللت محبوسا مع الكتاب فى انتظار توقف المطر لأجمع الخيمة، حتى أعدت قراءته مرتين ومن يومها تغير فكري، وقلت لتوفيق إننى فسرت فيلم الغريب والضباب من هذا المنطلق، منطلق العلاقة بالموضوع، والنزوع للعودة إلى الرحم.

أثناء توصيلى للأستاذ، وكنت فى حالة حرافيشية نشطة سمحت لى أن أوصل الحديث معه، قلت: إن الأصلية تتجلى فى الإبداع الحقيقى حتى لو تناول فكرة مكررة، وأنه بقدر ما يكون المبدع قد عايش فكره ما، او حدثا ما فى واقع وعيه، فإنه

يستطيع أن يبعث فيه الجديد من خلال الشكل الذي يختاره، فلا يجوز أن يقرأ أحدهم عملاً، أو فكرة، ثم يقول أنا سوف أكتب رواية عن هذه الفكرة، في الأغلب سوف يفتقد مثل هذا العمل إلى الأصالة، لكنه لو عاش الفكرة في عمق مستوى من الوعي، ثم حضرته وهو يشكل إبداعه، فإنها ستحضر جديدة مختلفة حتى لو كانت مكررة، فيصدر العمل أصيلاً في شكله الجديد.

كان الأستاذ جالسا بجوارى أثناء العودة، ولم أستطع أن أقيس مدى انحناء رأسه لأقرر مدى موافقته، فرحت أنني قلت له رأي ونحن معا حتى أثناء قيادتي السيارة عائدين، وفرحت أنه لم يأمرني أن انتبه للقيادة وأن أؤجل الحكى عن مثل هذه الآراء إلى مكان آخر في حال آخر،

يبدو أنني كنت أتكلم بالقصور الذاتي بعد هذه الليلة البهيجة.

تصبح على خير أيها الرجل الجميل.

سبتمبر 2010 : العدد 37



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

